الرواة عن الإمام مالك من أهل الأندلس

مجموع يشتمل على:

الراوون لموطأ مالك بن أنس من أهل الأندلس

لأبي داود سليمان بن نجاح المؤيدي (٤٩٦هـ)

من روى عن مالك من أهل الأندلس

لمحمد بن عمر بن لبابة (٣١٤هـ)

كتاب تاريخ الفقهاء والقضاة بقرطبة

لأبي عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر القرطبي (٣٣٨هـ)

قطعة فيها ذكر الراحلين إلى الحج وطلب العلم من الأندلسيين ممن لقي مالك بن أنس وروى عنه

ويليها للمحقق

مستدرك الرواة عن مالك من أهل الأندلس

اعتنى بها دراسة وتحقيقا وتعليقا

د. عادل بن علي أوعاصم

دار الحديث

الرواة عن الإمام مالك من أهل الأندلس

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤م

دار المحدث للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية . الرياض
الدائري الشرقي. مخرج 15
طريق صلاح الدين الأيوبي

+966 561354333
almohadth5@gmail.com
@almohadith

الرواة عن الإمام مالك من أهل الأندلس

مجموع يشتمل على:

الراوون لموطأ مالك بن أنس من أهل الأندلس

لأبي داود سليمان بن نجاح المؤيدي (٤٩٦هـ)

من روى عن مالك من أهل الأندلس

لمحمد بن عمر بن لبابة (٣١٤هـ)

كتاب تاريخ الفقهاء والقضاة بقرطبة

لأبي عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر القرطبي (٣٣٨هـ)

نتفة فيها ذكر الراحلين إلى الحج وطلب العلم من الأندلسيين ممن لقي مالك بن أنس وروى عنه

ويليها للمحقق

مستدرك الرواة عن مالك من أهل الأندلس

اعتنى بها دراسة وتحقيقا وتعليقا

د. عادل بن علي أوعاصم

دار المحدث

بسم الله الرحمن الرحيم

الراوون لموطأ مالك بن أنس من أهل الأندلس

للإمام المقرئ المحدث

أبي داود سليمان بن نجاح المؤيدي

(٤٩٦هـ)

المعتني به

د. عادل بن علي أوعاصم

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نِعَمِه وآلائِهِ، والشكر له على توفيقه وإحسانه، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادةً أنتفع بها يوم لقائِه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خاتم أنبيائه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم حِسابه.

أما بعد:

فإن من أهم ركائز ومصادر التأليف وبناء المصنفات، العنايةُ بالبحث عن التَّقْييداتِ وجمعها، ففيها من العلم المتين المشتمل على النكت والفرائد وشوارد العلم، بما لا يوجد في التآليف التامة.

وهذه المُقَيَّدات منها ما يقصد به جمع المادة لبلوغ تأليف مستقل في باب من الأبواب، وبخاصة علم التراجم، فتُجْمَع هذه المقيدات شيئًا فشيئًا إلى أن تبلغ حد التصنيف.

قال ابن الأَبَّار مؤصلا لهذا المعنى - في ترجمة شيخه سليمان بن موسى الكَلاعِي -: «عُنِي أتم العناية **بالتقييد** والرواية .... ولما تَعَرَّف غرضي على هذا التأليف، حضَّني عليه، ونَدَبَنِي إليه، وأمدَّني من **تقييداته الصحاح وحكاياته المُسْتَظْرفة**، بما شَحَنْتُهُ فوائدَ، وكنت قد

أفهمته في أول اشتغالي به عجزي عنه، وسألته إعفائي منه، ورغِبت إليه في أن يتولاه لِيَكْسُوَه رائق حُلاه، فَأَبَى من إعفائي، وأنكر أن لا أتحلى به دون أَكْفائي»[(١)].

وقال مشيرًا إلى هذا المعنى ـ في ترجمة محمد بن أيوب الغافِقي ـ: «وله **تقييدات** في فنون شتّى، و**تقييدات** شاملة النفع والإفادة، ولو عُنيَ بالتأليف لأربى على من سلف»[(٢)].

ومنها ما يكون للتذكرة والمراجعة، مُسْتَنَدًا يُفْزَعُ إليه عند مُفاتَشَة العلم ومدارسته، فيكون فيها تنكيتات وفوائد وطُرَر وتنبيهات على التصانيف، أثناء السماعِ والقراءةِ على الشيوخ أو مساءلتهم، أو عند المطالعة والمعارضة.

قال ابن عبد الملك المراكشي ـ وهو يستعرض مصادر كتابه ـ: «إلى ما نقلته من **مقيداتِ** ذوي العناية بهذه الطريقة من موالد ووفيات، ورفع أنساب، وتبيين أحوال الرواة، وشبه ذلك من الفوائد، مع ما تلقيته من مشايخي الذين أخذت عنهم شِفاها **وما التقطته** من طبقات القراءات والأسمعة على الشيوخ أو منهم»[(٣)].

وقال بعد ذكره لمصنفات محمد بن أحمد بن محمد الفهري الإشبِيلي المعروف بابن الجلَّاب: « وغير ذلك من التقاييد والتعاليق التي عني بها واحتفل في جمعها والاستكثار منها»[(٤)].

(١) التكملة لكتاب الصلة (١٠٢/٤).

(٢) التكملة (٩٨/٢).

(٣) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٢١٧/١).

(٤) الذيل والتكملة (٤/٥٨).

ومن التقييدات الجليلة، والفوائد الحسنة، تقييد فيه ذكر الرواة للموطأ من أهل الأندلس مع شيء من النكات عنهم، وهو بخط الإمام المتقن الضابط أبي داود سليمان بن نَجاح المُؤَيَّدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقع ذكره في حاشية عِلْقٍ نفيسٍ عالٍ لموطأ مالك بن أنسٍ - رواية يحيى بن يحيى الأندلسي -، زَبَرَها في موضع قوي المناسبة، في إسناد وقع فيه ذكر راويين عن مالك من أهل الأندلس؛ ولما كانت التصانيف والمقيدات في هذا الباب من العزة بمكان؛ رأيت خدمته وإخراجه رجاء النفع به، والله الموفق.

وقد سِرْتُ في العمل عليه وفق الخِطة الآتية:

- **الفصل الأول: ترجمة مقتضبة لأبي داود سليمان بن نَجاح المُؤَيِّدي، وفيه ستة مباحث:**

- **المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده.**

- **لمبحث الثاني: شيوخه.**

- **المبحث الثالث: تلاميذه.**

- **المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.**

- **المبحث الخامس: مؤلفاته.**

- **المبحث السادس: وفاته.**

- **الفصل الثاني: في الكلام على تقييد ابن نَجاح لأسماء رواة الموطأ من أهل الأندلس، وفيه أربعة مباحث:**

- **المبحث الأول: مَدْخل فيه الكلام على المؤلفات فيمن روى عن مالك الموطأ خاصة.**

- **المبحث الثاني**: **وصف النسخة المعتمدة في التحقيق.**

- **المبحث الثالث**: **الأدلة والبراهين على صحة كون التقييد بخط ابن نَجاح.**

- **المبحث الرابع**: **أهمية هذا التقييد.**

الفهارس:

فهرس الرواة.

فهرس الفوائد العلمية.

ثبت المصادر والمراجع.

الفصل الأول:

ترجمة مقتضبة
لأبي داود سليمان بن نَجاح المُؤَيِّدي[(١)]

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده

هو أبو داود سليمان بن أبي القاسم نَجاح مولى المُؤَيّد بالله أمير المؤمنين أبي الوليد هشام بن المستنصر بالله الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بالأندلس رضي الله عنهم أجمعين[(٢)].

(١) ترجمته وأخباره في: الصلة (٢٧٦/١، ت: ٤٥٧)، بغية الملتمس (ص: ٣٠٣، ت: ٧٧٨)، المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي (ص: ٣٧٦، ت: ٢٨٨)، معجم السفر (ص: ٣٣٣)، تاريخ الإسلام (٧٧٨/١٠، ت: ٢٤٥)، سير أعلام النبلاء (١٦٨/١٩، ت: ٩٢)، معرفة القراء الكبار (٤٥٠/١، ت: ٣٨٩)، الوافي بالوفيات (٢٦٦/١٥)، مرآة الجنان (١٢١/٣)، غاية النهاية في طبقات القراء (٣١٦/١، ت: ١٣٩٢)، فهرسة ابن خير (ص: ٥٢٦)، التبيان في شرح مورد الضمآن (ص: ١١٦)، تنبيه العطشان على مورد الضمآن (ص: ٢٤٧).

وله ذكر في كتاب التكملة لابن الأبار (١٩٣/١، ٣١٩)، (٢٠١/٣)، (٩٣/٤، ٢٥٠، ٢٥٤)، وفي كتاب عيون الإمامة (ص: ١٤٧).

(٢) كذا نسبه ابن عَيَّاد (٥٧٥هـ)؛ وقال: «كذا كان أبو داود يكتب في بعض إجازاته، فأما على تراجم كتبه فمختصر من ذلك فوق الناصر، وربما كتب مولى المؤيد بالله هشام فقط». التبيان في شرح مورد الضمآن (ص: ١١٧)، نقلا من الجزء الذي أفرده ابن عَيَّاد لترجمة ابن نَجاح، كما سيأتي التنبيه عليه.

وينسب: المُؤَيَّدِي والهِشَامي والأُمَوي، الأَنْدَلُسي القُرْطُبي، نزيل دَانْيَة وبَلَنْسِيَة[1].

وعند ابن طُولون: الخَوْلاني[2]، ولا أدري ما وجهها.

ولد سنة (٤١٣هـ).

---

(١) قال ابن عيَّاد (٥٧٥هـ): «وأصل أبي داود من بَلَنْسِيَة وهو معدود من أهلها». التبيان في شرح مورد الضمآن (ص: ١١٧).

(٢) الفهرست الأوسط (٢/٣٠٧).

المبحث الثاني: شيوخه

لقي أبو داود سليمان بن نَجاح عددا من جلة الفقهاء وكبار المحدثين والمقرئين، ممن وصفوا بالفضل وسعة العلم وعلو الرواية، في غرب الأندلس وشرقها، وطالت ملازمته واختص ببعضهم، مما أسهم في بلوغه إلى الرفعة وقوة المعرفة بالعلم فمن هؤلاء:

١ عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأُمَوي المقرئ الدَّاني، المعروف: بابن الصَّيْرَفِي. من أهل قرطبة واستوطن دَانْيَة؛ يكنى: أبا عمرو، صحبه أبو داود ابن نَجاح وأكثر عنه، وتخرج به، وهو أنبل أصحابه وأثبتهم، وإليه آلت أصوله.

قال ابن بَشْكُوال: «كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في معنى ذلك كله تَواليفَ حِسانا مفيدة يكثر تَعْدادها ويطول إيرادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم، متفننا بالعلوم جامعا لها»، ولد سنة (٣٧١هـ)، وتوفي بدانية في شوال سنة (٤٤٤هـ)(١).

٢ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَرِي القُرطبي يكنى: أبا عمر، إمام عصره، وواحد دهره، أخذ عنه أبو داود سليمان بن نَجاح وأبو علي الغساني وابن عَتَّاب وخلق، قال القاضي عياض: «شيخ علماء الأندلس، وكبير محدثيها في وقته، وأحفظ من كان بها لسُنَّةٍ مشهورة، وكان سنده مما يتنافس فيه»، ألف على الموطأ كتبا لم

(١) جذوة المقتبس (ص: ٣٠٥)، الصلة (٢٠/٢، ت: ٨٧٦)، غاية النهاية (٥٠٣/١).

يسبق إلى مثلها وهي: التمهيد والاستذكار والتقصي وله غير ذلك جملة من المصنفات، توفي بشاطبة سنة (٤٦٣هـ)[١].

٣ أبو الوليد هشام بن أحمد بن خالد بن هشام الكِنَاني الطُّلَيْطُلي يعرف بالوَقَّشِي روى عنه أبو داود ابن نَجاح، وأبو بحر الأَسَدي وغيرهما.

قال أبو القاسم صاعِد بن أحمد: «أبو الوليد الوَقَّشي، أحد رجال الكمال في وقته؛ باحتوائه على فنون المعارف، وجَمْعِهِ لكليات العلوم، وهو من أعلم الناس بالنحو واللغة ومعاني الأشعار، وعلم العَرُوض، وصناعة البلاغة، وهو بليغ مُجيد شاعر متقدم....»، توفي بدانية سنة (٤٨٩هـ)[٢].

٤ محمد بن أحمد بن سعود الأنصاري المُقرئ من أهل دَانْيَة يكنى أبا عبد الله، من كبار الآخذين عن أبي عمرو الداني، «أخذ عنه أبو داود سليمان بن نَجاح قراءة نافع من طريق قالون عند قدومه دَانْيَة للأخذ عن أبي عمرو من بَلَنْسِيَة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وحكى أنه ساكنه ونسخ الأصول منه وهو غلام دون العشرين»، عاش إلى حدود (٤٧٠هـ)[٣].

٥ جعفر بن سعيد بن محمد بن حَلْبَس المقرئ من أهل بَلَنْسِية يكنى أبا أحمد أخذ عن أبي عمرو المقرئ، وعنه أبو داود واختلف إليه وقرأ زمانا عليه وصحبه[٤].

---

(١) جذوة المقتبس (ص: ٣٦٧)، الصلة (٣٢٦/٢، ت: ١٥٠١)، ترتيب المدارك (١٢٧/٦).

(٢) الصلة (٢٩٧/٢، ت: ١٤٣٧)، معجم الأدباء (٢٧٧٨/٦)، تاريخ الإسلام (٦٤٤/١٠).

(٣) التكملة لكتاب الصلة (٣١٩/١).

(٤) التكملة لكتاب الصلة (١٩٣/١)، غاية النهاية (٦٣/٢).

٦ إشراق السُّوَيْداء العَروضية مولاة أبي المُطَرِّف عبد الرحمن بن غَلْبُون الكاتب.

أخذت عن مولاها النحو واللغة، لكنها فاقته في ذلك، وبرعت في العروض، وكانت تحفظ الكامل للمبرد والنوادر للقالي وتشرحهما، قال أبو داود سليمان بن نَجاح: «قرأت عليها الكتابين، وأخذت عنها العروض». وتوفيت بدَانْيَة في حدود (٤٥٠هـ)[1].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة (٢٣٢/٤)، نفح الطيب (١٧١/٤).

المبحث الثالث: تلاميذه

بعد أن اشتهرت إمامة وعدالة أبي داود، وعلت روايته في القراءات والحديث، رحل الناس للسماع منه والقراءة عليه، وفي الآخذين عنه كثرة، أفردهم ابن الأبار في معجم مستقل[1]، وهذه ترجمة لبعض المشهورين منهم، أو لمن لهم اختصاص به من قرابة أو طول ملازمة، فمنهم:

١ محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الأُموي مولاهم يعرف بابن غُلام الفَرَس المقرئ بجامع دانْيَة، أخذ عن: أبي داود، وابن عَتَّاب، وابن رشد، ورحل فسمع أبي طاهر السِّلفي، وقاضي الحرمين أبي المُظَفَّر الطَّبَرِي وغيرهما.

«وكان آخر المهرة من مجودي القرآن ومتقني أدائه، ومن جلة المحدثين، من أهل الضبط لما روى والتقييد والثقة والذكاء وجودة الخط والنبل وحسن الوراقة، كتب الكثير وأتقن ضبطه». توفى سنة (٥٤٧هـ)[2].

٢ أبو علي حسين بن محمد بن فِيرُّه بن حَيُّون بن سُكَّرَة الصَدَفِي: من أهل سَرَقُسْطة سكن مُرْسِية، طَوَّف البلدان فسمع كثيرا، روى عن أبي داود ابن نَجاح، وأبي الوليد الباجي وأبي بكر الطُرْطُوشي والقَفّال الشاشي وخلق، وعنه أبو عِمران بن سَعادة، والقاضي عِياض وغيرهما، «وكان عالما بالحديث وطرقه، عارفا بعلله وأسماء رجاله ونقلته، يبصر

---

(١) ينظر: الذيل والتكملة (٢٨١/٤).

(٢) بغية الملتمس (ص: ٧٠، ت: ٨٨)، المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص: ٢٠٥ ت: ١٤٢)، الذيل والتكملة (١٨١/٤).

المُعَدَّلين منهم والمُجَرَّحين، وكان حسن الخط، جيد الضبط، وكتب بخطه علمًا كثيرًا وَقَيَّدَه، وكان حافظًا لمصنفات الحديث، قائما عليها، ذاكرا لمتونها وأسانيدها ورواتها»، استشهد في ربيع الأول سنة (٥١٤هـ)[(١)].

٣ سليمان بن يحيى بن سعيد المَعافِري المقرئ القُرْطبي، يعرف بأبي داود الصغير، أخذ بشرق الأندلس عن: أبي داود سليمان بن نَجاح وهو كناه بكنيته، «وكان مقرئًا محققًا مجودًا ماهرًا، لينًا هينًا متواضعًا متقلِّلًا من الدنيا». وتوفي بعد (٤٥٠هـ)[(٢)].

٤ علي بن محمد بن علي بن هُذْيل الأَصِيلي من أهل بَلَنْسِية يكنى أبا الحسن روى عن أبي داود سليمان بن نَجاح المقرئ، قال ابن الأَبَّار: «واختص به وتحقق ولازمه نحوا من عشرين سنة بدانْيَة وبَلَنْسِيَة ونشأ في حجره؛ لأنه خلف على أمه بعد أبيه، وأخذ عنه القراءات عرضًا، وسمع منه جُلّ رواياته وهو أثبت الناس فيه، وصارت إليه أصوله العتيقة في فنون العلم بخطه»[(٣)].

٥ أبو الحسن عبد الجليل بن عبد العزيز بن محمد الأُموي المقرئ: من أهل قُرْطُبَة، «كان عارفًا بالقراءات وطرقها، مجودًا لها، ضابطًا لحروفها، وله مشاركةٌ في الحديث وعناية بسماعه وروايته، ومعرفة بأسماء رجاله ونقلته»، وتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليلة الأربعاء سنة (٥٢٦هـ)، ومولده سنة (٤٦٣هـ)[(٤)].

---

(١) الغنية (ص: ١٢٩)، الصلة (٢٠٥/١ ت: ٣٣٠)، سير أعلام النبلاء (٣٧٦/١٩).

(٢) التكملة (٩٣/٤ ت: ٢٧٢). الذيل والتكملة (٩٣/٢، ت: ٢٠٦).

(٣) التكملة لكتاب الصلة (٢٠١/٣)، بغية الملتمس (ص: ٤١٤ ت: ١٢٠١).

(٤) الصلة (٤٨٧/١، ت: ٨٣٠)، تاريخ الإسلام (٤٤٩/١١).

٦ لَاوِي بن إسماعيل بن ربيع بن سليمان المُكْتِب أبو الحسن، من أهل طُرْطُوشة، صحب أبا داود المقري وأخذ عنه القراءات، واعتمد عليه فيها، وسمع منه كثيرا، ولازمه بِبَلَنْسِيَة ودَانِيَة من سنة إحدى وثمانين وأربعمائة إلى سنة إحدى وتسعين، وسمع كذلك من أبي علي الصَّدَفي[١].

٧ محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعيد الأزدي، بَلَنْسي، يكنى أبو بكر، ويعرف بابن الصَّنَّاع، ويلقب الهُدْهد.

تلا على أبي داود الهِشامي واختص به وعد في جلة أصحابه، وتلا عليه أبو عبد الله بن أبي إسحاق اللُّرِيِّي وغيره.

وكان متقدما في الإقراء: إحكام تجويد وحسن أداء، مشاركًا في الأدبِ واللغة، حافظا للأخبار والأشعار... تصدر للإقراء بجامع بَلَنْسِيَة إثر وفاة شيخه أبي داود، واستمر على ذلك مدة، ثم تحول إلى كورة باغه فتوفي هنالك صدر سنة (٥٠٨هـ)[٢].

٨ أسماء بنت أبي داود سليمان بن نَجاح المقرئ من أهل بَلَنْسية روت عن أبيها كثيرًا، وشاركته في بعض شيوخه، وهي التي زَوّجها من أحمد بن محمد فَتًى كان يقرأ عليه، وكان فاضلًا مقلًا فأعجبه سمته، وقال له يومًا: أتحب أن أزوجك بنتي؟ فخجل الفتى، وذكر حاجة تمنعه، فزوجها منه، ونظر لها في دار وزفها إليه[٣].

---

(١) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص: ١٣، ت: ٨٠)، التكملة لكتاب الصلة (٢٨٢/١، ت: ٩٧٠)، الذيل والتكملة (٤٨٦/٤).

(٢) التكملة (٣٣٤/١ ت: ١١٨٤)، الذيل والتكملة (١١٠/٤ ت: ٢٥٨).

(٣) التكملة لكتاب الصلة (٢٥٤/٤).

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه

حصل لأبي داود ابن نَجاح من السمو والرفعة والاعتلاء في سدة العلم ما جعل كلمات العلماء تتابع بالثناء عليه فمن ذلك:

قال ابن بَشْكُوال: «وكان من جِلَّة المقرئين وعلمائهم وفضلائهم وخيارهم، عالماً بالقراءات ورواياتِها وطُرُقها حسن الضبط لها، وكان دَيِّنًا فاضِلا ثقة فيما رواه، .... وأخبرنا عنه جماعة من شيوخنا ووصفوه بالعلم والفَضْل والدِّين»[(١)].

وقال ابن عُمَيرة الضبي: «محدث فاضل زاهد كان إمام وقته في الإقراء رواية ومعرفة، مجاب الدعوة»[(٢)].

قال ابن الأَبَّار: «ومن أعلامهم في القراءات أبو داود بن نَجاح»[(٣)].

وقال ابن عَيَّاد: «سمعت شيخنا أبا الحسن بن هذيل يقول: كان أبو داود من أهل العلم والعمل مجاب الدعوة، وسمعته يقول: ما رأيت أفضل منه، وسمعته يقول: كان أبو داود يكتب من ليلته عشرين ورقة كبارا، ثم يقوم حزبه من الليل»[(٤)].

قال الذهبي: «وكان من بحور العلم، ومن أئمة الأندلس في عصره»[(٥)].

---

(١) الصلة (١/٢٧٩).

(٢) بغية الملتمس (ص: ٣٠٣).

(٣) المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي (ص: ٣٠٧).

(٤) التبيان في شرح مورد الضمآن (ص: ١١٨).

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء (١/٣١٦).

قال أيضا: «شيخ الإقراء مسند القراء، وعمدة أهل الأداء»[1].

وقال ابن الجزري: «شيخ القراءة وإمام الإقراء»[2].

قال حسين بن علي الرَّجْراجي: «وأما حاله، فهو رجل عالم بعلوم القرآن، وغيره، وله تواليف كثيرة في القرآن وغيره، وأخذ عنه العلم ناس كثير، وعدد عظيم»[3].

(١) معرفة القراء الكبار (ص: ٢٥١).

(٢) معرفة القراء الكبار (ص: ٢٥١).

(٣) تنبيه العطشان على مورد الضمآن (ص: ٢٤٧).

المبحث الخامس: مؤلفاته

عرف ابن نَجاح بكثرة التأليف في جميع معاني العلم، مع اتصاف مؤلفاته بالمتانة وقوة التحرير؛ وكان الغالب عليه التأليف في القرآن ومعانيه ووجوه القراءات به، مع ما خطه بيده من التصانيف الحديثية التي بلغت النهاية في الضبط والإتقان، وصارت أصولا يقتدى بها.

قال ابن عَيَّاد: «وله تواليف كثيرة أكثرها في علم القرآن والقراءات»(١).

قال ابن بَشْكُوال: «وله تواليف كثيرة في معاني القرآن وغيره»(٢).

وقال ابن عُمَيْرة الضبي: «له تواليف كثيرة تدل على سعة علمه ومعرفته بالإقراء»(٣).

وقد وقف الذهبي على تقييد بخط أحد تلاميذ(٤) ابن نَجاح فيه التسمية لتصانيفه، مع توصيف مقدارها، فأذكرها على ما أورده الذهبي، وأتبعها ببعض ما وقفت عليه مطبوعا أو منسوبا إليه:

١ البيان في علوم القرآن في ثلاثمائة جزء.

٢ التبيين لهجاء التنزيل ست مجلدات.

---

(١) التبيان في شرح مورد الضمآن (ص: ١١٧).

(٢) الصلة (٢٧٩/١).

(٣) بغية الملتمس (ص: ٣٠٣).

(٤) لعله تلميذه هو أبو الحسن ابن هذيل الذي آلت إليه أصول أبي داود العتيقة، وهذه الفهرسة من جملة مسموعات ابن خير الإشْبِيلي، قال: «فهرسة الشّيخ الفقيه أبي داود سليمان بن نَجاح المقرئ رحمه الله، روايتي لها عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمد بن هُذَيْل ربيبه، رحمه الله عنه». الفهرس (ص: ٥٢٦).

٣ الاعتماد في أصول القراءة والديانة، وهي أرجوزة عارض بها شيخه في أصول القرآن والدين عشرة أجزاء، وهي ثمانية عشر ألف بيت ونيف.

٤ الصلاة الوسطى وهو الجواب عن قوله تعالى: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾.

قال الذهبي: «وعدة تواليفَ جملتها ستة وعشرون مصنفًا».

وقد زاد أبو عبد الله المِنْتَوْري عددها فأوصلها إلى اثنين وخمسين تأليفا، وهي جميعا من جملة مروياته[١].

ومن الكتب المنسوبة إليه:

٥ كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل[٢].

٦ أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار[٣]، وقد جعله ذيلا لكتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل.

٧ كتاب الكُتَّاب من الأنبياء والسادة والأشراف والصحابة ومن كتب منهم للنبي ﷺ[٤].

---

(١) فهرسة المِنْتَوْري (ص: ٢٧٤رقم: ٤٥٩).

(٢) مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد شرشال، في خمس مجلدات، وصدر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، عام: ١٤٢٣هـ.

(٣) مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد شرشال، في مجلد واحد، وصدر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، عام: ١٤٢٧هـ.

(٤) نسبه إليه ابن عيَّاد على سبيل الاستغراب كما في التبيان (ص: ١١٧)، وقال: «وأغرب شيء عنده فيها».

٨ كتاب الحروف التي اختلفت فيها مصاحف عثمان[١].

٩ كتاب حروف المعجم.

١٠ كتاب الراءات والياءات والتاءات[٢].

١١ جزء فيه إجازة أبي داود المقرئ لأبي الحسن بن هُذَيل، ولأخيه إبراهيم[٣].

١٢ مجموع في تراجم النساء[٤].

هذا وقد تفنن ابن نَجاح في التحشية وكَتْب الطرر على تصانيف شيخه أبي عمرو الدَّاني فمن ذلك:

- الطرر على التيسير في القراءات السبع[٥].
- الطرر على جامع البيان في القراءات السبع[٦].

---

(١) نسبه إليه المِنْتَوْري في فهرسة مروياته (ص: ١٠١رقم: ٨٣).

(٢) هذا الكتاب والذي قبلها ذكر محقق كتاب مختصر التبيين في قسم الدراسة (١١١/١، ١١٢)، أن المؤلف ابن نَجاح أحال إليهما في كتابه أصول الضبط (مخطوط)، ولم أجد الإحالة إليهما بعد قراءة الكتاب المحال إليه مطبوعا، فالله أعلم.
وقال ابن القاضي: «وقد ألف أبو داود في ذلك كتابا» الفجر الساطع (٣٨٩/٣) ـ يريد في تفخيم الراء الساكنة إذا وقع بعدها كسر ـ، فربما كان هذا منه.

(٣) نسبه إليه القاسم بن يوسف التجيبي في برنامجه (ص: ٢٤٥).

(٤) نسبه إليه ونقل منه ابن الأبَّار في الذيل والتكملة (٢٣٢/٤)، وذكر أنه وجده بخط ابن عَيَّاد.

(٥) جمع هذه الطرر من بطون الأصول الخطية وعَرَّف بها، ودرس نماذج منها، الدكتور يوسف الردّادي في بحث مُحَكَّم منشور في مجلة جامعة طيبة للآداب العدد (٣٤)، عام: ١٤٤٤هـ.

(٦) ينظر: شرح الدُّرَر اللوامع للمنتوري (١٢٤/١، ٢٤٥، ٥٩١)، والفجر الساطع لأبي زيد ابن القاضي (٤١٢/١)، (٢٨٩/٢) وفيها: قال المقرئ أبو داود في الطرر على جامع البيان، (٤٠٧/٢).

ومن منسوخاته المحررة: موطأ مالك[1]، والصحيحان وغيرها.

قال ابن الأَبَّار: «وكان أبو داود قد كتب الكثير»[2].

قال ابن عميرة الضبي: «وكتب بخط يده كتاب البخاري في عشرة أسفار، وكتاب مسلم في ستة، وقرأهما معاً على الباجِي، وعلى أبي العباس العُذْري مرات، واحتفل في تقييدهما حتى صار كل واحد منهما أصلاً يقتدي به... وأُخْبِرتُ أن أبا علي بن سُكَّرة الحافظ قابل أصليه بالكتابين المذكورين، وناهيك بهما صحة وتقييدا وضبطا»[3].

---

(١) بحوزة الشيخ الأستاذ إبراهيم أَزُوغ قطعة من نسخة للموطأ بخط أبي داود وهي مبلغ الغاية في التحرير والضبط والإتقان نصا وحاشية، مشتملة على أنقال جليلة عن الشيخين أبي عمر ابن عبد البر وأبي عمرو الداني، ومنها انتزعت هذا النص المحقق، وسيأتي الكلام على شيء منها، في مبحث صحة إثبات النص.

(٢) التكملة (٣/٢٠١).

(٣) بغية الملتمس (ص: ٢٦٢).

المبحث السادس: وفاته

توفي أبو داود سليمان بن نَجاح يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر، ودفن يوم الخميس لصلاة العصر بمدينة بَلَنْسِية، واحْتَفَل الناس لجنازته وتزاحموا على نعشه، وذلك في رمضان لست عشرة ليلة خلت منه سنة (٤٩٦هـ).

قال ابن الأَبَّار: «وقد جمع ابن عَيَّاد جزءا في أخبار أبي داود ومناقبه»(١).

قال أبو طاهر السِّلَفي: سمعت أبا نصر الفتح بن خلف بن عبد الله المقرئ الخيري بالثغر يقول: دخلنا على أبي داود سليمان بن نَجاح المقرئ المؤيدي في مرض موته، فأنشد لأبي إسحاق بن القَبَّاب المؤدب: ـ قال أبو نصر: وقد أنشدنيه القباب نفسه ببلنسية من مدن الأندلس ـ:

يَا أَكْرَمَ الْكُرَمَاءِ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ ... يُولِي الْجَمِيلَ وَيَسْتُرُ الْعِصْيَانَا
إِنَّ الْكَرِيمَ مَتَى أَلَمَّ بِدَارِهِ ... ضَيْفٌ قَرَاهُ الْبِرَّ وَالْإِحْسَانَا
وَأَحُلُّ دَارَكَ مُذْنِبًا مُتَذَمِّمًا ... فَاجْعَلْ قِرَايَ الْعَفْوَ وَالْغُفْرَانَا
فَلَقَدْ جَعَلْتُ إِلَى عُلَاكَ وَسِيلَتِي ... وَشَفِيعِيَ التَّوْحِيدَ والْقُرْآنَا
أَعَلَى ظُنُونِي أَنَّ عَفْوَكَ شَامِلٌ ... أَهْلَ الذُّنُوبِ فَلَمْ تَزَلْ رَحْمَانَا(٢)

---

(١) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي (ص: ٣٧٦).

قلت: وتوجد أنقال حسنة من هذا الكتاب في كتاب: التبيان في شرح مورد الضمآن لعبد الله بن عمر الصنهاجي الشهير بابن آجطا (٧٥٠هـ)، والكتاب مطبوع.

(٢) معجم السفر (ص: ٣٣٣).

وقد ذكر له صاحب كتاب عيون الإمامة (ص: ١٤٧)، عددا من الأشعار والإنشادات في أثناء ترجمة شيخه أبي عمرو الداني.

ومن نافع النصح والقول المأثور عنه ما حدث به علي بن عبد الله بن ثابت الأنصاري المقرئ قال: قرأت عليه ـ يعني أبا داود ـ يوما حزبي من القرآن فتوقفت في مواضع منه، فلما أكملت قلت له معتذرا: لم أطالع هذا الحزب. فقال لي: «يا بني لعلك لا تقوم بالقرآن من الليل، إنه لا يحفظه من لا يتنفل به ليلا». قال: فنفعني الله تعالى بقوله[1].

(١) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي (ص: ٣٥٢).

الفصل الثاني:

في الكلام على تقييد ابن نَجاح لأسماء رواة الموطأ من أهل الأندلس

وفيه أربعة مباحث:

۞ المبحث الأول ۞
مدخل فيه الكلام على المؤلفات فيمن روى عن مالك الموطأ خاصة

كَثُر الأخذ عن مالك بن أنس وتوافد إليه طلاب العلم للسماع منه، بسبب تعميره، وطول تصَدُّره لنشر العلم وإسماعه، وكانت هذه الكثرة موجبة عند بعض المصنفين لجمع دواوين مفردة في حصر أسامي هؤلاء والتعريف بهم، وذكرِ شيءٍ من رواياتهم، وقد كان التأليف في جمع الرواة عن مالك على وجهين:

إما تأليف في جمع وحصر الرواة عن مالك إجمالا، أو التأليف في من روى عن مالك الموطأ خاصة، ومن أوائل من كتب في رواة الموطأ خاصة:

١ أبو داود سليمان بن نَجاح المُؤَيِّدي (٤٩٦هـ)، في تقييد حسن جليل ذكر فيه رواة الموطأ من أهل الأندلس خاصة، وهو كتابنا هذا، ويأتي الكلام عنه مفصلا.

٢ القاضي عِياض بن موسى اليَحْصُبي (٥٤٤هـ) في ترتيب المدارك فقد عقد لهم فصلا خاصا عنونه: «باب في ذكر من روى الموطأ من

الجِلّة والأئمة المشاهير الثقات عن مالك رَحِمَهُ اللهُ، وروي عن أكثرهم في المشرق والمغرب»[1]، بلغ بهم ستا وخمسين، وقد ذكر في تضاعيف كتابه غيرهم ممن ثبتت روايتهم للموطأ.

قال القاضي: «ولا مِرْيَة أن رواة الموطأ أكثر من هؤلاء من جملة أصحابه ومشاهير رواته؛ ولكنا إنما ذكرنا من بلغنا نصًا، سماعه له منه، وأخذه له عنه، أو من اتصل إسنادنا له فيه عنه، والذي اشتهر من نسخ الموطأ مما رويته، أو وقفت عليه، أو كان في رواية شيوخنا ـ رحمهم الله ـ، أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطآت نحوُ عشرين نسخة، وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة وبالله عَزَّ وَجَلَّ التوفيق»[2].

٣ وللحافظ أبي محمد هبة الله بن أحمد ابن الأَكْفاني (٥٢٤هـ) كتاب: «تسمية من روى الموطأ عن مالك»، بلغ بهم ثمانية وأربعين رجلا[3].

٤ وألف الحافظ أبو القاسم خَلَف بن عبد الملك ابن بَشْكُوال (٥٧٨هـ) كتابا في تسمية من روى الموطأ عن مالك، ذكر الذهبي أنه في جزئين[4].

وقال ابن خَلِّكان: «رتب أسماءهم على حروف المعجم، فبلغت عدتهم ثلاثة وسبعين رجلاً»[5].

---

(١) ترتيب المدارك (٨٦/٢).

(٢) ترتيب المدارك (٨٩/٢).

(٣) طبع بتحقيقي، وصدر عن دار المحدث ـ الرياض ـ ١٤٤٣هـ.

(٤) سير أعلام النبلاء (١٤١/٢١)، تذكرة الحفاظ (٩١/٤).

(٥) وفيات الأعيان (٢٤٠/٢)، وينظر: شجرة النور الزكية (٢٢٣/١).

٥ وألف محمد بن أبي بكر ابن ناصر الدمشقي (٨٤٢هـ) كتاب: «إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك»[١]، أوصل عددهم إلى تسعة وسبعين رجلا، عني بالترجمة لهم، وذكر شيء من أخبارهم، وما اتصل له من المرويات عنهم.

(١) مطبوع مشهور، ومن طبعاته ما صدر عن المكتبة الإسلامية بالقاهرة، بتحقيق: نشأت بن كمال المصري.

المبحث الثاني: وَصْفُ النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على تقييد في حاشية نسخة خطية لموطأ مالك بن أنس، وهذه النسخة من محفوظات الخزانة الخاصة لفضية الشيخ الأستاذ إبراهيم بن أحمد أَزُوغ، في مكتبته العامرة بمدينة فاس، ـ من غير رقم ـ وهي عدة أوراق عتيقة متآكلة الأطراف بفعل الرطوبة، تمثل بمجموعها نصف الموطأ ـ تقريبا ـ، كتب بخط أندلسي غاية في الجمال والدقة والتحرير ـ كما هو معهود من خطوط الأندلسيين ـ، وفي حواشيها أنقال وتحريرات نفيسة، وجميع النسخة بخط صاحب التقييد: أبي داود سليمان بن أبي القاسم ـ نَجاح ـ المُؤَيِّدي، ويأتي الحديث عنها مفصلا في مبحث: ذكر الأدلة على كون النسخة والحواشي التي عليها بخط ابن نَجاح.

وقد وقع هذا التقييد في كتاب الاعتكاف عند باب قضاء الاعتكاف، قبالة قوله: قال يحيى قال زياد: وسئل مالك عن رجل دخل المسجد لعكوف في العشر الأواخر من رمضان. في الحاشية على الجهة اليمنى، وهو الباب الثاني من الأبواب الثلاثة[(١)] التي فاتت يحيى بن يحيى الأندلسي، أو شك في سماعها من مالك، فأثبت سماعه لها عن زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون، عن مالك، فكانت مناسبته في غاية القوة من جهة اجتماع راويين أندلسيين في الإسناد عن مالك.

---

(١) التحقيق أنها ثلاثة أبواب من كتاب الاعتكاف كما هو واقع الرواية، وهذه الأبواب هي: باب: خروج المعتكف إلى العيد. وباب: قضاء الاعتكاف. وباب: النكاح في الاعتكاف. وعلى ذلك نص جماعة المترجمين له، وينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٣٤٨)، وسيأتي لذلك مزيد بيان عند ترجمة يحيى بن يحيى الليثي.

وقد وضع ابن نَجاح على بعض مواضع رواية يحيى عن زياد، سينا ممطوطة هكذا: ســ، كأنه أراد بها الدلالة على مواضع الرواية بالواسطة والله أعلم.

ولم تقع لي الورقة التي فيها ذكر تاريخ النسخ ومكانه، لفقدانها، ولا ذكر شيء من ذلك في مواضع وفواصل الأبواب، لكن النسخة كتبت بعد منتصف القرن الخامس الهجري على التقدير لأمرين:

الأول: أنه وُجِد في النسخة إسنادٌ لحديثٍ تحمّله ابن نَجاح من شيخه أبي عمر ابن عبد البر، بذكر تاريخ السماع ومكانه، ونصه: أخبرني أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر قراءة عليه وأنا أسمع في مجلسه ببلنسية سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة، أو بالأحرى أن تكون مقابلتها في التاريخ المذكور والله أعلم.

الثاني: أن النسخة بخط أبي داود سليمان بن نَجاح قطعا ـ كما سيأتي ـ، ووفاته كانت في (٤٩٦هـ).

المبحث الثالث
الأدلة والقرائن على صحة كون التقييد بخط ابن نَجاح

بعد تأملي لنص النسخة وحواشيها ومعاينة حالتها المادية؛ اجتمع لدي عدد من القرائن المتفاوتة من جهة قوتها لكنها بمجموعها تدل على صحة ثبوت هذا التقييد وأنه بخط أبي داود بن نَجاح، فمن ذلك:

١ أنه وقع في صدر النسخة طِباق سماع ومناولة لدواوين أربعة وهي: الموطأ، والمدونة، ومسند بن أبي شيبة، وسماع ابن القاسم، من رواية وهب بن مَسَرَّة وفيها: وسمعها شيخنا أبو عمرو المقرئ منه ـ أعني ابن أبي زَمَنِين ـ بقرطبة وناولنيها شيخنا أبو عمر بدانِيَة، وقال لي: حَدِّث بالأربعة دواوين المذكورة عني....

٢ تصديره في كثير من الموضع باسمه، مثل أن يقول: قال أبو داود، أو قال سليمان، وأحيانا مصرحا باسمه كاملا: قال أبو داود سليمان بن نَجاح.

٣ أن في النسخة تعليقات تدل بالمطابقة على أن النسخة والتقييد الموجود فيها كله بخط أبي داود ابن نَجاح، ومن ذلك قوله: «كذا وقع عندهم» «ثم بكى» وكان الشيخ أبو عمر قد جعل عليه صادا ممطوطا كما **فعلت أنا** وبالله التوفيق».

وفيها: «**كتبت** من خط ابن عبد البر قال مالك دخل أعرابي المسجد وأذن المؤذن فقام....»

٤ التصريح بالسماع من شيوخه في مواضع عديدة من الكتاب خاصة من شيخيه: أبي عمر بن عبد البر وأبي عمرو الداني؛ فإنه يكثر

في النسخة أن يقول: قال لنا أبو عمر، وفيها: هذا كله قاله لنا ابن عبد البر، حدثنا أبو عمرو المقري.

٥ نقله لعدد من أنواع الضبط ووجوه النقد من نسخة شيخه أبي عمر مع تصريحه بذلك، ومن ذلك قوله: كان في كتاب شيخنا أبي عمر داخل الأم: يضع، وكان خارج الكتب: يوضع.

٦ أن في النسخة أنقال كثيرة عن أبي عمر ابن عبد البر، أخذها ابن نَجاح سماعا من شيخة، وهي نقول لا وجود لها ـ فيما وقفت عليه ـ في شيء من كتب ابن عبد البر ومن ذلك:

• قال لنا أبو عمر: «كان ابن عمر لا يرى النافلة في السفر ويقول لو تنفلتُ لأتممتُ، وأما جمهور أهل العلم فلا يرون بالنافلة في السفر بأسًا، ومن حجتهم ما رواه الليث بن سعد قال: حدثني صفوان بن سليمان، عن أبي بصرة الغفاري، عن البراء بن عازب قال: سافرت مع رسول الله ثمانية سَفَرًا فلم أره ترك...».

• قال ابن عبد البر: ليس في هذا الحديث تفضيل المدينة على مكة؛ لأن مكة حَرَام عليه وعلى المهاجرين سكناها، وإنما أراد البقاع المباح له سكناها من الأرض، وبالله التوفيق».

٧ أن ورق النسخة وخطها وحالتها المادية تدل قطعا أنها من نسخ القرن الخامس، وقد عاينت ورقها ومادتها عند زيارتي لمالكها، شيخنا الأستاذ إبراهيم أَزُوغ.

٨ أن ما في هذه النسخة من جودة الخط وتمام الضبط والتناهي في صحة الأصول، مع ما عرف عن أبي داود من كثرة التعاطي للنَّسْخِ، يتناغم مع ما وصف به ابن نَجاح من ذلك.

قال ابن بَشْكُوال: «وكان حسن الخط جيد الضبط».

قال ابن الأَبَّار: «وكان أبو داود قد كتب الكثير».

قال ابن عميرة الضبي: «وكتب بخط يده كتاب البخاري في عشرة أسفار، وكتاب مسلم في ستة، وقرأهما معاً على الباجي وعلى أبي العباس العُذْري مراتٍ، واحتفل في تقييدها حتى صار كل واحد منهما أصلاً يُقْتَدَى به... وأُخبِرت أن أبا علي بن سُكَّرة الحافظ قابل أصليه بالكتابين المذكورين، وناهيك بهما صحةً وتقييداً وضبطاً».

المبحث الرابع: أهمية هذا التقييد

تظهر أهمية هذا التقييد من وجوه عدة، أذكر منها:

١ أن هذا الجزء بخط إمام عارفٍ محدثٍ مقرئٍ، مما يكسيه حُلة الوثوق، ومتانة التحرير.

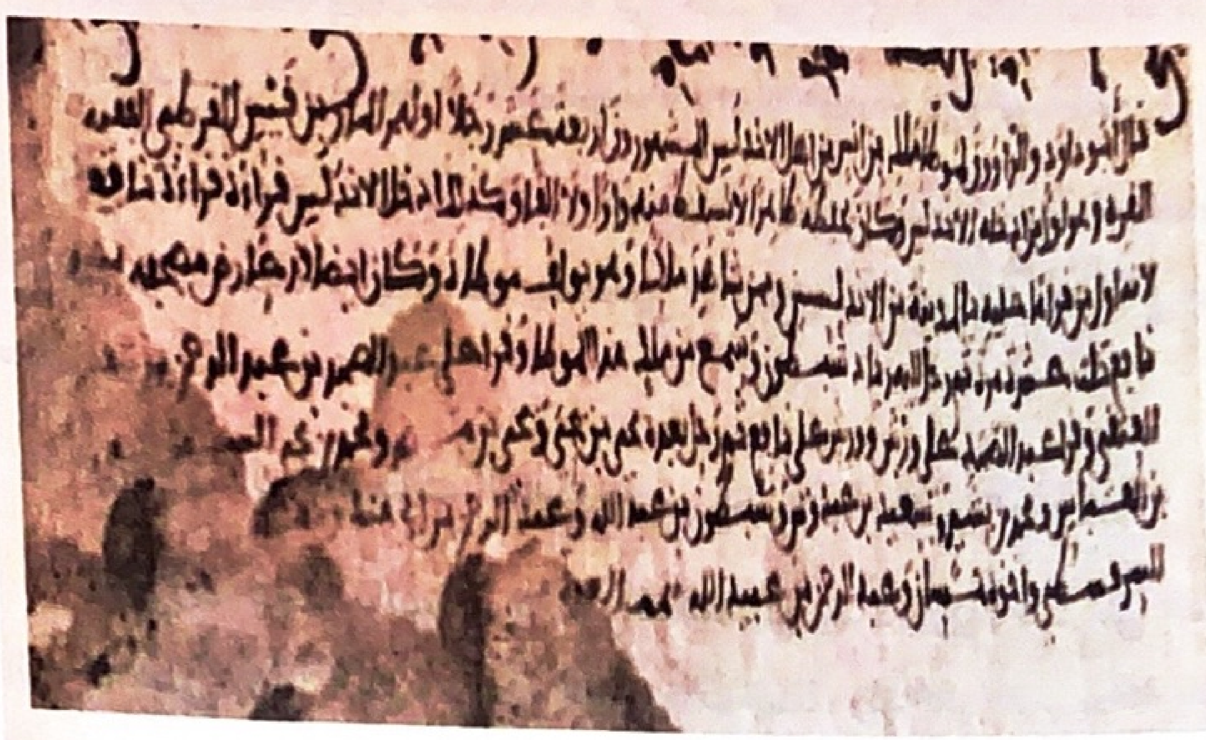
٢ عزة التقاييد المماثلة له في حصر من روى عن مالك الموطأ من أهل الأندلس، ولا يبعد أن يكون هذا هو التقييد الوحيد في الباب.

٣ لما كان المُقَيِّدُ بَلَدِي القوم؛ فإنه يحصل له من المعرفة وضبط الاسم والنسبة، والإحاطة بتفاصيل الأخذ وتاريخ السماع، بما لا يوجد عند غيره.

٤ أن المعلومات المذكورة في هذا التقييد تتفرع على شقين:

الأول: معلومات تفرد بها المقيد ولم يشركه فيها أحد، مثل جمع الرواة على هذا العد، وبهذه الصورة المكتملة، وكذا ذكر الترتيب التاريخي للراحلين بذكر الأول ثم الذي يليه، وهو أمر يفيد في معرفة تاريخ التأليف والتحديث للموطأ، ويفيد كذلك عند عقد المقارنة بين الروايات وصلا وإرسالا ورفعا ووقفا، وزيادة ونقصا.

الثاني: معلومات مذكورة متناولة في كتب التراجم وغيرها، غير أن ذِكْرَها في هذا التقييد يزيدها وثوقًا وصحةً، مثل ذكره لأولية سماع الغازي بن قيس من مالك، وإدخاله الموطأ الأندلس، وقراءة زياد بن عبد الرحمن على عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم.



الصورة الخطية للتقييد



النص المحقق

قال أبو داود سليمان بن نَجاح:

والراوون لموطأ مالك بن أنس من أهل الأندلس المشهورون أربعة عشر رجلا[١]:

أولهم: الغاز بن قيس القُرْطُبي الفقيه المُقْري[٢] وهو أول من أدخله الأندلس، وكان يحفظه ظاهرا لا يسقط منه واوا ولا ألفا، وكذلك أدخل الأندلس قراءة قراءة[٣] نافع؛ لأنه أولُ من قرأها عليه بالمدينة من الأندلسيين، وممن شاهد مالكًا وهو يؤلف موطأه، وكان أيضًا قد عارض مصحفه بمصـ[حف][٤] نافع ثلاثَ عَشْرَةَ مرة[٥].

---

(١) كذا ذكر أبو داود العدد إجمالا، وهو مخالف للمعدود الواقع في النص؛ فإنه بلغ بهم ثلاثة عشر رجلا، بنقص رجل واحد، وذلك لا يخلو من أمور:

الأول: أن يكون الساقط وقع ذكره في حافة المخطوط وطرفه الذي تآكل وتلاشى بفعل الرطوبة، وهو الأقرب.

الثاني: أن يكون مرد السقط إلى فوت أو نسيان وقع استدراكه في موضع لم يتبين.

الثالث: أن يكون سهوا وفوتا وقع لأبي داود أدى إلى عدم تمام العدة والله أعلم.

(٢) وذكره ابن بَشْكُوال في كتاب «من روى الموطأ عن مالك» كما ذكر رشيد الدين العطار، وهو من مستدركاته على كتاب الرواة عن مالك (ص: ٢١٤)، وينظر: إتحاف السالك (ص: ٤١١، ت: ٥٨)، ترتيب المدارك (١١٤/٣)، تزيين الممالك (ص: ٧٧)، وهو من الطبقة الأولى من فقهاء الأندلس كما عند ابن حبيب في طبقات الفقهاء (ص: ١٣٦).

(٣) كذا وقعت مكررة في الأصل.

(٤) بَلَلٌ في حافة المخطوط أدى إلى ذهاب حروف لا تحتمل إلا التكملة المذكورة، والنص على وجهه من قول الغازي بن قيس: «عرضت مصحفي هذا، بمصحف نافع بن أبي نعيم ثلاث عشرة مرة».

(٥) أول من ذكر ذلك عنه تلميذه أَصْبَغ بن خليل القرطبي، وتتابع على ذكره جماعة منهم: أبو بكر الزُّبَيْدي في طبقات اللغويين والنحويين (ص: ٢٥٤، ت: ١٩٣)، وأبو بكر بن =

ثم رحل إليه:

٢ زيادُ شَبَطُون[١] وسمع من مالك هذا الموطأ[٢]، وقرأ على

= القُوطِيّة في تاريخ افتتاح الأندلس (ص: ٥٦)، وأبو عمرو الداني - فيما نقله عنه القاضي عياض في ترتيب المدارك (١١٤/٣)، وأبو الوليد ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس (٣٨٧/١)، والخُشَني في أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٢٠).

وكان الأندلسيون يقرؤون في أول الأمر برواية الغازي بن قيس عن نافع، قبل أن يقرؤوا برواية ورش.

وللغازي بن قيس كتاب في رسم المصحف يسمى: «هجاء السنة»، هو عمدة من ألف من الأندلسيين في رسم المصحف من أمثال أبي عمرو الداني وتلميذه ابن نَجاح.

توفي الغازي بن قيس سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩هـ)، أيام الحكم المستنصر بالله.

(١) شَبَطُون: بالشين المعجمة والباء الموحدة مفتوحتين والطاء المهملة وبعد الواو نون، كذا وجدته مجودا في نسخة عالية من كتاب عيون الإمامة (ل: ٥٠/أ)، وينظر: الوافي بالوفيات (١٠/١٥)، نزهة الألباب في الألقاب (٣٩٥/١).

(٢) نص على ذلك جماعة من أهل العلم بالأندلس منهم ابن حزم في جمهرة أنساب العرب (ص: ٤٢٣)، والقاضي عياض في ترتيب المدارك (١١٧/٣)، والقاسم بن يوسف التُّجِيبِي في البرنامج (ص: ٥٤) وغيرهم. وينظر: تسمية من روى الموطأ عن مالك لابن الأكفاني (ص: ٥٠، ت: ٩)، وإتحاف السالك (ص: ٤٢٣رقم: ٦٢).

قال محمد بن الحارث الخُشَنِي: «خرج - أي زياد شَبَطُون - حاجا في عهد هشام بن عبد الرحمن رحمهما الله تعالى فلقي مالك بن أنس رحمه الله، وروى عنه الموطأ، وأخذ عنه كتابا واحدا من رأي مالك، هو معروف بسماع زياد». أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢١٦).

وقال محمد بن عمر بن لُبابَة: «وممن روى عن مالك بن أنس من أهل الأندلس: زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون». تاريخ علماء الأندلس (١٨٢/١)، توفي زياد بن عبد الرحمن سنة (٢٠٤هـ) على الصحيح. تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١٨٣/١)، نفح الطيب (٤٥/٣).

وكان يحيى بن يحيى الليثي - صاحب الرواية الشهيرة - قد سمع الموطأ أولا من زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون، ثم رحل إلى مالك فسمع عنه مباشرة، ولما تصدى لإسماع الموطأ، شك في أبواب من كتاب الاعتكاف، فأثبت سماعه لها من زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون، عن مالك. ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٣٤٨)، إتحاف السالك لابن ناصر الدين (ص: ٢١٧). =

عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العُتَقِي[(١)]، وقرأ عبد الصمد على وَرْش[(٢)]، وَوَرْشٌ عَلَى نَافِع[(٣)]، ثم رحل بعده:

٢ يحيى بن يحيى[(٤)].

= قلت: وهنا نكتة لطيفة وهو أن الموجود من رواية زياد شَبَطون هو القدر المضمن في رواية يحيى الليثي، والله أعلم.

(١) العُتَقِي: بِضَم أوله، وَفتح الْمُثَنَّاة فَوق، وَكسر الْقَاف، نسْبَة إِلَى العُتَقاء، وهم جماع من عِدَّة قبائل. الإكمال لابن ماكولا (٣٨/٧)، توضيح المشتبه (٢٩٨/٢).
والمنسوب هو أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنادَة مولى زَبِيد بن الحارث العُتَقِي المصري أحد الأئمة الأعلام كوالده، قرأ القرآن وجَوَّدَه على وَرْش، قال عياض: «وهو من جلة أصحابه المتصدرين، ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية وَرْش»، توفي أبو الأزهر في رجب سنة إحدى وثلاثين ومئتين. ترتيب المدارك (٤٤/٤)، تاريخ مصر لابن يونس (٣١٨/١) ـ النصوص المجموعة ـ، معرفة القراء الكبار (١٨٢/١).

(٢) هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق القبطي مولى آل الزبير بن العوام، أبو سعيد المصري المقرئ ـ وقيل في اسمه غير ذلك ـ الملقب بوَرْش، ونافع هو الذي لقبه: «بوَرْش» لشدة بياضه، والوَرْش شيء يصنع من اللبن، وقيل: لقبه بطائر اسمه وَرْشان ثم خفف، ولد سنة (١١٠هـ)، قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات، في حدود سنة (١٥٥هـ).
قال ابن الجزري: «شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه»، توفي وَرْش بمصر سنة (١٩٧هـ) عن سبع وثمانين سنة. معرفة القراء الكبار (١٥٢/١)، غاية النهاية (٥٠٢/١)

(٣) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم مولاهم الأصبهاني الأصل، الإمام حبر القرآن، كنيته أبو رُوَيم، وقيل غير ذلك، قرأ على سبعين من التابعين، وتتلمذ عليه ورش وقالون وغيرهما، وهو أحد أصحاب القراءات السبع المتواترة، صدوق في الحديث، ثبت في القراءة، قال مالك: «قراءة نافع سُنَّة». توفي سنة (١٦٩هـ). تهذيب الكمال (٢٨١/٢٩)، سير أعلام النبلاء (٣٣٦/٧)، غاية النهاية (٣٣٠/٢).

(٤) نص على روايته للموطأ: ابن الأكفاني في تسمية من روى الموطأ عن مالك (ص: ٦٩، ت: ٤٨)، وابن عبد البر في الانتقاء (ص: ١٠٥رقم: ١٤)، وعياض في ترتيب المدارك (٨٦/٢)، =

٤ ويحيى بن مُضَر(١).

= وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٢١٦رقم: ١٤) وغيرهم، وروايته من الروايات التي وقف عليها أبو القاسم الجوهري وأفاد منها كما في خاتمة مسند حديث الموطأ (ص: ٦٣٣).
وهو يحيى بن يحيى بن كثير بن وَسْلَاس بن شَمْلَال بن مَنْقَايَا الليثي، مولاهم أبو محمد الأندلسي، المعروف بابن أبي عيسى، دخل المشرق، وهو ابن ثمان وعشرين سنة، فلقي مالكًا وسمع منه الموطأ، وكان مالكٌ يُلَقِّبُه: بعاقل الأندلس، ثم قصد إلى مصر وكتب سماع ابن القاسم من مالك، ثم انصرف إلى المدينة ليسمعه من مالك، ويسائله عنه، فوجد مالكا عليلا، فأقام بالمدينة إلى أن توفي مالك، وحضر جنازته. ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني (ص: ٣٤٨ ـ ٣٦٧)، وتاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد بن الفرضي (١٧٦/٢ ـ ١٧٨). وكتاب الانتقاء (ص: ١٠٦).
وروايته هي عمدة أهل الأندلس وغيرهم، وعليها بِناؤُهُم في السماع والشرح، والتعليل والنقد.
قال ابن عبد البر: «وإنما اعتَمدتُ على رواية يحيى بن يحيى المذكورة خاصة، لموضعه عند أهل بلدنا، من الثقة والدين والفضل والعلم والفهم، ولكثرة استعمالهم لروايته وِرَاثَةً عن شيوخهم وعلمائهم». التمهيد (١٠/١). وينظر: مشارق الأنوار (٨/١).
توفي يحيى الليثي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (٢٣٣هـ)، وقيل بعدها.

(١) ذكره ابن بَشْكُوال في كتاب «من روى الموطأ عن مالك» كما في مستدرك العطار على كتاب الرواة عن مالك للخطيب (ص: ٢١٤)، ونص على روايته للموطأ عن مالك: القاضي عياض في ترتيب المدارك (٨٨/٢)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٥٨ ت: ٧٦)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١١٠).
وهو يحيى بن مُضَر القَيْسِي وقيل اليَحْصُبِي القُرْطُبِي أبو زكريا، ويقال أبو بكر، شامي الأصل، رحل فسمع مالك بن أنس والثوري، وعنه: عبد الله بن وهب، ويحيى بن يحيى الأندلسي، وروى عنه مالك عن الثوري حكاية أن الطلح المنضود هو الموز، قال ابن الأبار: «وفيه لأهل الأندلس فخر تليد، وذكر بصحبه التخليد».
قال مالك: «يحيى بن مضر فقيه أهل الأندلس»، قُبِض عليه في فتنة الهيج، وأمر الحكم بن هشام بصلبه في جملة اثنين وسبعين من الفقهاء وأهل الصلاح، وذلك سنة (١٨٩هـ)، وقيل: توفي قبل فتنة الهيج. طبقات الفقهاء لابن حبيب (ص: ١٣٤)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٦٠ ت: ٤٩٢)، تاريخ علماء الأندلس (١٧٤/٢)، جذوة المقتبس (ص: ٣٧٨)، التكملة لكتاب الصلة (١٣/١).

٥ ومحمد بن يحيى السَّبَئِي[١].

٦ وقَزْعُوسُ بن العَبَّاس[٢].

---

(١) نص على روايته للموطأ عن مالك: القاضي عياض في ترتيب المدارك (٨٨/٢)، ـ نقلا من كتاب ابن أبي دليم في الرواة عن مالك ـ وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٦٢ ت: ٧٨)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١١٠). وذكره الخطيب في أسماء الرواة عن مالك كما في مستدرك العطار (ص: ١٣٤ ت: ٦٤٠)، ذكره باسم: فُطَيْس السبائي.
وهو محمد بن يحيى أبو عبد الله السبئي، وقيل: السبائي، ويقال السائي والسابي، القرطبي. المعروف بِفُطَيْس بن أم غازية، وعند ابن ناصر الدين: ابن أبي وعلة، بدل ابن أم غازية، وليس كذلك فابن أبي وعلة سبائي آخر كما سيأتي بيانه، له عن مالك مسائل معروفة نقل منها ابن رشد في البيان والتحصيل (١١١/١)، (١٠٣/٨)، (٢٠٩/١٢)، (١١٦/١٦)، توفي بعد (٢٠٦هـ).
قال أبو الوليد ابن الفرضي: «وفي كتاب أحمد ـ يعني ابن محمد بن عبد البر ـ: محمد بن سعيد السبئي. والذي في رواية ابن لُبابة: محمد بن يحيى، فلا أدري أهما رجلان، أم رجل واحد اختلف في اسم أبيه. وفي كتاب أبي سعيد ـ يعني ابن يونس ـ في موضع: محمد بن يحيى السبئي قرطبي سمع من مالك بن أنس. وفي موضع آخر: محمد بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسلم بن خُشْخاش بن أبي وَعْلَة السبئي أندلسي قديم، كان المفتي في أيامه. فجعله رجلين. قال أحمد: هو جد السبائيين الذين بقرطبة. قال: ولا أعلم له رحلة».
قلت: وممن فرق بينهما: محمد بن الحارث الخشني في أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٧٩ ت: ١٢٧ و١٢٨)، فعقد ترجمة لمحمد بن يحيى وعقبها بترجمة لمحمد بن سعيد، وإلى التفريق بينهما مال القاضي عياض في ترتيب المدارك (٣٤٥/٣).

(٢) نص على روايته للموطأ عن مالك: القاضي عياض في ترتيب المدارك (٣٢٥/٣)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٠٨ ت: ٥٦)، والذهبي في تاريخ الإسلام (٤٣٠/٥)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١٠٧).
قال عياض: «وقيل: إنه سمع من مالك الموطأ وغير شيء من مسائله».
وهو قَزْعُوس بن العباس بن قَزْعُوس بن عُبيد بن منصور بن محمد ابن يوسف الثقفي: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا الفضل، ويقال: يكنى: أبا محمد.
وقَزْعُوس: بفتح القاف وسكون الراء وضم العين المهملة، كذا وجدته مجود الضبط في موضعين من النسخة الأندلسية العالية لكتاب أخبار الفقهاء والمحدثين (ل: ١٩) الحسنية. =

٧ ومحمد بن بَشِير[١].

٨ وسعيد بن عَبْدُوس[٢].

= والقِرْعَوس في اللغة: الجمل له سنامان، قال الزبيدي: وبكسر القاف وإسكان الراء وفتح العين، كفرعون، كذا جزم به الزبيدي وقال: «وأما بضم القاف فلم يضبطه أحد من الأئمة، وهذا قد أدركته بعد تأمل شديد». تاج العروس (٣٦٧/١٦). شرح الزرقاني على الموطأ (٥٩/١).

قال أبو الوليد بن الفرضي: «وكان رجلا متدينا، فاضلا ورعا. وكان علمه المسائل على مذهب مالك وأصحابه، ولا علم له بالحديث».

توفي بالأندلس سنة (٢٢٠هـ). التسمية والحكايات (ص: ١١٦)، تاريخ علماء الأندلس (٤١٤/١)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٣٤)، جذوة المقتبس (ص: ٣٣٣). والمقتبس (ص: ٢١٤).

(١) نص على روايته للموطأ كل من: القاضي عياض في ترتيب المدارك (٣٢٧/٣)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤١٠ ت: ٥٧)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١١٠).

وهو القاضي العدل الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بشير ابن شَراحيل. ويقال: بن سَرافيل المَعَافِري، ونسبه ابن ناصر الدين: الناجي ولم أجدها لغيره، ولعل المراد: الباجي؛ فإن أصله من جند باجَة.

قال محمد بن بشير: سمعت مالكًا يقول: «أنظروا في هذه الكتب، ولا تخلطوها بغيرها»، قال محمد ـ يعني الخُشَني ـ: «أراه يعني الموطأ»، وكانت وفاته سنة: (١٩٨هـ). وقد أغفله ابن الفرضي فلم يترجمه في كتابه رواة الأندلس، لكن وجد ذكره في بعض تعاليقه كما صرح به ابن الأَبَّار. ينظر: قضاة قرطبة (ص: ٧٣)، التكملة لكتاب الصلة (٦/٢)، المغرب في حلى المغرب (١٤٤/١)، المرقبة العليا (ص: ٦٨).

(٢) ذكره القاضي عياض في: باب ذكر من روى الموطأ من الجلة والمشاهير، من ترتيب المدارك (٨٨/٢)، ونص على روايته للموطأ كذلك ابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٣٣ ت: ٦٦)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١٠٧).

وهو سعيد بن عَبْدُوس الأموي مولاهم الأندلسي المعروف: بالجُدَي ـ بضم الجيم وفتح الدال المهملة مخففة تصغير جَدْي ـ من أهل طُلَيْطُلة. قال القاضي عياض: «لقي مالكاً فسمع منه الموطأ وكان مفتي بلده في وقته». ترتيب المدارك (١١٣/٣). =

٩ وشَبَطُون بن عبد الله[١].

١٠ وعبد الرحمن بن أبي هِنْد[٢].

= توفي بالأندلس سنة (١٨٠هـ). ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٣٧)، تاريخ علماء الأندلس (١٩١/١)، جذوة المقتبس (ص: ٢٣٢)، الإكمال (٦٣/٢).

(١) الأنصاري الطُّلَيْطِلي، ذكره القاضي عياض في: باب ذكر من روى الموطأ من الجلة والمشاهير من ترتيب المدارك (٨٨/٢)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١٠٦)، وفات ابن ناصر الدين فلم يذكره في إتحاف السالك، لكن أشار إليه في ترجمة زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون (ص: ٤٥٢). واستدركه الرشيد العطار على الخطيب كما في المجرد (ص: ٢١٢ ت: ٩٧٥).

قال القاضي عياض: «وذكر ابن أبي دليم ـ في الرواة عن مالك ـ أنه سمع منه الموطأ، وقيل: إنه سمع منه كثيرًا، وكان يسمع منه حتى مات». وتوفي سنة (٢١٢هـ). ترتيب المدارك (٣٤٤/٣)، وينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٥٢)، تاريخ علماء الأندلس (٢٣٥/١)، جذوة المقتبس (ص: ٢٣٨)، الديباج المذهب (٤٠١/١).

(٢) نص على روايته للموطأ: القاضي عياض في ترتيب المدارك (٨٨/١)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٣٢ ت: ٦٥)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١٠٧)، وعندهم: «بن هند»، من غير ذكر «أبي».

وهو أبو هند عبد الرحمن بن أبي هند الأَصْبَحِي الطُّلَيْطِلي، وقيل فيه: عبد الوهاب، رحل فلقي مالك بن أنس وسمع منه، وكان مكرما له، وكان يسميه: «حكيم الأندلس»، في حكاية معروفة، وانصرف فسكن قرطبة، توفي سنة (٢٠٠هـ). ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٧٣)، تاريخ علماء الأندلس (٢٩٩/١)، جذوة المقتبس (ص: ٢٧٩).

وفي الرواة عن مالك من أهل الأندلس كذلك: سعيد بن أبي هند من أهل قرطبة، وقد قيل إنه هو الذي كان يقول فيه مالك: «ما فعل حكيمكم ابن أبي هند» وتتداخل ترجمته مع ترجمة عبد الرحمن على وجه لا يمكن فيه التمييز بينهما حتى قال محمد بن الحارث الخشني ـ بعد أن ذكر الاسمين ـ: «يخيل إلي أن هذا الرجل هو الذي ذكرته في رجال قرطبة وسميته: سعيد بن أبي هند، فلا أدري أهما رجلان أم رجل واحد». أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٧٣)، وينظر:، تاريخ علماء الأندلس (١٩٠/١)، جذوة المقتبس (ص: ٢٣٥). =

١١ وحفص [بن عبد السلام][١] السَّرَقُسْطي[٢].

= وبنحوه قال ابن الفرضي وزاد: «وقد قيل فيه: عبد الوهاب بن أبي هند الذي كان مالك يسميه حكيم الأندلس». تاريخ علماء الأندلس (٢٩٩/١).

أما ابن شعبان ففرق بينهما في كتابه الرواة عن مالك ـ في باب أهل الأندلس ـ كما في عيون الإمامة (ل: ٤٩/أ) تونس، فذكر سعيد بن أبي هند، وأتبعه بعبد الرحمن فدل على أنهما عنده راويان، وجعل وصف الحكيم الصادر من مالك في حق سعيد بن أبي هند.

أما ابن أبي لُبابة ففي النص المنقول عنه في ذكر عدة من روى عن مالك من أهل الأندلس، ـ كما سيأتي ـ لم يذكر سوى عبد الرحمن وعبد الوهاب ابني أبي هند. عيون الإمامة (ل: ٥٠/أ)، على أن عياضا نقل عنه تسمية سعيد: بعبد الوهاب. ترتيب المدارك (٢٣/٣)

واقتصر القاضي عياض في ترتيب المدارك (١٢٣/٣)، على ترجمة سعيد بن أبي هند فقط، ودمج فيها ما قيل في ترجمة الرجلين مع التعرض للخلاف الواقع في التسمية من غير ترجيح.

ولأجل هذا الخلاف جنح جماعة من المعتنين بحال وتراجم رجالات الأندلس وغيرهم في المنقول عنهم، إلى ذكر الراوي بابن أبي هند من غير تسمية خروجا من الخلاف، ومن هؤلاء: يحيى بن يحيى وابن وضاح، وأحمد بن سعيد المصري. وينظر ما تقدم.

(١) قطع في حافة المخطوط لا يتسع إلا للمقدر، وقد أتممته من مصادر الترجمة.

(٢) نص على روايته للموطأ: القاضي عياض في ترتيب المدارك (٨٧/٢)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٠٣ ت: ٥٤)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١٠٧)، وهو من الرواة الذين استدركهم الرشيد العطار على الخطيب كما في المجرد (ص: ٢١٩).

يكنى أبا عمر، قال ابن الفرضي: «كان حفص متفننا في العلوم بليغا حاذقا، ويحكى أنه لزم مالك بن أنس مدة سبعة أعوام». مات بالأندلس قريباً من سنة مائتين. تاريخ علماء الأندلس (١٣٩/١)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٥٧)، جذوة المقتبس (ص: ١٩٧).

١٢ وأخوه حَسّان[١].

١٣ وعبد الرحمن بن عُبيد الله[٢].

تمت العدة.

---

(١) نص على روايته للموطأ: القاضي عياض في ترتيب المدارك (٨٧/٢)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٠٢ ت: ٥٣) والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١٠٧)، وهو من الرواة الذين استدركهم الرشيد العطار على الخطيب كما في المجرد (ص: ٢٢٠).
قال محمد بن الحارث: «كان من أهل العلم والفضل والدين والمذاهب الجميلة». وكان حسان أسن من أخيه حفص. أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٥٧)، تاريخ علماء الاندلس (١٣٦/١). جذوة المقتبس (ص: ١٩٥).
وقد ذكرهما ابن أبي دليم في كتابه «الرواة عن مالك» وقال: «ورويا عنه الموطأ». ترتيب المدارك (٣٤٤/٣).
قال خالد بن سعد: «حسان وأخوه حفص كانا سلَمِيَّيْن». أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٥٧).

(٢) ذكره القاضي عياض في: باب ذكر من روى الموطأ من الجلة والمشاهير من ترتيب المدارك (٨٨/٢)، ووقع في المطبوع: بن عبد الله، وهو على الصواب في نسخة برلين (ل: ٦١/ب)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٥٧ ت: ٧٥)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١٠٧)، وهو من الرواة الذين استدركهم الرشيد العطار على الخطيب كما في المجرد (ص: ٢١٨).
وهو عبد الرحمن بن عبيد الله الأُشْبُوني الأندلسي، سمع مالك بن أنس وكان له مكرمًا، وعنه عبد الملك زُونان وغيره، قال القاضي عياض: «ويقال إنه ممن روى الموطأ عنه» ترتيب المدارك (٣٤٤/٣)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٧٨)، تاريخ علماء الأندلس (٢٩٩/١)، جذوة المقتبس (ص: ٢٧٦).

من روى عن مالك من أهل الأندلس

للإمام الفقيه المُشاوَر

أبي عبد الله محمد بن عُمر بن لُبابة

(٣١٤ هـ)

وفيه ترجمة مفصلة لابن لُبابة

اعتنى به

د. عادل بن علي أوعاصم

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأعز الأكرم، اللطيف الأرحم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وفهّمه مالم يكن يفهم، والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله صاحب اللواء المعلم، وعلى آله وأصحابه ذوي الفضائل والقَدم، والتابعين ومن تبعهم بإحسان وسار على طريقهم الأقوم.

أما بعد:

فإن بلاد الأندلس كانت حاضرةً للعلم، ومنبعًا للفقه، ومعدنًا للآداب والفضائل، ومشرقًا للحكمة، سكنها جماعة من أهل الفهم والذكاء؛ ممن سمت نفوسهم للمعالي، قاصدين لحمل العلم، وتخليد المجد، ورفع السؤدد؛ فرحل جماعة منهم للحج وملاقاة العلماء، وحمل العلم سماعًا وكتابةً، وكانت أول محطات الرحلة: مدينة رسول الله ﷺ، حيثُ عَلَم الأعلام، ونجم السنن، مالك بن أنس بن أبي عامر الأَصْبَحِيُّ رحمه الله، الذي عُرِفت فضائله، وعَلَت منزلتهُ، وسما قَدْرُهُ عند أهلها؛ لما بلغهم عنه من سعةِ العلم، ومتانةِ الدين، وتمامِ الصلاح، والحرصِ على تبليغ العلم ونشره.

وقد كانت أسماء هؤلاء متداولة، ومناقبهم معلومة مشهورة؛ لما حازوه من قَصْب السبق، وحمل لواء الأولية في إدخال الفقه، ونشر

الحديث، وتثبيتهما في بلاد الأندلس، فهذا الإمام العَلَم الغازي بن قَيْس قد نُسِب إليه الأولية في إدخال الموطأ وقراءة نافع إلى بلاد الأندلس، وهذا صَعْصَعَة بن سَلَام تُنسب إليه أولية إدخال الحديث إلى بلاد الأندلس، وذلكم عبد الرحمن بن موسى الهوَّاري أَوَّلُ من جمع الفقه في الدين، وعلم العرب بالأندلس.

وقد حَرِصَ جماعة من مؤرخي تلك البلاد، على جمع أسمائهم وحصرها، إما على سبيل الإفراد لها، أو بتضمينها الدواوين والمعاجم المختصة بذكر تاريخ العلم وأهله في بلاد الأندلس، ومن أوائل من نُقِل عنه حَصْر أسماء الرواة عن مالك من أهل الأندلس: الإمام الفقيه الْمُشاوَر المؤرخ محمد بن عمر بن لُبابة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في نقل أملاه من حفظه، فشاع وانتشر عنه، وكذا تلميذه المؤرخ أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر القُرْطُبي ـ رحمهما الله ـ.

أما النقل الأول فقد وقفت عليه في تضاعيف أصل خطي أندلسي، لكتاب يعنى بتراجم أهل قرطبة، والوافدين إليها من أهل المائة الخامسة؛ وأما الثاني: فهو قطعة وصلتني لكتابٍ كان في طي النسيان، لا يذكر إلا باسمه وعنوانه في كتب التراجم والفهارس والأثبات، وهو كتاب «أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة»، وقد تضمنت هذه القطعة ذكر الراحلين للحج من الأندلسيين، ممن لقي مالك بن أنس وسمع منه، فرأيت ابْتِدارَهُما إخراجًا وإبرازًا، محفوفًا بعناية علمية في النسخ والمقابلة، والشرح والتعليق، وقد قدمت لكل جزء منهما بفصلين:

الجزء الأول وقدمت له بفصلين:

الأول: فيه ترجمة مفصّلة لمحمد بن عمر بن لُبابة.

الثاني: وفيه تعريف هذا النقل والاحتجاج لوثوقه.

الجزء الثاني وقدمت له بفصلين:

الأول: فيه ترجمة أبي عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر.

الثاني: فيه التعريف بالقطعة الْمَوْقوف عليها من كتاب «أخبار القضاة والفقهاء قرطبة».

والله أسأله أن يتقبل مني هذا العمل بقبول حسن، ويرزقني فيه إخلاص النية، وتمام التوفيق لأمر الدنيا والآخرة.

وقبل الشروع في الغرض المقصود؛ فإني أتوجه بالشكر الجزيل والثناء الجميل، لأخي فضيلة الشيخ سامي بن البشير الجاد الله؛ لما يبذله من جهد كبير في تبني طباعة كتب التراث، والحث عليها، والعناية بها، مما هو حقيق بالتنويه والإشادة، فجزاه الله عن العلم وأهله خيرا.

وكتب الدكتور: عادل بن علي بن الحسن أوعاصم

غفر الله له ولوالديه

في التاسع من ذي القعدة عام ألف وأربعمائة وخمس وأربعين،

بالمدينة النبوية

الفصل الأول:

ترجمة محمد بن عمر بن لُبابة[1]

يعد ابن لُبابة من كبار العلماء، وجِلة الفقهاء في المذهب المالكي، متفننًا في العلوم، حافظًا للفقه، عارفًا بالنوازل، مُلِمًا بأخبار الأندلس كَلِفًا بها، وقد تُرجم له في عدد من مصادر تاريخ الأندلس وغيرها، ترجمة حسنة مقتضبة، ولم تتحدث هذه المصادر ولا ذكرت لابن لُبابة تصنيفا مستقلا ينسب إليه في باب من أبواب العلم، غير هذا التقييد الملتقط من إملائه؛ لانشغاله بالتدريس والإسماع، وتَصَدُّرِه للفتوى والشورى والصلاة وعقد الوثائق، وأشباه ذلك من الوظائف الدينية السلطانية، إلا أن اسمه كثيرُ الدوران والتداول في كتب العلم المالكية؛ مثل كتب التراجم، وكتب الفقه ونوازل الأحكام.

لذا رأيت أن أعقد ترجمة موسعة لابن لُبابة، أجمع فيها شَتات سيرتِهِ، وأتقصى فيها عيون أخباره وحكاياته؛ للإبانة عن شرف مقامه، وعلو منزلته في دوحة العلم، وقد جعلتها خمسة عشرَ مبحثًا:

---

(١) قال محمد بن عمر بن لُبابة: «الحق الذي لا شك فيه كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وأما الرأي فمرةً يصيب ومرةً، كالذي يتكاهن»، أو كما قال. جذوة المقتبس (ص: ٧٦).

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته وولاؤه

هو محمد بن عمر بن لُبابة مولى آل أبي عثمان عبيد الله بن عثمان، يكنى أبا عبد الله[(١)]، القُرْطُبي الأندلسي.

ولُبابة: بضم اللام، كذا وجدته مجود الضبط في أكثر من موضع من النسخة الأندلسية العالية لكتاب أخبار الفقهاء والمحدثين، وكذا في النسخة الأندلسية المتقنة لتاريخ علماء الأندلس[(٢)].

وأبو عثمان عبيد الله بن عثمان مولى عثمان بن عفان هو حامل لواء بني أمية بالأندلس، وكبير أنصار ومشاوري عبد الرحمن الداخل، وابنه هشام[(٣)].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٣٢/٢)، ترتيب المدارك (١٥٣/٥).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني (ل: ١٨/أ) (ل: ١٩/ب) الخزانة الملكية بالرباط، تاريخ علماء الأندلس (ل: ١١٨/ب)، (ل: ١١٩/أ) المكتبة الوطنية بتونس.

(٣) ينظر: البيان المغرب (٤٢/٢)، الكامل في التاريخ (٢٨٩/٥)، نفح الطيب (٢٩/٣)، دولة الإسلام بالأندلس (١٩٨/١، ٢٢٦).

المبحث الثاني: مولده

قال محمد بن الحارث الخُشَني: قال لي أحمد بن سعيد سمعت محمد بن عمر بن لُبابة يقول: ولدت في مستهل رجب سنة ست وعشرين ومائتين (٢٢٦هـ)[1].

وقال ابن الفَرَضي: قال لي أبو محمد الباجي: ولد محمد بن عمر لُبابة سنة خمس وعشرين ومائتين[2].

وما تقدم من الحكاية عن نفسه أولى مما قاله الباجي.

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ل: ١٩/ب) الملكية ووقع في آخر ترجمته في المطبوع من الكتاب تأريخ مولد بسنة (٢٥٥هـ)، وهو خطأ تبين بعد الرجوع إلى الأصل الخطي الموافق لما هو مثبت.

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٢/٣٧).

المبحث الثالث: طفولته ونشأته وطلبه للعلم

نشأ ابن لُبابة في عاصمة الدولة الأندلسية قرطبة، التي كانت مهد العلوم وقطب رحاها، وفلكها الذي عليه المدار؛ لاحتضانها واقتطابها جهابذة العلماء وفحولهم في مختلف فنون العلم، فشرع رَحِمَهُ اللهُ في طلب العلم وتحصيله، واستثمار أوقات ليله ونهاره، لإدراك العلوم من حديث وفقه، وأخبار، وأدب، ولغة وغيرها.

وقد وصف ابن لُبابة حال صباه وابتداء طلبه للعلم فقال: أذكر أني كنت ألعب مع الصبيان [سنة... وثمانين[1] ومائتين] سمعت حركة في الناس [...] ابن أبي عيسى ـ يعني يحيى بن يحيى ـ فهذا ما أذكر من أمري [...] بطلب العلم قال: كنت سنة إحدى وأربعين [...] والصلاة وغيرها من الكتب ثم قصدت العُتْبي فابتدأت بالسماع عنده، في صفر سنة اثنتين وأربعين، فاستمر طلبي من حينئذ. فقلت له: فمتى توفي العُتْبي؟ قال: إلى ثلاث عشرة سنة من وقت ابتدائي بالطلب عنده سنة خمس وخمسين مائتين، ثم ذكر من فضل العُتْبي وفقهه[2].

ولم يكن لابن لُبابة رحلة خارج الأندلس لطلب العلم ـ كما هو الشأن في عدد غير قليل من رجال الأندلس ـ، ولم تسعفنا المصادر بالإشارة إلى انتقاله دخال الحواضر العلمية بها، ولكنه أدرك جلة رجال الأندلس، ولحق الناس متوافرين[3].

(١) كذا وقع في المطبوع وفي الأصل الخطي كذلك، وهو تاريخ غير مطابق لحال الصبا والطفولة؛ إذ هو على هذا في سن الستين، والصواب أنها ثلاثين لا ثمانين، فيكون سنه حينئذ حول العشر سنين، والله أعلم.

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٦، ١٠٧).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٧)، ترتيب المدارك (١٥٤/٥).

قال أبو الأَصْبَغ ابن سهل: «ولم تكن له رحلة»[١].

ومن لطيف ما يحكى في توصيف حال مجالس القراءة عندهم، قول محمد بن عمر بن لُبابة: خرجنا إليه ـ أي العُتْبِي ـ في بعض الأيام في السَّحَر فوجدته في المسجد، وأتى بعض أصحابنا بعد إقبالي، فلما اجتمعنا عنده قال: من أتى منكم قبلُ فليقرأ. فقلت: أنا أتيت قبل. فقال صاحبي: بل أنا أتيت قبل. قال ابن لُبابة فقلت له: احلف بالله أنك اتيت قبلي وتقدم فَقْرَأْ. قال: فحلف وتقدم بالقراءة، فما أفلح في علمه ولا تقدم إلى شيء[٢].

ومن الحكايات الجليلة الدّالّة على حسن تربية أشياخه له على إعزاز العلم وتعظيمه، ما حصل له مع شيخه عبد الأعلى بن وهب:

قال ابن لُبابة: كنت يوما عند أبي وهب في جَنَّتِه، بقرب مقبرة قُريش، وكان يَعتمرُها بيده في نَفَر من الطلبة نسمع عليه، إذ حضر غذاؤه، فقدَّمه إلينا نأكل معه، إذ استأذن عليهم هاشم بن عبد العزيز صاحب الأمير ووزيره الأثير، فأذن له على تَكَرُّهٍ، ودخل ونحن نأكل خبزًا أُدْمه من بقل الجِنان، فجلس، وجعل يداعب الشيخ بنَصَاعَة ظَرْفه، والشيخ لا ينبسط، ثم قال: أبا وهب أما تدعونا إلى طعامك تخاف أن نلتهمه!؟ فقال له: إنه ليس من الأطعمة التي توافقك، فقال: بلى، وإن لم يكن فأنا أتبرّك بما نصيب منه، ومد هاشم يده إلى لقمة من الخبز فغمسها في البقل، وجعل يلوكها ولا يُسِيغُها، فلما فرغنا سألَ الشيخ عن مسألة فقه جاء لها؟ فأفتاه فيها بما عنده. فأظهر هاشم قُنْعَانَهُ بجوابه،

---

(١) الإعلام بنوازل الأحكام (ص: ٦٣٦).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٨٥).

وقام لينصرف فتحركت لأقوم معه، فضرب الشيخ على يَدِي، وأجلسني حتى خرج هاشم. فلما مضى قال لي: ما أردت بهذا؟ قلت: أردت إكرامه في مجلسك. فقال لي: «بئس ما صنعت يا هذا! إن كنت تطلب العلم لله **فأعزّه يعزّك الله**، وإن كنت تطلبه للدنيا فَحِدْ عنّا، وكن خادمًا من خدمة هؤلاء، مُتصْرفا بين أيديهم، فهو أنفق لك عندهم، وأكسد لك عند خالقك». فأخجلني شديدا، وحافظت بَعْدُ على وَصاته[1].

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٩٨)، ترتيب المدارك (٢٤٨/٤)، التكملة لكتاب الصلة (٤٦٣/٢ ت: ١٩١٤).

المبحث الرابع: أهله وذريته وقرابته

كان بيت محمد بن عمر بن لُبابة وعقبه، أهل علم وورع وعبادة، وقد نبل منهم جماعة عرفوا بالحفظ والعناية التامة بالفقه والحديث، فأذكر منهم:

١ أخوه: أحمد بن عمر بن لُبابة من أهل قرطبة، سمع: من بَقِي بن مَخْلَد، ومن قاسم بن محمد بن قاسم. وكان نبيلا، عاجلته منيته، فتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ: سنة ثمانين ومائتين(١).

٢ ابنه: أحمد بن محمد بن عمر بن لُبابة من أهل قرطبة؛ يكنى أبا عمر، ابن شيخ الفقهاء وابن عم محمد بن يحيى بن عمر بن لُبابة، سمع: من أبيه، ومن غيره. وكان حافظا للرأي، متقدما فيه جيد القريحة. شاوره أحمد بن بَقِي: أيامه على القضاء.

قال ابن الحارث: «كان حافظا لرأي مالك رَحِمَهُ اللَّهُ، عالما بأصول مذهبه على جهة المبالغة والرسوخ، وكان مع ذلك فقيه الصدر، ذكي العقل، حاد الذهن، حسن التصرف، يتكلم في كل علم ويغلب عليه علم الرأي والمناظرة، وكان أكثر أخذه عن أبيه».

وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ حدثًا منصرفه من الغزاة التي افتتحت فيها سَرَقُسْطة؛ يوم الخميس للنصف من صفر، سنة خمس وعشرين وثلاث مائة (٣٢٥هـ)، بعد وفاة أبيه بنحو عشر سنين، ودفن بقلعة رباح على قارعة الطريق(٢).

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٣٥/١).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٢)، تاريخ علماء الأندلس (٤٩/١)، ترتيب المدارك (٩٢/٦، ٩٣).

٣ ابنه أخيه: محمد بن يحيى بن عمر بن لُبابة أبو عبد الله، القاضي الفقيه الملقب بالبَرْجُون[(١)]، وهو ابن أخي محمد بن عمر بن لُبابة، جُلُّ سماعه من عمه، وسمع من غيره. قال ابن الفرضي: «كان حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه، عالما بعقد الشروط، بصيرا بعللها.... وله في الفقه كتب مؤلفة».

ألف كتاب المنتخبة في فقه مالك، قال الحميدي: قال لنا أبو محمد علي بن أحمد: «ما رأيت لمالكي كتابًا أنبل منه في جمع روايات المذهب، وتأليفها، وشرح مُسْتَغْلَقِها»، توفي يوم الأحد لست خلون من ذي الحجة سنة (٣٣٣هـ) وقيل غير ذلك في تاريخ وفاته[(٢)].

٤ ابن أخيه: عمر بن يحيى بن عمر بن لُبابة القُرْطُبي، يكنى أبا حفص، روى عن أسلم بن عبد العزيز، وعن عمه محمد بن عمر وأكثر عنه، وكان أحد الفقهاء المُشَاوَرين الذين تدور عليهم الفتيا في آخر أيام الأمير عبد الله بن محمد، مع عمه وأخيه محمد بن يحيى وجماعة كثيرة» مات بعد (٣٢٦هـ)[(٣)].

٥ محمد بن عبد الله بن يحيى بن عمر بن لُبابة، يروي عن حِماس بن مروان، مات بالأندلس سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة (٣٣١هـ).

قال الحميدي: «هكذا بخط أبي عبد الله الصوري في نسخة من «تاريخ ابن يونس»»، وفي أخرى بخط عبد الله بن محمد بن عبد الله

---

(١) كذا في مصادر الترجمة وفي تاريخ علماء الأندلس (ل: ١٢٥/أ) تونس: «البَوْجُون».

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٥٣/٢، ٥٤)، جذوة المقتبس (ص: ٩٨)، ترتيب المدارك (٨٦/٦).

(٣) التكملة لكتاب الصلة (٢٩١/٣)، الذيل والتكملة (٣٩٥/٣).

الثلاج: محمد بن يحيى بن عمر بن لُبابة، لم يذكر: ابن عبد الله، وفيها: أنه مات بالإسكندرية سنة ثلاثين، ولولا أن في النسختين أنه يروي عن حِماس بن مروان لقلنا إنه غيره، أو إنه ابن أخيه، ويجوز أن يرويا عن رجل واحد. والذي حقق لنا أبو محمد علي ابن أحمد وغيره: محمد بن يحيى، فأما محمد بن عبد الله بن يحيى، فلا نعلمه والله أعلم بالصواب»[1].

٦ يحيى بن راشِد القُرْطُبي يكنى أبا بكر.

قال ابن الفَرَضي نقلا عن خالد بن سعيد: «ولما مات خَلَفَ محمد بن عمر بن لُبابة: على زوجته؛ وصارت عنده كتبه وسمع فيها، وقد روى عنه ابن لُبابة»[2].

ويزيد الأمر تفسيرا وبيانًا للمراد من وِراثة الكتب: ما نقله ابن حارث قال: كان يحيى بن راشد من أهل العناية بالعلم، سمع من ابن حَبِيب وأَبان بن عيسى بن دينار، وأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم، وكان جُلُّ ما سمع محمد بن عمر بن لُبابة من الكتب غير المدونة والمستخرجة، في كتب يحيى بن راشد، فيها كان سماعه[3].

(١) جذوة المقتبس (ص: ٦٣)، وبغية الملتمس (ص: ٨٩).
(٢) تاريخ علماء الأندلس (١٧٩/٢)، وينظر ترتيب المدارك (٤٥٤/٤).
(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٨٨).

المبحث الخامس: شيوخه

كانت قرطبة في زمن ابن لُبابة مدرسة فقه وحديث، ومَحَلًا لسكنى جماعة من الراحلين إلى المشرق؛ ممن جمع الله لهم الفقه والحديث والعربية وعلو الإسناد، أدركوا في رحلتهم جماعة من أصحاب مالك بن أنس المصريين والمدنيين والعراقيين، وسمعوا من مشاهير المحدثين والفقهاء وأهل العربية، وأدخلوا التصانيف الحسنة والروايات الجيدة العالية؛ مما تحملوه في مختلف حواضر العلم؛ فأدركهم ابن لُبابة وسمع منهم، واختص بجماعة منهم.

وقد كان لعدد من هؤلاء تصانيف جامعة لفنون ما تعلموه، سمعها منهم، وضبطها في مجالسهم، وشفع ذلك بسماع ما تحملوه من الروايات والتصانيف، فحصل له استغناءٌ بهم عن طلب الرحلة إلى المشرق.

قال ابن لُبابة: «أدركت بهذا البلد ـ يعني قرطبة ـ ستة وأربعين مفتيًا، منهم ستة عشر رجلاً أكابر جلة، كالعُتْبي محمد بن أحمد، وعبد الله بن خالد، وهذا الضرب [...] صالحين لهم فقه وعلم»[1].

ومن جلة الشيوخ الذين اختص بهم:

١ محدث الأندلس أبو عبد الرحمن بَقِي بن مَخْلَد القُرْطُبي، كان غزيرا كثير العلم، سمع بالأندلس من: يحيى بن يحيى وطبقته، ثم رحل إلى المشرق فأكثر السماع جدًا، وبلغ عدد من سمع منهم (٢٨٤) رجلا، ثم رجع إلى بلده فملأها فقها وحديثا، ولبَقِي بن مَخْلَد: «تفسير القرآن»، و«مسند النبي ﷺ»، ليس لأحد مثله، وكان بَقِي ورعا، فاضلا، زاهدا.

---

(١) الإعلام بنوازل الأحكام (ص: ٦٣٦). أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٨).

وقيل: إنه كان مجاب الدعوة، وقد ظهرت له إجابات في غير ما شيء، توفي سنة ست وسبعين ومائتين (٢٧٦هـ)[١].

٢ محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي عُتْبة بن جميل بن أبي عُتْبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس: من أهل قرطبة؛ يكنى أبا عبد الله، وقيل هو مولى لآل عُتْبة بن أبي سفيان، وهو أصح.

ولابن لُبابة رأي في نسب العُتْبِي نقله ابن الفَرَضي قال: وأخبرنا إسماعيل قال: أخبرني أبو علي بن حسان قال: سمعت أبا عبد الله بن لُبابة يقول: «العُتْبِي ليس نسبه، وإنما كان له جد يسمى عُتبة، فنسب إليه».

سمع العُتْبي بالأندلس من: يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان وغيرهما، ورحل فسمع من: سُحْنُون، وأَصْبَغ بن الفَرَج، وكان حافظا للمسائل جامعا لها جدا، عالما بالنوازل، مع الخير والصلاح والمذاهب الحسنة.

وكان ابن لُبابة يقول: «لم يكن أحد هاهنا يتكلم مع العُتْبي في الفقه، ولا كان أحد بعده يفهم فهمه، إلا من تعلّم عنده».

ألف كتاب: «**الأسمعة المستخرجة الجامعة لأسمعة أصحاب مالك وأصحاب أصحابه**»، وتعرف كذلك **بالعُتْبية**، رواها عنه ابن لُبابة، وعن ابن لُبابة انتشرت، توفي العُتْبي سنة خمس وقيل: أربع وخمسين ومائتين[٢].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (١٠٩/١ ت: ٢٨٣)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٣٧)، جذوة المقتبس (ص: ١٧٧).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٨٤)، تاريخ علماء الأندلس (٨/٢ ت: ١١٠٤)، ترتيب المدارك (٢٥٣/٤)، اقتباس الأنوار ـ اختصار عبد الحق الإشبيلي ـ (ل: ١٣٣/ب) الأزهرية، نفح الطيب (٢١٥/٢).

٣ قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار، مولى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك. من أهل قرطبة؛ يكنى أبا محمد، له رحلتان إلى المشرق، أقام في إحداهما اثني عشر عاما، وفي الأخرى ستة أعوام، فسمع في رحلته من: المزني، ومحمد بن عبد الرحيم البَرْقي، والحارث بن مسكين، وأبي الطاهر ابن السَّرح، ويونس بن عبد الأعلى، وإسماعيل بن إسحاق القاضي وغيرهم، ولزم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم للتفقه والمناظرة، ولم يكن بالأندلس مثل قاسم بن محمد في حسن النظر، والبصر، والحجة، وكان يذهب إلى ترك التقليد، يفتي بمذهب مالك، مع ميل إلى مذهب الشافعي.

قال أحمد بن خالد: قلت له ـ أي لمحمد بن قاسم ـ: أراك تفتي الناس بما لا تعتقد! هذا لا يحل لك. قال: إنما يسألونني عن مذهب جرى في البلد، فعرفت، فأفتيتهم به، ولو سألوني عن مذهبي أخبرتهم به.

قال أسلم بن عبد العزيز: سمعت محمد بن عبد الله بن الحكم، يقول: «لم يقدم علينا من الأندلس أحد أعلم من قاسم بن محمد، ولقد عاتبته في حين انصرافه إلى الأندلس، فقلت له: أقم عندنا فإنك تعقد هاهنا رياسة، ويحتاج الناس إليك». فقال: «**لابد لي من الوطن**».

روى عنه ابن لُبابة ولم ير أفقه منه بالأندلس، وله معه حكاية في الرد على مستقصية ابن مُزَيْن ـ يأتي ذكرها ـ، توفي سنة (٢٧٧هـ)، وقيل بعدها[1].

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٢٧)، تاريخ علماء الأندلس (١/٣٩٧ ت: ١٠٤٩)، جذوة المقتبس (ص: ٣٢٩)، ترتيب المدارك (٤/٤٤٦ ـ ٤٤٨).

٤ يحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن مولى رَمْلَة ابنة عثمان بن عفان، أصله من طُلَيْطُلة، وانتقل الى قرطبة، طلب العلم بالأندلس، وكانت له رحلة إلى المشرق لقي فيها: حبيبًا كاتب مالك، ومُطَرف اليساري، سمع منهما الموطأ، وسمع من القعنبي، وأَصْبَغ بن الفَرَج وغيرهما، ثم رجع إلى الأندلس فدارت عليه الشورى مع العُتْبي وابن خالد، وكان: حافظا للموطأ، فقيها، وله فيه تأليف وشرح وتفسير حسن، رواه عنه ابن لُبابة وكان عنده في كتاب ابن مُزَيْن: علامة درسه للموطأ منتهية إلى سبعين علامة، وله كتاب المستقصية في علل الموطأ قال أحمد ابن عبد البر: «كان جميع شيوخنا يصفونه بالفضل والنزاهة والدين والحفظ، وحفظ مذاهب أهل المدينة، وكان يحفظ الموطأ وكتبه حفظا، ويتقن ضبطها»، توفي في جمادى الأولى سنة (٢٥٩هـ)[1]

تقييم ابن لُبابة للفقهاء الأربعة المتقدمين:

قال ابن الحارث: قال لي محمد بن عمر بن عبد العزيز: وقفت محمد بن عمر بن لُبابة على الطبقة التي أدركها من الفقهاء، وعلى أقدارهم عنده في العلم؟ فقال لي: «أما يحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن: فأفقه من رأيت صدرا في علم مالك وأصحابه، وأما العُتْبي: فأحفظهم لمسألة كتاب، وأما قاسم بن محمد: فأقومهم بحجة، وأثبتهم في مناظرة، وأعلمهم باختلاف الناس، وكان بَقِي بن مَخْلَد رحمه الله: بحر علم يحسن تأدية ما رواه، ولم يكن يتقلد مذهبا واحدا، وكان ينتقل مع الأخبار حيث انتقلت»[2].

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٨٢)، تاريخ علماء الأندلس (٢/١٨٧ ت: ١٥٥٨)، جذوة المقتبس (ص: ٣٧٣)، ترتيب المدارك (٤/٢٣٨).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٨٣).

ومن الشيوخ الذي أخذ عنهم ابن لُبابة:

٥ أبان بن عيسى بن دينار بن واقِد الغافِقِي، يكنى أبا القاسم، سمع من أبيه، ورحل فلقي سُحْنونا، وعلي بن مَعْبد وغيرهما، وبالمدينة من ابن المَاجِشُون، ومُطَرِّف، وابن كِنانة، وكان فقيها مُشَاوَرا في الأحكام، وغلب عليه الزهد والورع، ولي قضاء طُلَيْطُلة ثم امتنع، وأُكْره على قضاء جَيَّان فهرب، وولي الصلاة بجامع قرطبة، روى عنه الأَغْناقي، وابن لُبابة وكانا يثنيان عليه، مات سنة: (٢٦٢هـ)[١].

قال خالد بن سعد: أخبرني محمد بن عمر بن لُبابة، عن أبان بن عيسى بن دينار؛ أن أباه عيسى بن دينار كان قد أجمع في آخر أيامه على أن يدع الفتيا بالرأي، ويحمل الناس على ما رواه من الحديث في كتب ابن وهب وغيرها، حتى أعجلته المنية عن ذلك[٢].

وله من الأبناء محمد وعبد الله ابنا أبان بن عيسى بن دينار، قاما بتدوين وتهذيب كتاب المبسوطة في اختلاف أصحاب مالك ليحيى بن إسحاق بن يحيى بن يحيى الليثي، بأمر من الحكم المستنصر بالله[٣].

٦ أَصْبَغ بن خليل القُرْطُبي، يكنى أبا القاسم، سمع بالأندلس من: الغازي بن قيس، ويحيى بن مُضَر، ومحمد بن عيسى الأَعْشى، ورحل فسمع من: أَصْبَغ وسُحْنون. حدث عنه: أحمد بن خالد، وابن أيمن، وابن لُبابة، وقاسم بن أَصْبَغ.

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٣٠)، تاريخ علماء الأندلس (٣١/١ ت: ٥١)، ترتيب المدارك (٢٥٩/٤).

(٢) جذوة المقتبس (ص: ٢٩٨).

(٣) واختصر تهذيبهما ابن رشد الجد. ترتيب المدارك (١٦٠/٥)، وقد طبع مختصر ابن رشد عن دار ابن حزم بعناية: ليامن أمكراز.

قال أحمد بن سعيد: «هو من أهل العلم والفقه، والورع والرياسة... فطنًا بالمسائل والفقه، حسن القريحة والقياس».

وقال ابن الفَرَضي: «كان حافظا للرأي على مذهب مالك وأصحابه؛ فقيها في الشروط، بصيرا بالعقود، دارت الفتيا عليه بالأندلس خمسين عاما». وطال عمره، توفي سنة (٢٧٣هـ). وعمره ثمان وثمانون سنة[١].

٧ عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى، مولى قريش، من أهل قرطبة؛ يكنى أبا وهب، سمع من: يحيى بن يحيى، ورحل إلى المشرق فسمع من: مُطَرِّف بن عبد الله المدني بالمدينة، وسمع بمصر: من أَصْبَغ بن الفَرَج، وبإفريقية: من سُحْنون بن سعيد، وانصرف فكان مُشاوَرًا في الأحكام، يُسْتَفْتَى مع يحيى بن يحيى، وسعيد بن حَسّان، وعبد الملك بن حَبِيب، وأَصْبَغ بن خليل، صاحبُ فقه ومسائل وتصرف في اللغة والنحو، وسمع منه: محمد بن عمر بن لُبابة وصحبه طويلا، وله معه حكاية حسنة في إعزاز العلم توفي سنة: (٢٦٦هـ)[٢].

قال خالد بن سعد: سمعت محمد بن عمر بن لُبابة يقول: أخبرني عبد الأعلى بن وهب قال: كنت عند مُطَرِّف بن عبد الله المدني إذ سئل عن مسألة؟ فأفتى فيها بخلاف قول مالك، قال عبد الأعلى: فدافعته في ذلك وقلت له: إن مالكا يقول خلاف هذا. فلم يلتفت إلى ما قلت، فلما

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٤)، تاريخ علماء الأندلس (٩٣/١)، ترتيب المدارك (٢٥٠/٤).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٩٤ ـ ٢٠٠)، تاريخ علماء الأندلس (٣٢٣/١ ت: ٧٣٧)، جذوة المقتبس (ص: ٢٩٠)، وقد تقدم ذكر الحكاية عنه في مبحث النشأة.

انصرفت إلى البيت، طلبت المسألة، فلم أجدها فاغتممت، ثم وجدتها بعد، فأقبلت بالكتاب الذي فيه المسألة، ولم أجترئ أن أعرضها على مُطَرِّف، وجعلت أريها أصحابنا في الكتاب وأتحفظ منه، قال: فَفَطِن مُطَرِّف فقال لي: «يا عبد الأعلى، الحق كل الحق الرجوع إلى الحق إذا تبين، وكان الحق فيما قُلْتَ أنت أمسِ في المسألة»[(١)].

٨ عبد الله بن خالد من أهل قرطبة وفقهائها ورؤساء العلم بها، وكانت له صلابة عجيبة في الحق، سمع منه: قاسم بن عباس الخولاني، وابن لُبابة وكان يصف قدره ورياسته ويقول: «لم أدرك أحدًا كان له مثل قدره»، توفي سنة (٢٥٦هـ)، وقيل: (٢٦٠هـ)، وهو ابن اثنين وسبعين سنة[(٢)].

٩ عبد الله بن محمد بن خالد بن مَرْتِنِيل: من أهل قرطبة؛ يكنى أبا محمد، كان رأس المالكية بالأندلس والقائم بها، والذاب عنها، توفي سنة: (٢٥٦هـ)[(٣)].

١٠ عبد الجبار بن فتح بن منصور البَلَوي: من أهل فَحْص البَلُّوط، من أقران ابن لُبابة في الطلب، مات سنة (٢٥٨هـ)، عن أربعين سنة، وكان محمد بن عمر بن لُبابة قد اجتمع به عند محمد بن أحمد العُتْبي صاحب المستخرجة، وعبد الرحمن بن إبراهيم أبي زيد صاحب الثمانية، وعبد الأعلى بن وهب صاحب الشورى، وكان ابن لُبابة قد صحبه وعند بعضهم أنه كان يقول: «ما رأيت بقرطبة زاهداً غيره»[(٤)].

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٩٩).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٥٨).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٢٥١/١ ت: ٦٣٥).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٣٢٦/١ ت: ٨٤١)، ترتيب المدارك (٢٦٤/٤).

١١ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن يزيد بن برير مولى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: من أهل قرطبة؛ يكنى أبا زيد، وهو صاحب «الثمانية» المعروفة بثمانية أبي زيد، وهي سؤالاته الفقهية للمدنيين من أصحاب مالك، توفي سنة: (٢٥٨هـ)[1].

١٢ عبد الرحمن بن عيسى بن دينار: من أهل قرطبة، هو: أخو أبان بن عيسى، سمع بالأندلس من مشايخ أبيه وغيرهم، ورحل فسمع من سُحْنون، وأَصْبَغ، ومحمد بن عبد الرحيم البَرْقي، ونظرائهم، ولقي محمد بن عبد الحكم، وكان حافظاً للرأي، معتنياً بالمسائل، روى عنه ابن لُبابة وغيره، توفي سنة: (٢٧٠هـ)[2].

حَدَّثَ سعيد بن عثمان الأَعْناقي قال: أخبرني قاسم بن محمد قال: كنا عند ابن عبد الحكم إذ سأله رجل عن مسألة؟ فأطرق فيها محمد طويلا، وتوقف عن الفتيا. فقال له عبد الرحمن بن عيسى بن دينار: ابن القاسم يقول فيها كذا وكذا، قال قاسم: فقال لي ابن عبد الحكم: «لو كان العلم كما يقول صاحبنا هذا، لكان الفتيا سهلا؛ لاحتجاجه بسواد الكتاب، ونحن إنما نحب أن نعرف أين الحق»، فلذلك ما توقفت عن الفتيا[3].

١٣ عُبَيْدون بن محمد بن فهد بن الحسن الجُهَني من أهل قرطبة، يكنى: أبا الغَمْر، رحل مع الأَعْناقي، وابن خُمَيْر فسمع من: يونس بن

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٣٠١/١ ت: ٧٨١)، جذوة المقتبس (ص: ٢٧١)، ترتيب المدارك (٢٥٨/٤).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٣٠٢/١ ت: ٧٨٣)، ترتيب المدارك (٢٦١/٤).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٧٩).

عبد الأعلى، وابن عبد الحكم وغيرهما من المصريين، روى عنه محمد بن عمر بن لُبابة توفي سنة (٣٢٤هـ)[١].

١٤ عثمان بن أيوب بن أبي الصَّلْت: من أهل قرطبة؛ يكنى أبا سعيد، ويزعم ولده أنه من الفُرس، سمع بالأندلس، ورحل إلى المشرق فسمع بالقيروان من سُحْنون، وبمصر من أَصْبَغ بن الفَرَج، سمع منه ابن لُبابة ووصفه بالعلم والفضل والورع، توفي سنة: (٢٤٦هـ)، وقيل: (٢٦٧هـ).

ومن الحكايات الحسنة التي نقلها ابن لُبابة الدالة على ورع عثمان بن أيوب وصبره على الدنيا؛ أنه سمع عبد الأعلى يقول: كنت مع أخي علي بن معبد بمصر، فسألني عن أهل بلدي؟ فأخبرته بخبر عثمان بن أيوب؛ وأنه عرضت عليه ولاية القضاء فأبى أن يقبلها، قال: فقام أخي علي بن معبد فدخل منزله، ثم أخرج لوحا فيه أسماء مكتوبة، فكتب فيه عثمان بن أيوب. فقلت له: أصلحك الله ما معنى كتابك اسم رجل بالأندلس؟ فقال: هذه التسمية التي في هذا اللوح أسماء قوم صالحين من بلدان شتى، فأنا أدعو لهم في كل صلاة وفي الليل، وأحببت أن يكون واحدا منهم لصبره عن الدنيا[٢].

١٥ مالك بن علي بن مالك بن عبد العزيز بن قَطن القرشي القطني الزاهد، من أهل قرطبة؛ يكنى أبا خالد، سمع من يحيى بن يحيى وزُونَان، ورحل فسمع: من عبد الله بن مسلمة القَعْنَبي، وأَصْبَغ بن الفَرَج.

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٣٨٢/١ ت: ١٠٠١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢١٩)، ترتيب المدارك (١٨٧/٥).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٣٤٥/١ ت: ٨٨٩).

وكان ورعا محتسبا، وله مختصر في الفقه على مذهب مالك، سمع منه ابن لُبابة وأثنى عليه كثيرا[1]، توفي سنة: (٢٦٨هـ)[2].

قال محمد بن عمر بن لُبابة: حدثنا مالك بن علي القرشي - وكان رجل خير - قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال: دخلت على مالك بن أنس فوجدته يبكي، فقلت له: يا أبا عبد الله ما الذي أبكاك؟ قال لي: **«يا ابن قعنب وددت أني جلدت في كل كلمة تكلمت فيها برأيي سوطا، ولم أتكلم بما تكلمت به، وكانت لي الأُسوة والسعَة في ما سُبِقْتُ إليه»**[3].

١٦ محمد بن أبي حُجَيْرة القُرْطُبي يكنى أبا عبد الله، رحل إلى المشرق فلقي يونس بن عبد الأعلى، والمزني، وابن عبد الحكم، حدث عنه ابن لُبابة، مات بمصر سنة (٢٩٣هـ)[4].

١٧ محمد بن قاسم بن محمد من أهل قرطبة، من أهل العلم والرواية، وكان الغالب عليه علم الحديث وكتابة الشروط والوثائق، سمع من أبيه، وبَقِي بن مَخْلَد، وابن وَضَّاح، ثم رحل إلى المشرق فلقي جملة من أهل العلم والحديث، من أمثال: النسائي وزكريا الساجي، ومُطَيّن، وصالح بن أحمد بن حنبل، ثم رجع إلى الأندلس فأدخل فيها علمًا كثيرا، وسمع منه جمع من أهلها منهم: محمد بن عمر بن لُبابة، توفي في ذي الحجة سنة (٣٢٩هـ)[5].

---

(١) سيأتي ذكر ذلك في باب معرفة ابن لُبابة بالجرح والتعديل وأحوال الرجال.

(٢) أخبار الفقهاء (ص: ١٤٤)، تاريخ علماء الأندلس (٣/٢ ت: ١٠٩٣) جذوة المقتبس (ص: ٣٤٦).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٤٤).

(٤) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٢٠)، تاريخ علماء الأندلس (٢١/٢ ت: ١١٤٤)، ترتيب المدارك (١٥٩/٥).

(٥) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٣٠)، جذوة المقتبس (ص: ٨٧)، تاريخ علماء الأندلس (٤٨/٢).

١٨ شيخ الأندلس محمد بن وَضَّاح بن بَزِيع، أبو عبد الله الأندلسي القُرْطُبي، مولى ملك الأندلس: عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل، سمع ببلده من: يحيى الليثي، وأخذ عنه الموطأ، ورحل إلى الشرق رحلتين، وسمع من جماعة من الشاميين، والمصريين، والعراقيين، وقرأ القرآن العظيم على عثمان بن سعيد ورش، وعدة الرجال الذين سمع منهم مائة وخمسة وسبعون رجلا، وأدخل الأندلس علما عظيما، وكان عالما بالحديث، بصيرا بطرقه، سمع منه ابن لُبابة توفي سنة: (٢٨٧هـ)[١].

قال ابن لُبابة: احتُفِر لابن وَضَّاح إلى جانب قبر ابن حبيب، فانفتح ما بين القبرين، فَأَدْخَل الحافر يده إلى جنبه، فوجده وافرًا لم تأكله الأرض، والتصق بيده من الكفن»[٢].

١٩ محمد بن يوسف بن مَطْرُوح بن عبد الملك المُضَري من بَكْر بن وائِل، من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الله، سمع بالأندلس من: الغازي بن قيس، وعيسى بن دينار وغيرهما، وكان من مشاهير من رحل إلى المشرق في طلب العلم وانتقاء الرواية من أهل قرطبة، فأدرك الغاية، وسمع بالقيروان من سُحْنون بن سعيد، وبمصر من أَصْبَغ بن الفَرَج روى عنه كتاب «منهاج القضاة» وسماعه، وبالمدينة من مُطَرِّف سمع منه الموطأ، قال ابن أبي دليم: «كان فقيهًا حافظًا، شُووِرَ مع الشيوخ: يحيى، وابن حسان وابن حبيب». وقال ابن حارث: «كان فقيها مبرزا»، سمع من ابن لُبابة، وتوفي يوم عاشوراء سنة (٢٧١هـ).

---

(١) التسمية والحكايات (ص: ١٢٦، ١٢٧)، جذوة المقتبس (ص: ٨٣ ت: ١٥٢)، تاريخ دمشق (١٧٩/٥٦، ١٨٠). تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (١٨/٢ ت: ١١٣٦).

(٢) ترتيب المدارك (١٤١/٤).

وَكَتَبَ ابن مَطْرُوح جامع ابن وهب من كتاب محمد بن إبراهيم بن باز، ثم سار إليه ليسمعه منه، ـ وابن مَطْرُوح في مرتبة أشياخه ـ. فقال له ابن باز: لو بعثت إليّ يا سيدي، مضيت إليك. فقال له: لا. في بيته يؤتى الحكم. ثم سألني أن يسمع مني جامع ابن وهب فأسمعته إياه ورواه عني[(١)].

٢٠ قاسم بن مالك: ذكره ابن الفَرَضي من جملة أشياخه[(٢)]، ولم أقف عليه.

٢١ يحيى بن راشد من أهل قرطبة، يكنى أبا بكر، سمع من: عبد الملك بن حبيب، وأبان بن عيسى بن دينار، وأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم، والعُتْبي.

قال ابن الفَرَضي: «وكان معتنيا بالعلم، جامعا له، حافظا للمسائل، عاقدا للوثائق، مع ورع وزهد». وقد روى عنه ابن لُبابة، ولما مات خَلَفَ على زوجته، وصارت عنده كتبه وسمع فيها، وكان جل ما سمعه ابن لُبابة من الكتب غير المدونة والمستخرجة، من كتب يحيى بن راشد[(٣)].

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٨٢)، المقتبس (ص: ١٨٣)، تاريخ علماء الأندلس (١١/٢)، ترتيب المدارك (٢٤٨/٤).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٣٦/٢).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٨٧)، تاريخ علماء الأندلس (١٧٩/٢ ت: ١٥٦٣)، ترتيب المدارك (٤٥٣/٤).

المبحث السادس: تلاميذه

نال ابن لُبابة من رياسة العلم والتقدم فيه، والبصر بالفتوى، والمعرفة التامة بعلم الوثائق، ما لم ينله أحد في بلده؛ ولما تصدر للقراءة والسماع، صار مقصدًا لطلاب العلم ومحبيه؛ فرحل إليه خلق عظيم من عموم مدن الأندلس، وأخذ عنه جمهرة من نجباء التلاميذ فيها، وقد كان سماعهم وأخذهم وكتابتهم عنه ـ في الغالب ـ في بلده قرطبة حيث محل سكناه وإقامته.

قال محمد بن الحارث الخُشَني: «وقد سمع من محمد بن عمر بن لُبابة خلق كثير وبشر عظيم: الموطأ والمدونة والمستخرجة»[(١)].

وقال ابن الفَرَضي: «وروى عنه الناس كثيرا، حدثنا عنه غير واحد من شيوخنا»[(٢)].

وقال الذهبي: «وتفقه به خلق»[(٣)].

وقد نظمت سلك التلاميذ على البلدان والأمصار قلة وكثرة، ليقف القارئ على تنوع أمصار بلدان القاصدين إلى ابن لُبابة للسماع والأخذ، ويعرف المنزلة العلية التي تبوأها في سدة العلم فقها وحديثا.

ولما كان الوقوف على ضبط بلدان الأندلس وأعلامهما من القلة بمكان؛ بسبب قلة دورانها في كتب المشارقة، وضعف العناية بتحرير

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني (ص: ٣٤٨ ـ ٣٦٧).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٣٦/٢).

(٣) العبر في خبر من غبر (٤٦٨/١).

ضبطها، إذ هو علم مبناه على السماع لا القياس؛ فإني بالغت في العناية بضبطها وتحرير وجوه نطقها، من خلال الرجوع إلى النسخ الخطية الأندلسية العالية لكتب تراجم أعلام الأندلس مثل: أخبار الفقهاء والمحدثين، وكتاب تاريخ علماء الأندلس، والتكملة لكتاب الصلة وغيرها، مع الاستعانة بكتب معاجم البلدان الشهيرة.

فمن مشاهير من أخذ عنه:

أهل قُرْطُبَةَ:

١ أحمد بن ثابت بن أحمد بن الزُّبَيْر بن عِكْف الثَّعْلَبي أبو عمر، من أهل قرطبة (٣٦٠هـ)[١].

٢ أحمد بن حَمْدُون، من أهل قرطبة سمع من: ابن عبد الجبّار الطُّلَيْطُلي، ومن محمد بن عمر بن لُبابة[٢].

٣ أحمد بن دُحيم بن خليل بن عبد الجبار بن حرب بن أبي حرب القُرْطُبي، أبو عمر (٣٣٨هـ)[٣].

٤ أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصَّدَفِي الْمُنْتَجِيلي، من أهل قرطبة، يكنى أبا عمر، عني بالآثار والسنن وجمع الحديث، وسمع من جماعة أهل الأندلس منهم ابن لُبابة (٣٥٠هـ)[٤].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٥٨/١ ت: ١٤٨).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٥٣/١ ت: ١٣١).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٨). ترتيب المدارك (١٢٠/٦).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٥٥/١ ت: ١٤٢)، جذوة المقتبس (ص: ١٢٦)، اقتباس الأنوار اختصار عبد الحق الإشبيلي. (ل: ١٠٧/ب) الأزهرية.

٥ أحمد بن محمد بن عبد البر، من أهل قرطبة، أبو عبد الملك (٣٣٨هـ). صاحب كتاب «تاريخ الفقهاء والقضاة بقرطبة»؛ الذي وقفنا على قطعة منه ـ بحمد الله ـ، وهو أحد عمد ابن الفَرَضي في كتابه تاريخ علماء الأندلس، وكان ابن عبد البر مختصا بابن لُبابة كَلِفًا به، طويل الملازمة له، قال ابن عَفِيف: «وعول على محمد بن لُبابة»[(١)].

٦ أحمد بن محمد بن مِسْوَر بن عمر بن محمد بن علي بن مِسْوَر بن ناجية بن عبد الله بن يسار؛ مولى الفضل بن العباس بن عبد المطلب، من أهل قرطبة (٣٤٤هـ)[(٢)].

٧ أحمد بن محمد بن هاشم بن خَلَف بن عمرو بن سعيد أبو عمر القَيْسي، من أهل قرطبة يعرف بالأعرج، ويلقب بالقاضي، سمع من محمد بن عمر لُبابة (٣٤٥هـ)[(٣)].

٨ أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن، محدث يعرف بابن الْمَشَّاط (٣٥٢هـ)[(٤)].

٩ أحمد بن فتح الحَدَّاد مولى فهر: من أهل قرطبة، يروي المستخرجة عن ابن لُبابة، عن العُتْبي، وعنه ولده أبو إسحاق بن الحَدَّاد[(٥)].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٥٠/١ ت: ١٢٠)، ترتيب المدارك (١٢١/٦).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٥١/١ ت: ١٢١)، ترتيب المدارك (١٢٤/٦).

(٣) طبقات اللغويين والنحويين (ص: ٢٩٩)، تاريخ علماء الأندلس (٥٥/١ ت: ١٣٨).

(٤) جذوة المقتبس (ص: ١٤٧).

(٥) تاريخ علماء الأندلس (٥٨/١ ت: ١٤٧).

١٠ أحمد بن يحيى بن زكريا من أهل قرطبة، يعرف بابن الشَّامة؛ يكنى أبا عمر، سمع من ابن وَضَّاح صغيرا ولم يحدث عنه، وسمع: من عبيد الله بن يحيى والأعناقي، وابن لُبابة، وجماعة سواهم (٣٤٣هـ)[١].

١١ أحمد بن يوسف، من أهل قرطبة يعرف بالطَّبْلاطِي، يكنى أبا القاسم، سمع من: عبيد الله بن يحيى، وأبي صالح، ومحمد بن عمر بن لُبابة (٣٢٧هـ)[٢].

١٢ أحمد بن نصر بن خالد أبو عمر القاضي، من أهل قرطبة، وأصله من طُلَيْطُلة (٣٧٠هـ)، سمع موطأ مُطَرِّف بن عبد الله اليَسَاري من محمد بن عمر بن لُبابة، وعنه الأمير هشام المؤيد بالله[٣].

١٢ إسحاق بن إبراهيم بن مَسَرَّة، من أهل قرطبة، وأصله من طُلَيْطُلة، يكنى أبا إبراهيم (٣٥٢هـ)، كان أكثر أخذه عن ابن لُبابة، وبه تفقه[٤].

١٤ إسماعيل بن عمر بن ناصِح المخزومي الفقيه، من أهل قرطبة، يكنى أبا القاسم (٣٣٨هـ)[٥].

١٥ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبي الفوارس، من أهل قرطبة، يكنى أبا القاسم (٣٥٧هـ)[٦]

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٥٠/١ ت: ١١٩)، ترتيب المدارك (١٢٤/٦).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٤٨/١)، ترتيب المدارك (١٢٥/٦).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٦٢/١ ت: ١٦٧).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٨٧/١ ت: ٢٣٥)، ترتيب المدارك (١٢٦/٦).

(٥) تاريخ علماء الأندلس (٨٠/١)، ترتيب المدارك (١٢٣/٦).

(٦) تاريخ علماء الأندلس (٨١/١ ت: ٢١٧).

١٦ بَقِي بن عبد العزيز بن إسماعيل بن محبوب بن شُهَيْد مولى الحكم ابن هشام، من أهل قرطبة[١].

١٧ حسين بن محمد بن قابل، من أهل قرطبة، يكنى أبا بكر (٣٧٢هـ)[٢].

١٨ خالد بن سعد من أهل قرطبة، يكنى أبا القاسم، (٣٥٢هـ) له كتاب في رجال الأندلس ألفه للحكم المستنصر بالله، وهو أحد عُمَد ابن الفَرَضي في كتابه «تاريخ علماء الأندلس»، قال ابن الفَرَضي: «وقد كتبنا منه في كتابنا هذا ما نسبناه إليه»[٣].

١٩ خالد بن وهب الصغير التيمي مولى لهم، من أهل قرطبة، يكنى أبا الحسن (٣٠٢هـ)[٤].

٢٠ زكريا بن يحيى بن زكريا التميمي، من أهل قرطبة، يكنى أبا يحيى ويعرف: بابن بَرْطَال (٣٥٩هـ)[٥].

٢١ سَعْدان بن معاوية من أهل قرطبة (٣٢٧هـ)[٦].

٢٢ سليمان بن أيوب بن سليمان بن حكم بن عبد الله بن بلكاش القوطي، من أهل قرطبة، يكنى أبا أيوب (٣٧٧هـ)[٧].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (١/١١٠ ت: ٢٨٥).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (١/١٣٤ ت: ٣٥٥).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (١/١٥٤ ت: ٣٩٨)، جذوة المقتبس (ص: ٢٠٥).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (١/١٥٤ ت: ٣٩٦).

(٥) تاريخ علماء الأندلس (١/١٧٨ ت: ٤٥١)، ترتيب المدارك (٦/٣٠٧).

(٦) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٤٨). تاريخ علماء الأندلس (١/٢١٤ ت: ٥٤٤)، ترتيب المدارك (٥/٢١٣).

(٧) تاريخ علماء الأندلس (١/٢٢٢ ت: ٥٦٦)، ترتيب المدارك (٦/٢٩٠).

٢٣ عامر بن يزيد من أهل قرطبة (٣١٨هـ)[١].

٢٤ عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن يحيى القُرْطُبي (٣٤٤هـ)[٢].

٢٥ عبد الله بن داود أبو محمد من أهل قرطبة سمع من محمد بن محمد بن عمر بن لُبابة (٣٧٦هـ)[٣].

٢٦ عبد الله بن عبد الرحيم بن كِنانة أبو محمد، من أهل قرطبة، يعرف: بابن العَنَّان (٣٣٠هـ)[٤].

٢٧ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر أبو حفص الْمَعَافري، والد المنصور ابن أبي عامر، من أهل قرطبة، سمع الحديث، وكتبه عن محمد بن عمر ابن لُبابة[٥].

٢٨ عبد الملك بن العاصي بن محمد بن بكر السَّعْدي من أهل قرطبة، كان فقيها حافظا متصرفا متفننا، برع في الأندلس قبل رحلته، ودخل الحجاز والعراق والشام، وولي قضاء بيت المقدس وأعمالها، وأدخل الأندلس علما كثيرا، وكان مُشاوَرًا في الأحكام، سمع بقرطبة من ابن لُبابة، توفي في المحرم سنة (٣٣٠هـ)، وهو ابن ثلاث وأربعين سنة[٦].

٢٩ عبيد الله بن إدريس بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد الله بن خالد مولى عثمان بن عفان، من أهل قرطبة، يكنى أبا عثمان (٣٤٠هـ)[٧].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٢٤٩/١ ت: ٦٣٢).

(٢) ترتيب المدارك (٩٥/٦).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٢٨٠/١ ت: ٧٣٩).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٢٦٦/١ ت: ٦٨١).

(٥) نفح الطيب (٦٤٦/٢ ت: ٢٨٠)، التكملة لكتاب الصلة (٢٣٢/٢).

(٦) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٩٢).

(٧) تاريخ علماء الأندلس (٢٩٣/١ ت: ٧٦٦).

٣٠ عبيد الله بن معمر بن عيسى بن عمر بن موسى بن عبيد الله القرشي التيمي، من أهل قرطبة روى عن محمد بن عمر بن لُبابة[(١)].

٣١ عبيد الله بن يحيى بن إدريس، من أهل قرطبة، يكنى أبا عثمان (٣٥٢هـ)[(٢)].

٣٢ عبد الرحمن بن أحمد بن بَقِي بن مَخْلَد، من أهل قرطبة، يكنى أبا الحسن (٣٦٦هـ)[(٣)].

٣٣ عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن إبراهيم مولى معاوية بن أبي سفيان، من أهل قرطبة، يكنى أبا عمرو (٣٢٥هـ)[(٤)].

٣٤ فَرَج بن سَلَمَة بن زهير بن مالك البَلَوي، من أهل قرطبة، يكنى أبا سعيد (٣٤٥هـ)[(٥)].

٣٥ قاسم بن سعدان بن عبد الوارث بن محمد بن يزيد، مولى الإمام عبد الرحمن بن معاوية، ولاءَ عَتاقَة، من أهل رَيّة، وسكن قرطبة، يكنى أبا محمد (٣٤٧هـ)[(٦)].

٣٦ قاسم بن عساكر، من أهل قرطبة[(٧)].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة (٣٠٩/٢ ت: ٨٩١).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٢٩٤/١ ت: ٧٦٧).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٣٠٦/١ ت: ٧٩٨).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٣٤٨/١ ت: ٨٩٧).

(٥) تاريخ علماء الأندلس (٣٩٢/١ ت: ١٠٣٥) ترتيب المدارك (١٢٦/٦).

(٦) تاريخ علماء الأندلس (٤٠٨/١ ت: ١٠٧٢).

(٧) تاريخ علماء الأندلس (٤٠٥/١ ت: ١٠٦٨).

٣٧ قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سَيّار مولى الوليد بن عبد الله، من أهل قرطبة، يكنى أبا محمد (٣٥٣هـ)[١].

٣٨ محمد بن أحمد بن محمد بن قاسم بن هلال بن يزيد بن طاهر القيسي، من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الله (٣٥٠هـ)[٢].

٣٩ محمد بن حكم المعروف بابن الزيات[٣].

٤٠ محمد بن السليم، من أهل قرطبة، وكان إمام المسجد الجامع بها (٣٤٠هـ)[٤].

٤١ محمد بن عبد الله بن عبد البر التُّجِيبي المعروف بالكُشْكُنْيَانِي (٣٤١هـ)[٥].

٤٢ محمد بن عبد الله بن أيمن البَزَّار، من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الله[٦].

٤٣ محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي، من أهل قرطبة وقاضي الجماعة بها، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن أبي عيسى (٣٣٩هـ)[٧].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٤٠٩/١ ت: ١٠٧٣)، ترتيب المدارك (١٥٢/٦).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٦٨/٢ ت: ١٢٨٤).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٣٦).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٦٣/٢ ت: ١٢٥٧).

(٥) ترتيب المدارك (١١٨/٦).

(٦) تاريخ علماء الأندلس (٧٧/٢ ت: ١٣١٥)، ترتيب المدارك (١٠/٧).

(٧) تاريخ علماء الأندلس (٦١/٢ ت: ١٢٥٣)، نفح الطيب (١٥/٢)، ترتيب المدارك (٩٦/٦).

٤٤ محمد بن عمر بن حزم بن سلمة بن وهب اللخمي، من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن سراج، مات نحو (٣٦٠هـ)[١].

٤٥ محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق، المعروف بابن الأحمر، من أهل قرطبة، يكنى أبا بكر (٣٥٨هـ)[٢].

٤٦ محمد بن فيصل بن هُذَيْل الحَدّاد، من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الله (٣٢٧هـ)[٣].

٤٧ محمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخَزَّاز: من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الله (٣٦٩هـ)[٤].

٤٨ محمد بن يحيى بن عمر لُبابة، من أهل قرطبة القاضي الفقيه الملقب بالبَرْجُون[٥] يكنى أبا عبد الله، سمع من عمه محمد بن عمر بن لُبابة، وقد تقدم ذكره في مبحث الذرية والقرابة[٦].

٤٩ مَسْلَمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، من أهل قرطبة، يكنى أبا القاسم، سمع من ابن لُبابة، وجمع تاريخًا في الرجال شرط فيه أن لا يذكر إلا من أغفله البخاري في تاريخه، وهو كثير الفوائد، في مجلد واحد (٣٥٣هـ)[٧].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٧٣/٢ ت: ١٢٩٩).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٧٠/٢ ت: ١٢٨٩).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٣٧)، تاريخ علماء الأندلس (٤٩/٢ ت: ١٢١٩).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٨٢/٢ ت: ١٣٢٥).

(٥) كذا في مصادر الترجمة وفي تاريخ علماء الأندلس (ل: ١٢٥/أ) وطنية تونس: «البَوْجُون».

(٦) تاريخ علماء الأندلس (٥٣/٢ ت: ١٢٣١)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٣٥).

(٧) تاريخ علماء الأندلس (١٢٨/٢ ت: ١٤٢٣)، لسان الميزان (٦١/٨).

٥٠ النعمان بن المنذر من أهل قرطبة، صحب أبا عبد الله محمد بن عمر بن لُبابة[١].

٥١ يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد ربه، من أهل قرطبة، يكنى أبا بكر (٣١٤هـ)[٢].

٥٢ يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي، من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عيسى. (٣٦٤هـ)[٣].

٥٣ يحيى بن عمر بن حسين بن محمد بن عمر بن نابِل، أبو القاسم القُرْطُبي (٣٧٩هـ)[٤].

أهل بَاجَةَ:

١ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عيسى بن أَصْبَغ بن خالد بن يزيد الباجي، من أهل باجة، يكنى أبا إسحاق، سمع من: محمد بن عمر بن لُبابة[٥].

٢ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق من أهل باجة؛ يكنى أبا القاسم (٣٧٣هـ)[٦].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة (٢/٢١٥ ت: ٥٩٣).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٢/١٨٤ ت: ١٥٧٩).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٢/١٨٩ ت: ١٥٩٧)، ترتيب المدارك (٦/١٠٨).

(٤) ترتيب المدارك (٧/٢٩٨) الصلة (٢/٣٠٩).

(٥) تاريخ علماء الأندلس (١/٢٥ ت: ٣٣)، ترتيب المدارك (٦/١٦٢).

(٦) تاريخ علماء الأندلس (١/٦٤ ت: ١٧٢).

أهل أَشُونَة[1]:

١ أحمد بن موسى بن أسود من أهل أَشُونَة، يكنى أبا عمر، سمع بقرطبة من: محمد بن عمر بن لُبابة، وغيره. ورحل حاجًا سنة إحدى عشرة، وجاور بمكة إلى أن توفي بها، وورد بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وكان زاهدا فاضلا[2].

أهل أَسْتِجَةَ:

١ أحمد بن محمد بن مسونَة من أهل أَسْتِجَة؛ يعرف بآبن تاسدة، ويكنى أبا عمر، سمع من محمد بن عمر بن لُبابة (٣٣٨هـ)[3].

٢ أَصْبَغ بن قاسم بن أَصْبَغ من أهل أَسْتِجَة، يكنى أبا القاسم (٣٦٣هـ)[4].

٣ حسّان بن عبد الله بن حسّان، من أهل أَسْتِجَة، يكنى أبا علي (٣٣٤هـ)[5].

٤ محمد بن إسحاق بن مُطَرِّف النَّصْري من أهل أَسْتِجَة، يكنى أبا عبد الله (٣٦٠هـ)[6].

---

(١) بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، ونون، كذا وجدته مجود الضبط في غير موضع من النسخة الأندلسية لتاريخ علماء الأندلس (ل: ٦٧) تونس، وضبه ياقوت بالضم ثم الضم. معجم البلدان (٢٠٢/١).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٤٨/١ ت: ١١٣).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٥٢/١ ت: ١٢٥).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٩٦/١ ت: ٢٥٥).

(٥) تاريخ علماء الأندلس (١١٠/١ ت: ٣٦٠). تاريخ علماء الأندلس (١٣٦/١ ت: ٣٩٦).

(٦) تاريخ علماء الأندلس (٧٦/٢ ت: ١٣٠٧).

٥ محمد بن أَصْبَغ بن لَبِيب من أهل أَسْتِجَة، يكنى أبا عبد الله (٣٢٨هـ)[١].

٦ محمد بن حبيب بن كِسْرَى اليَحْصُبي، من أهل أَسْتِجَة يكنى أبا عبد الله (٣٢٧هـ)[٢].

٧ محمد بن حنين، من أهل أَسْتِجَة[٣].

٨ محمد بن عبد الله بن قاسم، من أهل أَسْتِجَة، يكنى أبا عبد الله[٤].

٩ محمد بن يعقوب بن عيسى المرادي، من أهل أَسْتِجَة، يكنى أبا عبد الله[٥].

١٠ منذر بن عَطَّاف بن منذر بن جَلاد بن عيسى، من أهل أَسْتِجَة، يكنى أبا الحكم، سمع بقرطبة: من محمد بن عمر بن لُبابة (٣٦٦هـ)[٦].

أهل أُكْشُونْبَة[٧]:

أحمد بن حَيُّون من أهل أُكْشُونْبَة سمع من محمد بن عمر بن لُبابة[٨].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٢/٥٠ ت: ١٢٢٥).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٢/٤٧ ت: ١٢١٧).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٢/٦٨ ت: ١٢٨٣).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٢/٧٤ ت: ١٣٠٢)، ترتيب المدارك (٧/٢٤).

(٥) تاريخ علماء الأندلس (٢/٥٠ ت: ١٢٢٣).

(٦) تاريخ علماء الأندلس (٢/١٤٣ ت: ١٤٥٥).

(٧) أُكْشُونبة: بفتح الهمزة ـ وقيل بضمها ـ، وسكون الكاف، وضم الشين المعجمة، وسكون الواو، وكسر النون، وباء مخففة وفي عدد من المصادر: بياء خفيفة بدل الباء، والنسبة إليها: أكشونبي، أو أكشوني. [أُكْشُونْبَة التكملة لكتاب الصلة (ل: ٢٨/أ) نسخة الأسكوريال ()، معجم البلدان (١/٢٤٠).

(٨) تاريخ علماء الأندلس (١/٦٠ ت: ١٥٦).

أهل قَرْمُونَةَ:

١ خَطّاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بتري بن إسماعيل بن سليمان بن مُنْتَقِم بن إسماعيل بن عبد الله الإيادِي، من أهل قَرْمُونَة، سكن قرطبة، يكنى أبا المغيرة (٣٧٢هـ)(١).

٢ عبد الله بن سليمان بن البرد، من أهل قَرْمُونَة(٢).

٣ منذر، من أهل قَرْمُونَة، كان صاحبًا لمحمد بن عمر بن لُبابة(٣).

أهل فِرِّيش:

١ إسماعيل بن عمر، من أهل فِرِّيش، سمع من: محمد بن عمر بن لُبابة، وأحمد بن خالد، وابن أيمن. وكان معتنيا بدرس المسائل(٤).

٢ سعيد بن إبراهيم، من أهل فِرِّيش(٥).

٣ عبد الله بن واصل، من أهل فِرِّيش(٦).

٤ محمد بن عبد السلام، من أهل فِرِّيش(٧).

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (١٥٨/١ ت: ٤٠٤)، ترتيب المدارك (١٣/٧).
(٢) تاريخ علماء الأندلس (٢٧٥/١ ت: ٧٢٠).
(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٤٨).
(٤) تاريخ علماء الأندلس (٨١/١ ت: ٢١٨).
(٥) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٤٧)، تاريخ علماء الأندلس (٢٠٢/١ ت: ٥٠٣).
(٦) تاريخ علماء الأندلس (٢٦٩/١ ت: ٦٩٧).
(٧) تاريخ علماء الأندلس (٦١/٢ ت: ١٢٥٢).

أهل مَرْشَانَةَ:

سَيِّدُ أبيه بن داود بن أبي داود، من أهل مَرْشَانَة؛ يكنى أبا الأَصْبَغ (٣٦٣هـ)[١].

أهل شَذُونَةَ:

١ سُكْتان بن مروان بن حبيب بن واقف بن يَعِيش بن عبد الرحمن بن مروان بن سُكْتان المصمودي، من أهل شَذُونَة يكنى أبا مروان (٣٤٦هـ)[٢].

٢ عبد الله بن محمد بن حسين، يكنى أبا محمد، ويعرف: بابن أخي ربيع (٣١٨هـ)[٣].

٣ عثمان بن سعيد بن البِشْر بن غالب بن فيض اللَّخْمي، من أهل شَذُونَة، يكنى: أبا الأَصْبَغ (٣٧٣هـ)[٤].

٤ قاسم بن نُصَيْر بن وَقاص بن عَيْشُون بن سَلِيم بن حرِيش بن أيوب، المعروف بابن أبي الفتح، من أهل شَذُونَة، يكنى أبا محمد (٣٣٨هـ)[٥].

٥ يوسف بن محمد بن سليمان الهمداني، من أهل شَذُونَة، يكنى أبا عمر، سمع من ابن لُبابة بقرطبة (٣٨٣هـ)[٦].

٦ يوسف بن وَهْبُون، من شَذُونَة من ساكني باطرية، يكنى أبا عمر[٧].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٢٢٨/١ ت: ٥٨٠).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٢٣٠/١ ت: ٥٨٨).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٢٦٢/١ ت: ٦٧١).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٣٥١/١ ت: ٩٠٧)، ترتيب المدارك (١٧/٧).

(٥) تاريخ علماء الأندلس (٤٠٥/١ ت: ١٠٦٩)، ترتيب المدارك (٢٣٧/٥).

(٦) تاريخ علماء الأندلس (٢٠٦/٢ ت: ١٦٣٦).

(٧) تاريخ علماء الأندلس (٢٠٥/٢ ت: ١٦٣١).

أهل إِشْبِيلْيَةَ:

١ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر بن حَيِي[(١)] بن عبد الملك العبسي: من أهل إشبيلية، يكنى أبا عمر، روى بقرطبة عن محمد بن لُبابة (٣٧٩هـ)[(٢)].

٢ عبد الله بن محمد بن علي بن شَرِيعَة بن رِفاعَة اللخمي المعروف بابن الباجي ـ باجة القيروان ـ، من أهل إشبيلية؛ يكنى: أبا محمد، سمع بقرطبة: من محمد بن عمر بن لُبابة (٣٧٨هـ)[(٣)].

٣ عمر بن يوسف، من أهل إشبيلية، يعرف بالبَطْرَنِيلي، يكنى أبا حفص، (٣٥٧هـ)[(٤)].

٤ عيسى بن خَلَف الخَوْلاني، من أهل إشبيلية، يكنى أبا القاسم، سمع بقرطبة من محمد بن عمر بن لُبابة (٣٤٢هـ)[(٥)].

٥ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مُزاحم مولى عمر بن عبد العزيز، المعروف: بابن القُوطِيَّة، من أهل قرطبة، وأصله من إِشْبيلية، يكنى أبا بكر، سمع بقرطبة من محمد بن عمر بن لُبابة (٣٦٧هـ)[(٦)].

---

(١) بفتح الحاء كذا وجدتها مصححة في أصل ابن الكلبي من كتاب الصلة (ل: ٤/أ) فيض الله.

(٢) الصلة (٣٩/١ ت: ٥).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٢٨١/١ ت: ٧٤٢ ـ جذوة المقتبس (ص: ٢٥٠)، ترتيب المدارك (٣٤/٧).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٣٦٩/١ ت: ٩٦١).

(٥) تاريخ علماء الأندلس (٣٧٦/١ ت: ٩٨٦)، ترتيب المدارك (١٦١/٦). أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٠٨).

(٦) تاريخ علماء الأندلس (٧٨/٢ ت: ١٣١٨)، ترتيب المدارك (٢٩٦/٦).

أهل بَطَلْيَوْس:

عبد الملك بن فهد بن بَطّال القيسي، يعرف: بآبن أبي تيار، من أهل بَطَلْيَوْس، يكنى أبا مروان، وفهد هذا هو أبو تيار، سمع من ابن لُبابة (٣١٠هـ)[١].

أهل طُلَيْطُلَة:

محمد بن أحمد بن حزم بن تَمّام بن محمد بن مصعب بن عمرو بن عمير بن محمد بن مَسْلَمة الأنصاري صاحب النبي ﷺ، من أهل طُلَيْطُلة (٣٢٠هـ) تقريبا[٢].

أهل وَادِي الحِجَارَةِ:

وهب بن مَسَرَّة بن مُفَرّج بن حكم التميمي، من أهل وادي الحجارة، يكنى أبا الحزم، سمع من ابن لُبابة بقرطبة (٣٤٦هـ)[٣].

أهل بَلّش - عمل لُورْقَة -:

رِفاعَة بن محمد، من أهل بَلّس عمل لُورْقَة، روى عن محمد بن عمر بن لُبابة[٤]

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٣١٦/١ ت: ٨١٩)، جذوة المقتبس (ص: ٣٨٢ ت: ١٠٧٧).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٤٤/٢ ت: ١٢٠٧).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (١٦١/٢ ت: ١٥١٨)، ترتيب المدارك (١٦٤/٦).

(٤) التكملة لكتاب الصلة (٢٥٩/١ ت: ٨٨٥).

أهل تُدْمِيرْ:

عبد الرحمن بن أبي أُمية بن عصام، من أهل تُدْمِير، سمع من أبي الغصن محمد بن هارون، ومحمد بن عمر بن لُبابة ذكره ابن حارث[(١)].

أهل مُرْسِيَة:

قاسم بن عمران، من أهل مُرْسِيَة، سمع من أبي الغُصن وابن لُبابة[(٢)].

أهل الجَزِيرَةِ الخَضْرَاء:

مُنذر بن الحسن بن عبيد الله بن عثمان بن أبي روح الكَلَاعي جَزِيري ـ من الجزيرة الخضراء ـ (٣٢٢هـ) سمع بقرطبة من ابن لُبابة[(٣)].

أهل إِلْبِيرَةَ:

١ سعيد بن عثمان بن مَنازِل الإِلْبِيري، يعرف بابن الشَّقَّاق (٣٤٥هـ)[(٤)].

٢ مُطَرِّف بن عيسى بن أيوب بن الليث بن مطرف الغَسَّاني الإِلْبِيري (٣٥٧هـ)[(٥)].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة (٣/٥ ت: ٨).

(٢) التكملة لكتاب الصلة (٤/٦٩ ت: ١٩١)، الذيل والتكملة (٣/٤٦١).

(٣) ترتيب المدارك (٦/١٦٢).

(٤) ترتيب المدارك (٦/١٥٥).

(٥) ترتيب المدارك (٧/١٩).

أهل القيروان:

محمد بن الحارث بن أسد الخُشَني، من أهل القيروان، يكنى أبا عبد الله صاحب التصانيف منها: «أخبار الفقهاء والمحدثين» (٣٦١هـ).

قال ابن الفَرَضي: «وقد جمع له في رجال الأندلس كتابا قد كتبنا منه في هذا الكتاب ما نسبناه إليه»[١].

أسماء شتى:

١ أحمد بن عبد الله اللُّؤْلُؤي (٣٤٨هـ)[٢].

٢ عبد الملك بن العاصي بن محمد بن بكر السَّعدي (٣٣٠هـ)[٣].

٣ محمد بن سعيد بن جُنادة الألْهاني (٣٤٩هـ)[٤].

٤ يوسف بن محمد بن عبد السلام القُرشي[٥].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (١١٤/٢ ت: ١٤٠٠).

(٢) جذوة المقتبس (ص: ١٢٨).

(٣) ترتيب المدارك (١٤٤/٦).

(٤) ترتيب المدارك (١٦١/٦).

(٥) ترتيب المدارك (١٦٩/٦).

المبحث السابع: ثناء العلماء عليه

وصف ابن لُبابة عند جميع المترجمين له بالثقة والأمانة والرسوخ في العلم، وسعت الحفظ لمسائل الفقه والرأي، مع المعرفة بالحديث ورجاله، والبصر والإلمام بأخبار أهل الأندلس، والحظ الوافر في اللغة والنحو، مع ما اتصف به من صلاح الحال ولزوم العبادة؛ كل ذلك بَوَّأَهُ مكانة عَلِيّة في الوظائف العلمية، فتقلد الشورى وكان مدارها عليه، وولي الصلاة بجامع قرطبة دهرًا، مع ما تحقق له من الوجاهة عند السلطان، والقبول التام عند العامة:

قال الخُشَني: «وكان من [...] والفقهاء المبرزين، أقر له بذلك المحب والكاره، [وشهد له به القريب والبعيد]، مع حسن القريحة، والرسوخ في صَنْعَة العلم»(١).

وقال أيضا: «من أهل الصحّة في باطنه، والسلامة في ظاهره....»(٢).

وقال خالد بن سعيد القُرْطُبي: «أعرف محمد بن عمر بن لُبابة الدهر الطويل.... والخميسين ورجبا وشعبان، وكان يختم في كل شهر رمضان ستين ختمة»(٣).

قال ابن الفَرَضي: «وكان إماما في الفقه، مُقَدَّمًا على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر بالفتيا، دَرَسَ كتب الرأي ستين سنة... وكان حافظا لأخبار الأندلس مَلِيًا بها، وكان له حظّ من النحو والخبر والشعر»(٤).

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٦).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٧).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٧).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٣٦/٢).

وقال ابن أبي دلَيم: «لم تكن له رحلة، وكان ممن برع في الحفظ للرأي، ودارت عليه الأحكام نحوًا من ستين سنة، وناظر قاسم بن محمد»[(١)].

وقال القاضي أبو الوليد الباجي: «محمد بن عمر بن لُبابة فقيه الأندلس»[(٢)].

وقال أبو علي الصدفي: «كان محمد بن عمر بن لُبابة من أهل الحفظ للفقه والفهم به، أفقه الناس، وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك وغيره، وشاهَدَ القضايا والأحكام، مع تمييز وإدراك لم يكن لأحد ممن رأينا وشاهدنا، مع نزاهة النفس وتصاون، ومروءة كاملة وديانة، وتلاوةٍ للقرآن، وحفظٍ للشعر، وفصاحةٍ وأخلاقٍ حسنةٍ، وتقشفٍ في ملبسه وتواضعٍ، وكان يختم القرآن في رمضان ستين ختمة»[(٣)].

قال ابن الحارث: «كان ابن لُبابة من أهل الوفاء والفضل والنّزاهة، من الفقهاء المبرزين، والحفاظ المتقدمين»[(٤)].

قال أبو عبد الملك بن عبد البر: «كان ابن لُبابة قليل الرواية، قليل الكتب؛ لكنه كان يحفظها ويحفظ كل ما عنده ظهرًا، ولا يمسكها عند السماع، يمسكها غيره، ويَرُدُّ هو من حفظه لكن على المعنى، وكان يحب الحجة والكلام في الفقه، وعلى النظر واتباع الحديث في آخر أيامه، والميل إلى طريق الشافعي»[(٥)].

---

(١) ترتيب المدارك (١٥٤/٥).

(٢) ترتيب المدارك (١٥٤/٥).

(٣) ترتيب المدارك (١٥٥/٥).

(٤) ترتيب المدارك (١٥٥/٥).

(٥) ترتيب المدارك (١٥٥/٥).

وقال أبو الأَصْبَغ ابن سهل: «وكان من الفقهاء»[1].

وذكره ابن حارث وصاحبَه أبا صالحٍ فقال: «كانا في وقتهما شَيْخَي البلد وعظيميه علما وفهما، مع السن والجلالة، والفقه الجيد، والقريحة التامة، والنهوض التام بالدقائق والجلائل من صنعة العلم، مع كثرة الدراية وطول المدارسة وقديم المعاناة، والرسوخ الكامل في مذهب الرأي وطريق الفتيا»[2].

وقال أبو الأَصْبَغ بن أبي عبيد: «محمد بن عمر بن لُبابة فقيه مُفْتٍ، ثقةٌ مأمونٌ، قد عرف الفتيا ومارسها»[3].

وقال ابن عَذاري: «وكان عالما بالفتيا، حسن الدين، مستقيم الحال من حداثته إلى وقت وفاته»[4].

قال ابن حزم: «وإذا أشرنا إلى محمد بن يحيى بن لُبابة وعمّه محمد بن عمر، وفَضْل بن سَلَمَة، لم نناطح بهم إلا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن سُحْنُون، ومحمد بن عَبْدُوس»[5].

وقال الذهبي: «مفتي الأندلس، كان رأسا في الفقه، محدثًا أديبًا، أخباريًا شاعراً مؤرخًا»[6].

---

(١) الإعلام بنوازل الأحكام (ص: ٦٣٦).

(٢) ترتيب المدارك (١٥٤/٥).

(٣) ترتيب المدارك (١٥٥/٥).

(٤) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (١٩٣/٢).

(٥) فضائل الأندلس وأهلها (١٨٧/١).

(٦) العبر في خبر من غبر (٤٦٨/١).

المبحث الثامن

المصنفات التي تروى من طريقه، أو مدارها عليه

١ موطأ الإمام مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي:

يرويه عن أبي عبد الله محمد بن وَضَّاح، عن يحيى بن يحيى المذكور، عن مالك[1].

وقد ألمح ابن خير إلى ملحظين مهمين، عند سرده لطرق التحمل الواقعة له من طريق ابن لُبابة، وهما:

الأول: تاريخ القراءة على ابن لُبابة في سماع مؤرخ بذي الحجة سنة (٣١٠هـ)، وهذا يفيد استمرار ابن لُبابة في إسماع الموطأ إلى ما قبل وفاته بثلاث سنين.

الثاني: أن سماع ابن لُبابة، أو نسخته كانت متضمنة في حواشيها للإصلاح الذي أوقعه ابن وَضَّاح على شيخه يحيى الليثي، وأن الناس تحملوها منه على الإصلاح[2].

٢ موطأ الإمام مالك رواية مُطَرِّف بن عبد الله اليَساري المدني:

يرويه عن يحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن، عن مُطَرِّف، عن مالك، سمعه من أصل يحيى بن إبراهيم، الذي سمع فيه من مُطَرِّف اليساري.

---

(١) فهرس ابن خير (ص: ١١٢، ١١٤).

(٢) فهرس ابن خير (ص: ١١٥).

قال محمد بن عمر بن لُبابة: «حدثني يحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن، قال حدثنا المُطَرِّف بن عبد الله، عن مالك بن أنس بجميع الموطأ أصل يحيى بن إبراهيم الذي سمع فيه من الْمُطَرِّف»[1].

٣ **المدونة والمختلطة منها:** تهذيب سُحْنُون بن سعيد وتبويبه، يرويها عن محمد بن أحمد العُتْبي، عن سُحْنون بن سعيد التَّنوخي، عن عبد الرحمن بن القاسم العُتَقِي[2].

حكاية:

قال ابن بَشْكُوال: «وقرأت بخط أبي عمر أحمد بن محمد، قال: أخبرني بعضُ أصحابنا وهو أبو القاسم البغْدَادي جاري، قال: حدثني أبو القاسم أَصْبَغ بن سعيد الحِجاري الفقيه، قال: حدثني ابن لُبابة الفقيه قال: سمعت العُتْبِي يقول: حدثني سُحْنون بن سعيد؛ أنه رأى عبد الرحمن بن القاسم في النوم فقال له: ما فعل بك ربك؟ فقال: وجدت عنده ما أحببتُ، فقال له: فأيّ أعمالك وجدتَ أفضل؟ قال: تلاوة القرآن، قال: فقلت له: فالمسائل؟ فكان يشير بأصبعه يلشّيها. قال: فكنت أسأله عن ابن وهب فيقول لي: هو في عِلّيين»[3].

٤ **كتاب الأسمعة المستخرجة الجامعة لأسمعة أصحاب مالك وأصحاب أصحابه** لمحمد بن أحمد العُتْبِي[4]، وتعرف كذلك

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٨٢).

(٢) فهرس ابن خير (ص: ٢٩٧).

(٣) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بَشْكُوال (٥٩/١).

(٤) قال ابن لُبابة: «العُتْبي ليس يتصل نسبه، بعتبة. إنما كان له جد يسمى عتبة. فينسب إليه». ترتيب المدارك (٢٥٣/٤).

بالعُتْبِية، يرويها عن مؤلفها محمد بن أحمد العُتْبي[1]، وفي بعض الطرق: إلا الجامع الكبير من المستخرجة، فيقال: إن ابن لُبابة لم يروه، ذكر ذلك أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الحَذّاء رَحِمَهُ اللهُ في فهرسته[2].

قال ابن الحارث: «وكان محمد بن عمر بن لُبابة راوِيَة العُتْبِي»[3].

قلت: رغم تحملها له مباشرة من مؤلفها، ودوران أسانيدها عليه لكثرة من تحملها عنه؛ فقد كان له موقف منها يجسده قول ابن لُبابة ـ وهو يتحدث عن شيخه العُتْبِي ـ: «وهو الذي جمع المستخرجة، وكثّر فيها من الروايات المطروحة، والمسائل الشاذة، وكان يُؤْتَى بالمسائل الغريبة، فإذا أعجبته، قال: أدخلوها في المستخرجة».

قال أحمد بن خالد: قلت لابن لُبابة: أنت تقرأ هذه المستخرجة للناس، وأنت تعلم من باطنها ما تعلم؟! فقال: إنما أقرأها لمن أعرف أنه يعرف خطأها من صوابها. وكان أحمد ينكر على ابن لُبابة قراءتها للناس، شديدًا»[4].

وعن الكتب الثلاثة السابقة يقول محمد بن الحارث الخُشَني: «وقد سمع من محمد بن عمر بن لُبابة خلق كثير، وبشر عظيم: الموطأ والمدونة والمستخرجة»[5].

---

(١) فهرس ابن خير (ص: ٢٩٨، ٢٩٩)، صلة الخلف (ص: ٣٠٨، ٤١٧).

(٢) فهرس ابن خير (ص: ٢٩٩)، فهرسة الكتب المصنفة على مذهب أهل المدينة (ص: ١٦٥).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٨٥).

(٤) ترتيب المدارك (٤/٢٥٣، ٢٥٤).

(٥) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٧).

٥ **تفسير القرآن** لعبد الرحمن بن موسى الهَوَّاري **الأَسْتِجِي** يرويه إجازة عن أحمد بن محمد العُتْبي، عن مؤلفه عبد الرحمن بن موسى[(١)].

قال خالد بن سعد القُرْطُبي: «وبه كان يفسر بن لُبابة القرآن»[(٢)].

٦ **الثمانية وتعرف بالمَدَنِيَّة** لأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم القُرْطُبي، وهي ثمانية كتب سماعه من شيوخه المدنيين والمصريين، سمعها منه محمد بن عمر بن لُبابة، مع عبد الجبار بن فتح البَلَوي[(٣)].

قال ابن حارث: «ولأبي زيد كتب قَيَّدَ فيها سماعه من أصحاب مالك، وأكثر ما فيها موافق لرواية عبد الملك بن حبيب عنهم، وقد رأيت بعضها بالمشرق، وهي مذكورة ممدوحة عند أهل الآفاق في المسائل على مذهب مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأصحابه»[(٤)].

حكاية عن كتاب الثمانية:

ذكر الوليد بن بَكْر السَّرَقُسْطي: أن أبا زيد صاحب «الثمانية» رحل من الأندلس مع عبد الملك بن حبيب، فكان يسمع معه، وكان ابن حبيب يضبط له، ويفسر له المعاني، فسمع معه مسائل كثيرة من المدنيين والمصريين.

فلما انصرفا إلى الأندلس؛ جَحَد ثمانية أجزاء من الأسمعة، وكانت لابن حبيب فيما قيل ومن عنايته، فادّعاها لنفسه دونه، فارتفعا في ذلك إلى قاضي الأندلس، فقال لهما: الأجزاء بيد من؟ قالا: بيد أبي زيد. قال:

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٧٤)، طبقات اللغويين والنحويين (ص: ٢٥٤)، تاريخ علماء الأندلس (٣٠٠/١)، وذكر ابن الفَرَضي أنه رأى بعض هذا التفسير.

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٧٥)، وينظر: اقتباس الأنوار (ل: ٧٢م) القرويين.

(٣) أخبار الفقهاء (ص: ٢٠١)، تاريخ علماء الأندلس (٣٢٦/١).

(٤) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٧٧)، وانظر: ترتيب المدارك (٢٥٨/٤).

اعرضاها علي. فعرضت عليه، فقال: اللفظ لفظ أبي مروان، ولو كنت قاضيا باللفظ لقضيت بها لأبي مروان، ولكن اليد يد أبي زيد، واليد أملك. ثم حَلَّفَ أبا زيد لَهِيَ له وحده دون أبي مروان، وأن دعوى أبي مروان باطل، فَحَلَفَ أبو زيد، فقضى له بالثمانية الأجزاء من الأسمعة، فسميت: ثمانية أبي زيد[1].

٧ **المستقصية في علل الموطأ** سمعها من مؤلفاها يحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن[2].

حكاية مستحسنة عن كتاب المستقصية:

من لطيف ما يذكر عن كتاب المستقصية ونقد أحد نُظّار الأندلسيين لها: ما نقله محمد بن عمر بن لُبابة قال: كنت لا أعرف قاسم بن محمد، فلما كان في بعض الأيام، غدوت إلى العُتْبي فقال: «لا أقرأ لكم اليوم شيئًا فإن عَلَيَّ صِلَة رجل من إخواني قدم من المشرق». فافترق الطلبة عنه، ثم خرج ماشيا وخرجت، حتى أتى قاسم بن محمد، فقام إليه قاسم فعانقه، ثم جلس فجعل العُتْبِي يسائله عن حاله؟ ثم خرج إلى مسألته عن الفقه، فجعل يسأله سؤال التلميذ، فقلت في نفسي: «إن لهذا الرجل شأنًا؛ إذ يعظمه العُتْبي هذا التعظيم، ويسأله هذا السؤال». قال: فانصرف العُتْبِي وبقيت أنا مع قاسم في المسجد، فركع ركعات ثم خرج إلى داره، وخرجت معه فسألني عن أبي؟ فأخبرته، فقال: صديقي ومحبي، ثم قال:

---

(١) التسمية والحكايات (ص: ١٢٤).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٨٢)، تاريخ علماء الأندلس (١٨٧/٢)، رسالة في فضل الأندلس (١٧٨/٢) وسماها ابن حزم: الكتب المستقصية لمعاني الموطأ وتوصيل مقطوعاته.

فما تصنع؟ قلت: أطلب العلم، قال: عند من؟ قلت: عند العُتْبِي وابن مُزَيْن وغيرهم. فاستحسن ذلك مني، ثم قال: هل من وضع جديد في الفقه لأحد من أصحابنا؟ فقلت: نعم لابن مُزَيْن كتاب يقال له: «المستقصية». فَعَجِب من الاسم واسْتَشْنَعَه. قال: لوددت أن أرى منه شيئا. قال ابن لُبابة: وكان في كُمّي منها كتابان فأخرجتهما إليه. قال: جِئْني بتمام الديوان. فأتيته بتمامه. فألف كتابًا نقضه فيه، وأبان فيه عن جهله بالحديث، وبطرائق الحجة. ودبر به قاسم إلى ابن مُزَيْن رجلًا يقول: إن هذا الكتاب أعطاه له فقهاء مصر، وأمروه ألا يدخل بيته حتى يوصله إلى ابن مُزَيْن، والكتاب محيط عليه خِرقة. فلما قرأ يحيى بن مُزَيْن الكتاب وعرف معناه، طوى الكتاب، وقال لتلاميذه: افرغوا فإن لي حاجة. ففرغوا من الدرس، وخلا بالكتاب يوما وثانيا وثالثا، ثم قال للطلبة: من كتب عنا المستقصية فليصرفها. فصرفت إليه فضرب على ما أنكر عليه فيها.

قال ابن لُبابة: ثم اتصل الخبر بأبي صالح كيف كانت [...] من قاسم وأني عرفت الخبر، فنقل إلى الشيخ ذلك، فرأيته كالكاره لي، والمعرض فيّ، فاستغنيت بقاسم عنه[(١)].

٨ **تفسير الموطأ لابن مُزَيْن أيضا، يرويه عنه ابن لُبابة.**

قال ابن الحارث: «وليحيى بن مُزَيْن في موطأ مالك تأليف وشرح وتفسير حسن، رواه مشايخ الأندلس عنه، وكان عند ابن لُبابة في كتاب ابن مُزَيْن علامة درسه للموطأ منتهية إلى سبعين علامة»[(٢)].

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٢٨).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٨٢)، وينظر: تاريخ علماء الأندلس (١٨٧/٢)، ترتيب المدارك (٢٣٩/٤)، رسالة في فضل الأندلس (١٧٨/١).

فائدة:

ذكر محمد بن الحارث الخُشَني وابن الفَرَضي: أن يحيى بن راشد كان من أهل العناية بالعلم، سمع من: ابن حبيب، وأبان بن عيسى بن دينار، وأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم، ولما مات خَلَفَ محمد بن عمر بن لُبابة: على زوجته؛ وصارت عنده كتبه وسمع فيها، وكان جل ما سمع محمد بن عمر بن لُبابة من الكتب؛ غير المدونة والمستخرجة، في كتب يحيى بن راشد فيها كان سماعه[1].

٩ **رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما في القضاء:**

يرويها ابن لُبابة، عن العُتْبِي، عن الصُّمادِحي، عن محمد بن فُضيل الضّبي، عن السّري بن إسماعيل، عن الشعبي قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري: «سلام الله عليك، فإني أتحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن هذا القضاء...»[2]، وذكرها إلى آخرها.

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٨٨) تاريخ علماء الأندلس (١٨٠/٢).
(٢) الإعلام بنوازل الأحكام (ص: ٤٩).

المبحث التاسع
معرفته بالجرح والتعديل وأحوال رجال الأندلس

كان ابن لُبابة مَلِيًا بمعرفة أحول رجال الأندلس من المحدثين والفقهاء والشعراء والأمراء، بصيرًا بمنازلهم، حافظًا لأخبارهم، مدركًا لتفاوت درجاتهم، دقيقَ العبارة في بيان منازلهم، يُصْدِر ذلك عن معرفة تامة بحال الرجل؛ كان من شيوخه الذي أدركهم، أو ممن نقلت إليه أخبارهم.

قال ابن الفَرَضي: «وكان حافظا لأخبار الأندلس مَلِيًا بها»(١).

وفي ترتيب المدارك: «عارفا بالأخبار والنوازل وحكايات علماء قرطبة»(٢).

وتتصرف الأقوال المأثورة عن ابن لُبابة في بيان حال من أدركهم، أو علم خبرهم من أهل الأندلس على ضربين:

- أقوال صريحة في الجرح أو التعديل قد نقلت عنه باللفظ.
- وأخرى تنقل عنه بالمعنى؛ فيها ذكر الجرح أو التعديل إجمالا، كقولهم: كان يثني عليه، أو يذكره بخير، من غير معرفة منا لماهية هذا الثناء واللفظ الصادر في حق المثنى عليه، وهذا النوع هو الغالب.

وجميع ذلك منه على ضربين:

- إما كلام في الراوي صدر منه في الحكم عليه وهو الأغلب، ـ وما روي عنه بالمعنى كله من هذا النوع ـ.
- أو كلام صدر منه على جهة النقل عن غيره.

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٣٦/٢).

(٢) ترتيب المدارك (١٥٦/٥).

وكان جميع ما قاله وصدر منه مَبْنيا على المشاهدة والمخالطة أو السماع، فيكثر في كلامه أن يقول: «رأيته مرة...» أو: «كانت له حلقة في الجامع»، أو: «لم أدرك أحدا كان مثله....» أو: «أدركته...»، ونحو ذلك.

وقد حاولت في هذا المبحث تتبع ما نقل عن ابن لُبابة من الجرح أو التعديل، أو الحكايات والأخبار في الرجال، وجمع شتاته، وقد ذكرته مرتبا وفق التقسيم المذكور أعلاه، ونظمته سلكه على التراجم:

أولا: ما نقل عن ابن لُبابة من الثناء المجمل ـ مع وروده في بعض الأحايين مقرونا بالثناء اللفظي ـ فمن ذلك:

١ إبراهيم بن حسين بن خالد بن مَرْتِنِيل: قال خالد بن سعد: سمعت محمد بن عمر بن لُبابة يثني عليه ثناء... ويصفه بذلك[١].

قال ابن لُبابة: وحضرته وقد ضرب شاهد زور، عند باب الجامع أربعين سوطاً، وحلق لحيته، وسَخَم وجهه[٢].

٢ أحمد بن خالد بن يزيد الجَبَّاب ـ بباءين بواحدة من أسفل ـ، القُرْطُبي:

قال خالد بن سعد: وأخبرني أحمد بن عبد الملك، قال: شهدت مجلس محمد بن عمر بن لُبابة وأتاه رجل يسأله عن مسألة؟ فأفتاه فيها، فقال له السائل: إني سألت فيها بعض العلماء؟ فقال لي خلاف ما رددت علي. فقال له ابن لُبابة: «ومن ذا الذي يقع عليه اسم عالم ها هنا؟! ما

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٥).

(٢) ترتيب المدارك (٢٤٤/٤).

أعرف أحدا في هذا الباب يقع عليه اسم عالم، إلا هذا الرجل الساكن بعدوة النهر». ـ يريد أحمد بن خالد ـ[(١)].

وقال أيضا: «هو من أهل العلم»، وكان يرفع به»[(٢)].

٣ أسلم بن عبد العزيز أبو الجَعْد: كان ابن لُبابة يثني عليه، ويصف فضله وصلابته، وصدعه بالحق في أحكامه؛ وأنه لم يكن صاحب طمع ولا رشوة، نقي العرض قديم الخير[(٣)].

٤ أحمد بن عبد الله بن فَرَج النُّمَيْري القُرْطُبي: كان محمد بن عمر بن لُبابة يحسن الثناء عليه[(٤)].

٥ حسان بن عبد الله بن حسان أبو علي الأموي الأَسْتِجِي، كان محمد بن عمر بن لبابة يثني على حسان بن عبد الله هذا، وهو يومئذ يسمع عليه، ويصفه بالفقه[(٥)].

٦ محمد بن عيسى الأعشى: كان ابن لُبابة يصفه بالعلم والدين، مع محاسن الأخلاق[(٦)].

٧ محمد بن عبد السلام الخُشَني: كان ابن لُبابة يصفه بالزهد والانقباض ولزوم بيته، والمعرفة باللغة، والصدق في ما سمع وروى[(٧)].

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٢)، ترتيب المدارك (١٧٥/٥).

(٢) ترتيب المدارك (١٧٥/٥).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٤).

(٤) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٢).

(٥) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص:١٢).

(٦) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٨١).

(٧) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠١).

٨ مُطَرِّف بن عبد الرحمن بن قَيْس القُرْطُبي: كان ابن لُبابة يصفه بالصلابة في الحق، ويذكره بذلك[١].

٩ عبد الله بن محمد بن إبراهيم الثَّقَفِي: كان ابن لُبابة يصفه بالحفظ الكثير؛ إلا أنه كان إذا قُلِبَت عليه المسألة لم يدرها[٢].

١٠ عبد الرحمن بن موسى الهَوَّاري: كان ابن لُبابة يعجبه عقله، ويصفه بالذكاء والإدراك[٣].

١١ محمد بن عبد الله بن محمد الخَوْلاني أبو عبد الله الإشبيلي المعروف بابن القُوق: قال محمد بن عمر بن عبد العزيز: وكنت أرى الشيخين محمد بن عمر بن لُبابة وأحمد بن خالد يُجِلّانه، وإذا ذكراه قالا: «صاحبنا»[٤].

١٢ مالك بن علي بن عبد الملك بن قَطَن، أبو خالد، ويقال: أبو القاسم، يعرف بالقَطَنِي: كان ابن لُبابة يصفه بالفضل العظيم والزهد، ويقدمه على جميع من رأى في ذلك، وأنه كان لا يرفع بصره إلى السماء حياء من الله، وكان أصحابه يلتزمون ذلك[٥].

١٣ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن يزيد مولى معاوية بن أبي سفيان يكنى أبا زيد: صاحب الثمانية، قال أحمد بن حزم: كان ابن لُبابة والأَغْناقي يَصِفانه بالعلم والفقه والثقة[٦].

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٤٣).
(٢) ترتيب المدارك (١٦٤/٥).
(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٧٥).
(٤) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١١٢)، تاريخ علماء الأندلس (٣٢/٢ ت: ١١٧٧).
(٥) ترتيب المدارك (٢٥٧/٤).
(٦) ترتيب المدارك (٢٥٨/٤).

١٤ محمد بن محمد الصَّدَفي أبو عبد الله القرطبي: كان كثير المجالسة لمحمد بن عمر بن لُبابة، وكان ابن لُبابة يثني عليه[(١)].

١٥ محمد بن يعقوب بن عيسى المرادي، من أهل أَسْتِجَة، يكنى أبا عبد الله: عن حسان بن عبد الله؛ أن محمد بن عمر بن لُبابة كان يصفه بالفقه[(٢)].

١٦ محمد بن حُنَين، من أهل أَسْتِجَة: قال إسماعيل: قال خالد: كان محمد بن عمر بن لُبابة يثني عليه[(٣)].

١٧ أبان بن عيسى بن دينار بن واقِد الغافِقي: كان محمد بن عمر غير مرة يقول: «لم أنظر قط إلى وجه أبان إلا ذكرت الموت»؛ ورفع به جدا، ووفي لفظ: كان يصف فضله وزهده وورعه.

وروى أبان عن أبيه عيسى بن دينار، عن ابن القاسم، عن مالك، عن ابن شهاب، قال: «دعوا السنة تمضي، لا تعرضوا لها بالرأي»[(٤)].

١٨ قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيّار: كان ابن لُبابة يصفه بالفقه والنظر، والعلم والورع، ويثني عليه الثناء العجيب[(٥)].

١٩ محارب بن سعيد القُرْطُبي: قال خالد: سمعت محمد بن عمر بن لُبابة، وأحمد بن خالد يُثْنِيان على محارب بن سعيد هذا ويصفانه بالخير، ولم أسمع أحدًا يعرفه غيرهما[(٦)].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٤٠/٢ ت: ١٢٠٢)، ترتيب المدارك (١٤٤/٦).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٥٠/٢ ت: ١٢٢٣)، ترتيب المدارك (١٦٠/٦).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٦٨/٢ ت: ١٢٨٢).

(٤) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٣٠)، جذوة المقتبس (ص: ١٧٢)، ترتيب المدارك (٢٦٠/٤).

(٥) ترتيب المدارك (٤٤٨/٤).

(٦) تاريخ علماء الأندلس (١٢٠/٢).

٢٠ مسلم بن أحمد بن أبي عبيدة الليثي، المعروف: بصاحب القِبلة، القُرْطُبي: كان محمد بن عمر بن لُبابة يثني عليه[١].

وفي بعض الألفاظ: وكان محمد بن عمر بن لُبابة، وأسلم بن عبد العزيز يثنيان عليه[٢].

٢١ هارون بن نصر القُرْطُبي؛ يكنى أبا الخِيار: كان محمد بن عمر بن لُبابة يثني على أبي الخِيار، ويقول: «ليس يدري أحد من هذا البلد ما يقول هذا. ـ يعني في الفقه ـ. قال خالد: وكان ابن لُبابة يذهب به كل مذهب[٣].

٢٢ عثمان بن أيوب بن أبي الصلت أبو سعيد القُرْطُبي: كان محمد بن عمر بن لُبابة يثني على عثمان بن أيوب، ويصفه بالعلم والورع[٤].

٢٣ يحيى بن يحيى الليثي: قال خالد بن سعد: سمعت محمد بن عمر بن لُبابة يصف يحيى بن يحيى بالعلم والحلم وشرف النفس[٥].

وكان محمد بن عمر بن لُبابة يقول: «فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن حبيب، وعاقلها يحيى بن يحيى»[٦].

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٤٧).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٢/١٢٧ ت: ١٤٢٠).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٢/١٦٦ ت: ١٥٣١).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (١/٣٤٥ ت: ٨٨٩)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢١٤).

(٥) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٧٩).

(٦) تاريخ علماء الأندلس (١/٣١٥)، (٢/١٧٧)، مطمح الأنفس ص: ٢٣٤)، نفح الطيب (٢/٧)، المقتبس من أنباء الأندلس (ص: ٢١٩)، البيان المغرب (٢/١١٠)، ترتيب المدارك (٣/٣٨٢).

٢٤ يحيى بن عبد العزيز الخَرَّاز أبو زكريا القُرْطُبي: كان ابن لُبابة يثني عليه ويصفه...[١].

ثانيا: صريح ما نقل عنه من الجرح أو التعديل لفظا:

١ أَصْبَغ بن خليل القُرْطُبي: قال أحمد بن سعيد: ذكر محمد بن عمر لُبابة أَصْبَغ بن خليل يوما، فترحم عليه، وقال: «كان والله من الحفاظ، ومع حفظه حسن القياس والتمييز؛ إلا أنه نَقَص حفظه بآخره، فكان عنده من حسن القياس، وجودة الذهن، ما كان يقوم به القيام العجيب»[٢].

٢ إبراهيم بن محمد بن باز: قال ابن لُبابة: «لم يكن عنده من الفقه أكثر من الحفظ، دون فِطْنَة والمعرفة به»[٣].

٣ بَقِيّ بن مَخْلَد القُرْطُبي: قال أحمد بن سعيد بن حزم: سمعت محمد بن عمر بن لُبابة وقد ذكر بَقِيّ بن مَخْلَد فقال: «كان فاضلا مُذْ كان»، ثم قال: «لقد بلغني أنه كان يلزم البَزَّازين في السوق بقرطبة قبل طلبه العلم، في وقت.. وكان يَغْرِم الخراج عن الموضع الذي يجلس فيه مرتين، يَغْرِمُ إلى السلطان الخراج، ثم يتصدق بمثله، لما كان يتأول في ذلك على مذهب أهل الورع».

وأخبر محمد بن عمر بن لُبابة أن بَقِيّ بن مَخْلَد كان من عقلاء الناس وأفاضلهم، وكان ابن لُبابة يفضله على ابن وَضَّاح[٤].

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٨٥).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٤).

(٣) ترتيب المدارك (٤٤٣/٤).

(٤) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٤٢، ٤٧).

٤ خَلَف بن سعيد الْمُنيِّ القُرْطُبي: قال خالد بن سعيد، وسمعت محمد بن عمر بن لُبابة ـ سنة اثنيتن وثلاث مائة ـ يقول: «خَلَف بن سعيد أفضل أهل هذا البلد»[1].

٥ محمد بن أحمد العُتْبي: قال محمد بن عمر بن لُبابة: «كان محمد بن أحمد صاحب فقه ومسائل، وله تأليف المستخرجة من الأسمعة، وكانت له رحلة لقي فيها سُحْنُون بن سعيد وغيره من رجال ابن القاسم، وروى عنه وعنهم».

قال أحمد بن سعيد: ذكر ابن لُبابة يوما العُتْبي فأطنب في وصفه بالعلم والفقه، ثم قال: «لم يكن هاهنا أحد يتكلم معه في الفقه، ولا كان أحدٌ يفهم فهمه، إلا من تَعَلَّم عنده». قال: وكان ابن لُبابة يقول: «كان عندنا قوم يحفظون؛ غير أنهم لا طبع لهم في الفقه ولا في الفتيا؛ وإنما الفقه معرفة المسألة [الجيدة] من الرديئة». ونحو هذا من الكلام.

وذكر ابن لُبابة أن محمد بن أحمد العُتْبي كان من أهل الجهاد والخير، وكان إذا صلى الصبح أقام حتى يصلي سبحة..... أول فالأول[2].

٦ محمد بن أَزْهَر القُرْطُبي: قال محمد بن عمر بن لُبابة: «لم أر أحدًا أصبر على درس المسائل والرأي منه، وكان قليل الحفظ؛ إلا أنه كان رجلا فاضلا»[3].

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٦٣)، تاريخ علماء الأندلس (١٦٠/١ ت: ٤٠٥).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٨٤، ٨٥)، ترتيب المدارك (٢٣٤/٥).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٩)، تاريخ علماء الأندلس (٢٠/٢ ت: ١١٣٩).

٧ محمد بن عبد الملك بن أيمن: قال خالد بن سعد: سمعت محمد بن عمر بن لُبابة منذ ثلاثين سنة، وذكر محمد بن عبد الملك بن أيمن فأثنى عليه بالعلم، وقال: «هو أفقه من ابن خُمَيْرٍ»(١).

٨ مالك بن علي القُرَشي: قال ابن لُبابة: «مالك بن علي رَجُلُ خَيْرٍ، وكان من أهل الانقباض والعبادة».

وقال أيضا: «كان مالك بن علي يَسْمَعُ العلم».

وقال ابن لُبابة: «لم أدرك بقرطبة أحدا أزهد من مالك بن علي القرشي؛ كان يصلي حتى تَدمَ قدماه».

قال محمد بن عمر بن لُبابة: «حدثنا مالك بن علي القرشي ـ وكان رَجُلَ خَيْرٍ ـ»(٢).

٩ عبد الله بن خالد القُرْطُبي: كان ابن لُبابة يصف قدره ورياسته، ويقول: «لم أدرك أحدًا كان له مثلُ قدره»(٣).

١٠ عبد الملك بن حَبِيب السُّلمي: قال خالد بن سعد: لما قمت من عند محمد بن فُطَيس اللَّبِيري، ـ في سفرتي إليه الثانيةِ ـ، اجتمعت مع محمد بن عمر بن لُبابة، فجعل يسألني عن سماعي عند ابن فُطَيْس؟ فأخبرته. وكان فيما ذكرتُ له واضِحَة ابن حبيب، فَأُعْجِب بذلك! وقال لي: «لم يكن بالأندلس أفقه من عبد الملك بن حبيب، ولا أعلم منه»(٤).

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١١٩).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٤٥)، ترتيب المدارك (٢٥٧/٤).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٦٠).

(٤) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٨٥).

وكان محمد بن عمر بن لُبابة يقول: «فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن حبيب، وعاقلها يحيى بن يحيى»[1].

١١ عبد الأعلى بن وهب: قال خالد: وسمعت أسلم بن عبد العزيز يقول: كان عبد الأعلى بن وهب ينتحل القدر، فذكرت ذلك لمحمد بن عمر بن لُبابة فأنكره[2].

١٢ عمر بن فَرْدَم القُرْطُبي: ذكر عنه ابن لُبابة؛ أنه كان حافظا للمسائل، وكان يجاور العُتْبي في السكنى[3].

١٣ قاسم بن هلال بن محمد بن يَسَار القُرْطُبي: قال أحمد بن سعيد بن حزم: سمعت محمد بن عمر بن لُبابة وقد ذكر قاسم بن محمد، فأثنى عليه، وقال: «جالس الناسَ وناظرهم، وكان يحسنُ هذا المعنى جدًا ـ يعني الفقه والحجة والتصرف ـ، وكانت رحلته الأولى لم يشتغل فيها إلا بالمناظرة، وإنما كتب وروى في رحلته الثانية»[4].

١٤ قاسم بن محمد: قال أحمد: سمعت أحمد بن خالد، ومحمد بن عمر بن لُبابة يقولان: «ما رأينا أفقه من قاسم بن محمد، ممن دخل الأندلس من أهل الرحلة»[5].

١٥ هارون بن نصر أبو الخِيار: قال خالد بن سعد سمعت محمد بن

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٣١٥/١)، (١٧٧/٢)، مطمح الأنفس ص: ٢٣٤)، نفح الطيب (٧/٢)، المقتبس من أنباء الأندلس (ص: ٢١٩)، البيان المغرب (١١٠/٢)، ترتيب المدارك (٣٨٢/٣).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٠٠).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢١١)، تاريخ علماء الأندلس (٣٦٤/١).

(٤) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٢٨).

(٥) تاريخ علماء الأندلس (٣٩٨/١)، ترتيب المدارك (٤٤٦/٤)، نفح الطيب (٥١/٢).

عمر بن لُبابة، ودخل عليه أبو الخيار هذا، فلما خرج من عنده، أثنى عليه محمد بن عمر ووصفه بالعلم، وقال: «ليس في هذا البلد أحد يفهمُ ما يقول هذا الرجل»، يذهب به ابن لُبابة كل مذهب[(١)].

١٦ يحيى بن قاسم بن هلال القُرْطُبي: قال ابن لُبابة: «أدركت يحيى بن قاسم بن هلال وكان حافظا للفقه فطنا به، حسن التمييز له» ـ وأثنى عليه ثناء جميلا وفضله على أخيه إبراهيم ـ[(٢)].

١٧ عبد الجبار بن فَتْح بن منصور البَلَوي: وكان محمد بن عمر بن لُبابة يقول: «إنه لم ير بقرطبة فقيها زاهدا سواه، قال: وعُجلَت منيته، توفي وهو ابن أربعين سنة»[(٣)].

ومن عبارات الجرح المنقولة عن لُبابة:

١ محمد بن يوسف بن مَطْرُوح: قال محمد بن عمر بن لُبابه: سمعت يحيى بن مُزَيْن يحكي؛ أنه خرج إلى المشرق هو وعبد الأعلى بن وهب وابن مَطْرُوح الأعرج في قوم سماهم ابن لُبابة؛ قال: وكنا نطمع أن نلقى ابن الماجِشُون، فوجدناه قد مات تلك الأيام؛ قال: ثم قدمنا مكة؛ قال ابن مُزَيْن: فقصدتُ عند دخولي بقّالًا فسألته عن أبي عبد الرحمن المقرئ؟ فقال: أُصِبنا به رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شهر كذا. قال ابن مُزَيْن: فعجبتُ من فصاحته وأدبه في قوله: أُصِبنا به. قال ابن لُبابة: قال ابن مُزَيْن: ثم لم يكن إلا أن قدمنا الأندلس فجعل الأعرج يحدث الناس: حدثنا المقرئ بمكة، ويكتب الناس عنه ذلك. قال ابن لُبابة: «كان في

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٥٦)، تاريخ علماء الأندلس (١٦٦/٢).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٨٦)، ترتيب المدارك (٤٢٨/٤).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٠١)، تاريخ علماء الأندلس (٣٢٦/١).

لسانه لين». ـ يريد الكذب ـ. قال أحمد بن حزم: وذكر عنه ابن لُبابة غير ما شيء من هذا الجنس[1].

٢ محمد بن وَضّاح: قال أحمد بن سعيد ذكر ابن لُبابة يوما ابن وَضّاح فقال: «لم يكن يحفظ الفقه، ولقد قُرِئَت عليه المدونة زمانا، ولا يدرِي ما هي»[2].

ثالثا: وقد نقل عن ابن لُبابة أشياء متعلقة بالسماع والرواية وتحقيق الاتصال، ولطائف الحكايات، مما لا صلة له بجرح ولا تعديل فمن ذلك:

١ قال محمد بن عمر بن لُبابة: شِمْر بن نُمَيْر أندلسي من فَحْص البَلُّوط، وقد روى عنه عبد الله بن وهب[3].

٢ قال محمد بن عمر بن لُبابة قال: حدثنا ابن مُزَيْن قال: حدثنا شيخ قديم من أهل الأندلس يسمى الصَّلْت، عن سُحْنون القَرَوي، فذكر حديثا لعروة بن الزبير مع ابن عباس في شأن المتعة[4].

٣ وحدث ابن لُبابة، والأعناقي قالا: حدثنا أبان بن عيسى بن دينار، عن أبيه قال: قال لي عامر: قال مالك: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ من المعوذات[5].

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٨٣، ٨٤).
(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٩٠).
(٣) تاريخ علماء الأندلس (٢٣٤/١).
(٤) تاريخ علماء الأندلس (٢٤٠/١)، ووقع في المطبوع خلاف الوجه المصحح.
(٥) تاريخ علماء الأندلس (٢٤٨/١).

٤ وفي ترجمة عبد الودود بن سليمان القُرْطُبي: ذكر ابن لُبابة أن العُتْبي أخذ منه سماع أَصْبَغ إجازة، وأدخله في المستخرجة[(١)].

٥ وقال محمد بن عمر بن لُبابة: سمعت أبا زيد عبد الرحمن بن إبراهيم يقول: «خرجتُ إلى المشرق ومعي كتاب البيوع من سماع عيسى بن دينار، فَأَرَيْتُه ابن الماجِشُون وقرأته عليه فصلًا فصلًا، فكان لا يمر بفصل إلا قال: «أحسن والله عيساك هذا»[(٢)].

٦ وفي ترجمة محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي عُتْبة العُتْبي قال أبو عبد الله ابن لُبابة: «العُتْبي ليس نَسَبهُ، وإنما كان له جد يسمى عتبة فنسب إليه»[(٣)].

ومن الأنقال الدالة على وثوق التقييد الذي نحن بصدد تحقيقه ما نقله أبو الوليد ابن الفَرَضي قال:

١ أخبرنا الحسين بن محمد قال: حدثنا محمد بن عمر بن لُبابة قال: «وممن روى عن مالك من أهل الأندلس: داود بن جعفر»[(٤)].

٢ أخبرني الحسين بن محمد قال: حدثنا محمد بن عمر بن لُبابة قال: «وممن روى عن مالك بن أنس من أهل الأندلس: زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون»[(٥)].

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٠٤)، تاريخ علماء الأندلس (٣٤٠/١ ت: ٨٧٨).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٣٧٤/١).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٨/٢ ت: ١١٠٤).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (١٧٠/١).

(٥) تاريخ علماء الأندلس (١٨٢/١).

٣ أخبرني الحسين بن محمد، عن محمد بن عمر بن لُبابة قال: «وممن سمع مالكًا من أهل الأندلس: عبد الوهاب بن أبي هند، وهو: الذي كان يسميه مالك الحكيم»[١].

٤ أخبرنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عمر بن لُبابة، قال: يحيى بن مضر روى عن مالك، وروى عنه مالك، قال مالك: حدثني يحيى بن مضر، عن سفيان الثوري: «أن الطلح المنضود هو الموز»، وقال: أخبرنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عمر بن لُبابة قال: «يحيى بن مضر صلب يوم الهيج»[٢].

وفي كتاب ابن الحارث:

٥ حدثنا محمد بن عمر بن عبد العزيز قال: حدثنا الشيخ محمد بن عمر بن لُبابة؛ أن يحيى بن مُضَر كانت له رحلة لقي فيها: سفيان بن سعيد الثوري، ومالك بن أنس؛ وأن بعض أصحاب مالك ذكر؛ أنه سمع رجلا يسأل مالكا عن قوله: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾؟ فقال مالك رَحِمَهُ اللهُ: أخبرني يحيى بن مُضَر فقيه الأندلس؛ أنه سمع سفيان بن سعيد الثوري يقول: «إنه شجر الموز»[٣].

وفي المدارك:

٦ سعيد بن أبي هند أبي عثمان، أصله من طُلَيْطُلة، وسكن قرطبة، ولقي مالك بن أنس، وهو الذي كان يسميه مالك: «الحكيم». قال أحمد بن عبد البر: وقال ابن لُبابة: «اسمه عبد الوهاب»[٤].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (١/١٩٠).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٢/١٧٤)، التكملة (١/١٣).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٦٠).

(٤) ترتيب المدارك (٣/١٢٣).

رابعا: إحسان الموازنة بين العلماء:

ومما عرف عن ابن لُبابة معرفته بمراتب العلماء، وحسن الموازنة بينهم، وبيان أوجه تفاوتهم، وما تميز به كل واحد منهم عن الآخر، خاصة في مسائل الفقه ومنازعه، مما يعين الطالب على حسن الفهم، المفضي إلى جودة الاختيار، فمن ذلك:

١ قال محمد بن عمر بن لُبابة: «عبد الملك بن حبيب عالم الأندلس، ويحيى بن يحيى عاقلها، وعيسى بن دينار فقيهها»[(١)].

٢ وقال ابن لُبابة: «أهل الحديث يقدمون ابن نافع على أصحاب مالك في الحديثِ والثِّقَة»[(٢)].

٣ قال ابن الحارث: قال لي محمد بن عمر بن عبد العزيز: وقفت محمد بن عمر بن لُبابة على الطبقة التي أدركها من الفقهاء، وعلى أقدارهم عنده في العلم؟ فقال لي: أما يحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن: فأفقه من رأيت صدرا في علم مالك وأصحابه، وأما العُتْبي: فأحفظهم لمسألة كتاب، وأما قاسم بن محمد: فأقومهم بحجة، وأثبتهم في مناظرة، وأعلمهم باختلاف الناس، وكان بَقِي بن مَخْلَد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بحر علم يحسن تأدية ما رواه، ولم يكن يتقلد مذهبا واحدا، وكان ينتقل مع الأخبار حيث انتقلت[(٣)].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٣١٥/١)، (١٧٧/٢)، مطمح الأنفس ص: ٢٣٤)، نفح الطيب (٧/٢)، المقتبس من أنباء الأندلس (ص: ٢١٩)، البيان المغرب (١١٠/٢)، ترتيب المدارك (٣٨٢/٣).

(٢) ترتيب المدارك (١٢٨/٣).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٨٣)، ترتيب المدارك (٢٣٨/٤).

٤ وقال ابن لُبابة عن أَصْبَغ بن خليل القُرْطُبي: «كان والله حافظا حسن القياس والتمييز»[١].

٥ وقال ابن لُبابة في عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن أَبَا القُرْطُبي: «كانت له حَلقَة في الجامع بقرطبة، ولأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم ثانية، وكان نظيره في العلم والقدر، وكان من أهل الفضل والخير المتقدم»[٢].

٦ قال أحمد بن سعيد سمعت محمد بن عمر بن لُبابة يذكر عبد الله بن عاصم ـ القُرْطُبي ـ فقال: «لم يكن هاهنا أحد البَتَّة أحفظ منه، إلا أنه كان نظيرا لإبراهيم بن القزاز في الطبع، لو زدته في المسألة حرفا واحدا، وقلبتها لم يعرف [بحب...] إنما كان حفظ السواد لا غير، وكان مع هذا من الورع والتقشف في حالة عجيبة، رأيته مرة في السوق حافيًا يخوض الطين في الشتاء وقد بلغ منه الكعبين، وربما كان يمضي إلى قرية له فيربط دقيقه الذي يتزوده في طرف ردائه، ويلقيه على عنقه، ويمضي راجلا حتى يأتي قريته، لو شاء لِسَعَة ماله أن يركبَ لفعل، وكان بعض أهله على السوق يومئذ ـ أظنه قال أخوه ـ، وكان مع هذا عالما عارفا باللغة والشعر والتفنن في العلوم، مع التقدم في الحفظ للفقه على ما ذكرت»[٣].

---

(١) ترتيب المدارك (٤/٢٥١).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٦٠).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٦٣).

المبحث العاشر: تصدره للشورى وأصحابه ورفقاه فيها

من الوظائف السامية في دولة الأندلس زمن تمكن الإسلام فيها؛ وظيفة الشورى ورياستها، والتي تعني: الإفتاء والنظر في المسائل الشرعية والنوازل الدينية التي تعرض للناس، وكذا النظر في أمر الخصوم.

وقد كانت هذه الوظيفة مَنُوطَة بأهل الرسوخ في العلم، والدربة الطويلة والتبحر في المسائل، المشهود لهم بالاستحقاق.

قال ابن خلدون: «فاعلم أن الخطط الدينية الشرعية: من الصلاة والفتيا والقضاء والجهاد والحسبة، كلها مندرجة تحت الإمامة الكبرى التي هي الخلافة.... وأمّا الفتيا: فللخليفة تصفّح أهل العلم والتّدريس، وردّ الفتيا إلى من هو أهل لها، وإعانته على ذلك، ومنع من ليس أهلًا لها وزجره؛ لأنّها من مصالح المسلمين في أديانهم، فتجب عليه مراعاتها؛ لئلّا يتعرّض لذلك من ليس له بأهل فَيُضِلّ النّاس»[(١)].

قال أيوب بن سليمان بن صالح - صاحب ابن لُبابة - مبينا قوة أمر الشورى: «الفتيا دربة، وحضور الشورى في مجالس الحكام منفعة وتجربة، وقد ابتليت بالفتيا فما دريت ما أقول في أول مجلس شاورني فيه سليمان بن أسود، وأنا أحفظ المدونة والمستخرجة الحفظ المتقن، والتجربة أصل في كل فن ومعنى مفتقر إليه»[(٢)].

---

(١) تاريخ ابن خلدون (٢٧٢/١، ٢٧٣).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٣)، المعيار المعرب (٩٣/١).

وقد كان ابن لُبابة في زمن الأمير عبد الله بن محمد، وأمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله مقدما في الشورى، وعليه مدار الفتوى بقرطبة.

قال ابن الحارث: «وكانت الشورى في عصره تدور عليه وعلى أبي صالح أيوب بن سليمان، وولاه أمير المؤمنين الصلاة وولى له... زمانا»[1].

قال ابن أبي دلَيم: «ودارت عليه الأحكام نحوا من ستين سنة»[2].

وقال ابن الفَرَضي: «كان مُشاوَرًا في أيام الأمير عبد الله، مع عبيد الله بن يحيى، ومحمد بن غالب، وخالد بن وهب الصغير؛ ثم انفرد بالفتيا من أول أيام أمير المؤمنين الناصر، فلم يكن يشركه أحد في رياسة البلد، والقيام بالشورى»[3].

وحكى عياض قصة توليته الشورى نقلا عن أبي الأَصْبَغ بن أبي عُبَيد فقال: شاورنا أمير المؤمنين الناصر في قاضٍ يوليه، وذكر محمد بن عمر بن لُبابة والحبيب بن زياد، فقلت له: ابن زياد قاضٍ بن قاضٍ بن بيت قضاءٍ، وقد عَرَفَ القضاء وتدرب فيه، ومحمد بن عمر بن لُبابة فقيه مُفْتٍ مأمون، قد عرف الفتيا ومارسها، ولي اليوم كذا وكذا حكما بين المسلمين، فما أرسلت إليه رجلين إلا سارا إليه راضيين، وخرجا عنه راضيين. فرأى أن يولي ابن زياد القضاء، ويكون ابن لُبابة صاحب الفتيا والشورى، فقبل ذلك، فأتاني الرجلان بَعْدُ شاكِرَيْن، كل واحد على ما أشرت به فيه»[4].

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٧).

(٢) ترتيب المدارك (١٥٤/٥).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٣٦/٢)، ترتيب المدارك (١٥٨/٥).

(٤) ترتيب المدارك (١٥٤/٥).

ومن الحكايات الدالة على تمكنه في الفتوى وقوته في الحجة والمناظرة: ذكر ابن لُبابة أنه وافى يوما مجلس القاضي مبطئًا على أصحابه الفقهاء، وقد استدعاهم القاضي لأخذ فتاويهم في مسائل جمّة، فقالوا بما عندهم، وأبو صالح أولهم، فلما أتى ابن لُبابة سأل أبو صالح القاضي عَرْض أجوبتهم عليه؟ فخالفهم في أكثرها، واحتج عليهم حتى اعترفوا له، ورجعوا إلى قوله، فضحك أبو صالح وقال: والله ما مثلنا ومثلك يا أبا عبد الله إلا كقول الشاعر:

إذا غاب ملاح السفينة وازدهت   بها الريح زهوا دبرتها الضفادع[1].

وقد وقع لابن لُبابة حدث حمله على لزوم بيته واعتزال الشورى والاستعفاء من مجلسها، إلا أنه بقي مع ذلك مشاورا عند الحكام لعدم استغنائهم عنه، وقد بين عياض الحدث فقال: هذا ثم انفرد بعد موت أبي صالح ـ أيوب بن سليمان ـ سنين عدة، فلم يشركه أحد في الرياسة والقيام بالفتيا، إلى أن جرت له قصة مع بعض الناس في مجلس بعض الحكام، وقد قام عنه مغضبا فحبس فجفا عليه الحاكم، وقال: نستغني عنه، فقال ابن لُبابة: مثلك استغنى عن مثلي! فحلف ألا يحضر الشورى أبدا، ولا يشير على حاكم في خصومة، ولزم بيته، فكان الحكام يشاورونه بالتدسيس إليه، ولا يعرف أن فيها خصومة، إلى أن مات رَحِمَهُ اللهُ»[2].

ومن أشهر أصحابه ورفقائه في الشورى الذين كانت لهم صلة متمكنة به:

---

(١) ترتيب المدارك (١٥٥/٥، ١٥٦).

(٢) ترتيب المدارك (١٥٥/٥).

أيوبِ بن سليمان بن هاشم المَعَافِري: من أهل قرطبة، وأصله من جَيّان؛ يكنى أبا صالح، روى عن: العُتْبي، وأبي زيد عبد الرحمن، ويحيى بن مُزَيْن وغيرهم.

وكان إمامًا في رأي مالك وأصحابه، متقدمًا في الشورى، وكان صاحبًا لمحمد بن عمر بن لُبابة، وعليه وعلى ابن لُبابة كانت تدور الشورى في أيامهما[1].

قال عياض: «ثم انفرد بالفتيا مع صاحبه أبي صالح، وكانا متواخيين، وكان أبو صالح يقدمه على نفسه»[2].

قال ابن الحارث: وذكر ابن لُبابة يوما باب العلم ومن صار في الشورى فتمثل بهذين البيتين:

ذَهَبَ الرِّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفَعَالِهِم وَالْمُنْكِرُونَ لِكُل أَمْرٍ منْكَرِ
وَبَقِيتُ فِي خَلَفٍ يُزَينُ بَعْضُهُم بَعْضًا لِيَسْكُتَ مُعْوِرٌ عَنْ مُعْوِرِ[3]

ومن الوظائف الدينية التي شغلها ابن لُبابة: ولاية الصلاة بجامع قرطبة، قال ابن الحارث: «وولاه أمير المؤمنين الصلاة وولى له [....] زمانا»[4].

وقال ابن الفَرَضي: «ووليَ الصلاة»[5].

وقد ظهر من خلال سياق الأحداث وتاريخها، أن ابن لُبابة وَلِيَ الصلاة في آخر عمره، قبل وفاته بأربع عشرة سنة.

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٣)، تاريخ علماء الأندلس (١٠٢/١).
(٢) ترتيب المدارك (١٤٩/٥).
(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٨)، الإعلام بنوازل الأحكام (ص: ٦٣٦).
(٤) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٧).
(٥) تاريخ علماء الأندلس (٣٦/٢).

فذكر ابن عَذاري تاريخ تولية ابن لُبابة الصلاة وسياق ذلك فقال: «ولتسع بقين من جمادى الأخرى ـ أي من سنة (٣٠٠هـ) ـ، عُزِل أحمد بن محمد بن زياد عن قضاء الجماعة بقرطبة، وعن الصلاة؛ لأمور أنكرت عليه، وتولي القضاء أسلم بن عبد العزيز، والصلاة محمد بن عمر بن لُبابة الفقيه»(١).

وقال ابن عَذاري أيضا ـ في حوادث سنة (٣٠٢هـ) ـ: «فبرز إلى مصلى الرَّبَض محمد بن عمر بن لُبابة صاحب الصلاة، واستسقى بالناس خمس مرات في أيام مختلفة»(٢).

ومن أصحاب ابن لُبابة ورفقائه كذلك:

منذر بن حزم بن سليمان: من أهل بَطَلْيُوس؛ يكنى: أبا الحكم، سمع من: محمد بن وَضَّاح، وإبراهيم بن محمد بن باز، وإبراهيم بن قاسم بن هلال، وإبراهيم بن يزيد بن قَلْزَم، وقاسم بن محمد، والخُشَني، وكان صاحبًا لمحمد بن عمر بن لُبابة(٣). غير أن المصادر لم تعين وجه هذه الصحبة، هل كانت صحبة أخوة أم صحبة اقتضتها مهنة الشورى والقضاء ونحوهما.

---

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (١٦٠/٢)، وينظر: ترتيب المدارك (١٩٥/٥).

(٢) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (١٦٦/٢).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (١٤١/٢ ت: ١٤٥١)، ترتيب المدارك (٢٤٤/٥).

المبحث الحادي عشر: ما انتقد على ابن لُبابة

من القواعد المقررة عند أرباب صناعة الحديث والمعرفة بالجرح والتعديل؛ أن الفقهاء المعتنين بالرأي، حتى يغلب عليهم الاشتغال به، لا يكادون يحفظون الحديث كما ينبغي، ولا يقيمون أسانيده، ولا متونه، ويخطئون في حفظ الأسانيد كثيرًا، ويَروُوْن المتون بالمعنى، ويخالفون الحفاظ في ألفاظه. وربما يأتون بألفاظ تشبه ألفاظ الفقهاء المتداولة بينهم[١].

وقد كان هذا الأمر من أبرز النقدات التي وجهت لابن لُبابة.

قال ابن الفَرَضي: «ولم يكن له علم بالحديث ولا معرفة بشيء منه، وكان غير ضابط لروايته، يحدث بالمعاني، ولا يراعي اللفظ»[٢].

وقال أبو الأَصْبَغ ابن سهل: «لا علم له بالحديث، أدرك يحيى بن مُزَيْن، ودرس كتب الرأي ستين سنة»[٣].

---

(١) شرح علل الترمذي (٨٣٤/٨).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٣٦/٢).

(٣) ديوان الأحكام الكبرى (ص: ٧٤٤).

المبحث الثاني عشر: معرفته بالعربية والشعر

قال ابن الفَرَضي: «وكان له حظ من النحو والخبر والشعر»[1].

وفي كتاب ابن الحارث: وكان محمد بن عمر بن لُبابة حسن التصرف، كثير الحكايات وال[...] المجلس ذكر يوما عن الأصمعي قال: نزلتُ على أعرابي فسمعتُه يُرَدِّدُ اسم أمامة زوجة له، فنزلتُ عنه، ثم انصرفت بعد ذلك فقلتُ: ما صنعتْ أمامة؟ فقال:

ظَعَنَتْ أُمَامَةُ بِالطَّلَاقِ   ونَجَوْتُ من غل الوَثَاق
ظَعَنَتْ فَلَمْ تَالَمْ لَهَا   نَفْسِي وَلَمْ تَدْمعْ مَئَاقِ
لَوْ لَمْ أُرِحْ بِفِرَاقِهَا   لأَرَحْتُ نَفْسِيَ باللحَاق
وَدَوَاءُ مَا لَا تَشْتَهِيهِ الـ   ـنَّفْسُ تَعْجِيلُ الفِرَاق

ثم أنشأ يحدثنا قال: كان بقرطبة رجل يكلف [...] مكروها ثم صار إلى نكاحها ثم ساءت الحال بينهما... ثم لقيتهُ فقلتُ: ما فعلتْ أمامة؟ فانشدني:

بانت أمامة بالطلاق   ونجوتُ من غل الوثاق

فقلت: فَعَلْتَها؟ قال نعم. ثم مات الرجل فقامت المرأة في ميراثه وقام على الطلاق، وشهدتُ أنا بما كان أنشدني، فَنَفَدَتِ القضية[2].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٢/٣٦).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٨).

قال ابن الحارث: وذكر ابن لُبابة يوما باب العلم ومن صار في الشورى فتمثل بهذين البيتين:

ذَهَبَ الرِّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفَعَالِهِم   وَالْمُنْكِرُونَ لِكُل أَمْرٍ مُنْكَرِ
وَبَقِيتُ فِي خَلَفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُم   بَعْضًا لِيَسْكُتَ مُعْوِرٌ عَنْ مُعْوِرِ[1]

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٨)، الإعلام بنوازل الأحكام (ص: ٦٣٦).

المبحث الثالث عشر: معرفته بعلم بالوثائق

من الخطط الدينية التي أنيطت بمحمد بن عمر بن لُبابة؛ خُطة الوثائق، والتي يقصد بها: تحرير القضية، وتسبيبها وإحكامها، وأخذ شهادة الشهود. فتقدم للحاكم أو القاضي ليكون بث الحكم من خلالها.

ولما كانت الوثائق مشتملة على علل خفية، ربما أدت إلى التدليس والتزوير؛ اشْتُرِط فيمن يلي عقدها أن يكون بصيرا بالألفاظ، حسن الضبط والتقييد، عارفا بوجوه الكتابة، عالما نبيها فطنا، سريع البديهة.

قال ابن عَبْدون التُّجِيبي: «لا يجب أن يكتب الوثائق إلا من شُهِد له في ذلك بحسن الخط، وترتيب اللفظ، واتساعٍ في العلم، من رجلٍ خَيِّرٍ عالمٍ ورعٍ، ليكفي القاضي والحاكم عند رؤية خطه ولفظه، البحث والتعب فيهما من براءة التدليس والتلبيس»[(١)].

وقال ابن فرحون: «وينبغي أن يكون فيه من الأوصاف ما نذكره، وهو أن يكون: حسن الكتابة، قليل اللحن، عالما بالأمور الشرعية، عارفا بما يُحتاج إليه من الحساب والقسم الشرعية، متحليا بالأمانة، سالكا طُرق الديانة والعدالة، داخلا في سلك الفضلاء، ماشيا على نهج العلماء الأجلاء؛ فهي صناعة جليلة شريفة، وبضاعة عالية منيفة، تحتوي على ضبط أمور الناس على القوانين الشرعية، وحفظ دماء المسلمين وأموالهم، والاطلاع على أسرارهم وأحوالهم، ومجالسة الملوك والاطلاع على أمورهم وعيالهم، وبغير هذه الصناعة لا ينال أحد ذلك، ولا يسلك هذه المسالك»[(٢)].

---

(١) رسالة ابن عبدون في الحسبة والقضاء (ص: ١٣)، ضمن ثلاث رسائل في الحسبة بتحقيق ليفي بروفينصال.

(٢) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام (١/٢٠٠).

وقد كان ابن لُبابة واحد عصره في علم الوثائق والأحكام، وعن علم ابن لُبابة بالوثائق يقول محمد الحارث الخُشَني: «وكان محمد بن عمر بن لُبابة عالما بعقد الوثائق، بصيرا بفقهها». ثم ذكر حكاية دالة على بصره بعلم الوثائق قال:

قال لي أحمد بن محمد بن عمر بن لُبابة: «كتب بعض الموثقين بقرطبة ذكر... جل وذكر أن محل الأجل شهر كذا وكذا، .... قال فسير به إلى قاسم بن محمد فنظر إليها فقال: صحيحة.... قال في... فأعيدت إلى قاسم بن محمد فنظر إليها... يقول: إنها فاسدة. فلم يظهر له موضع الفساد، حتى اجتمع... فسأله عن موضع فسادها؟ قال: فسادها أن الأجل مجهول؛ لأنه قال: شهر كذا وكذا، والشهر ثلاثون يوما، وللمتعاملين فيها اختلاف، مثل أن تقول: مستهل شهر كذا أو صبيحة يوم كذا. فاستحن قاسم تَثَبُّتَهُ في ذلك، وأقر له بصواب القول.

قال محمد: الذي قال محمد بن عمر بن لُبابة هو القياس على الأصل المجتمع عليه من أن الغرر والحظر والمجهول، لا ينعقد عليه بيع، ولا تكتب به وثيقة، غير أن لمالكٍ وأصحابه أصولا تشهد لصحة ما كتب قاسم؛ وذلك أن مالكًا يقول: «إن بيع الحصاد والدراسِ وإلى... يحل الثمن في عُظْمِ ذلك الوقت من الحصاد والدراس... ينبغي أن يكون الحق يحل لهذا الذي كتب له في شهر كذا... الشهر»[1].

وعن تمكن ابن لُبابة في علم الوثائق يقول محمد بن غالب الأموي القُرْطُبي: «إذا نشرت أنا ولقط بن لُبابة لم يطمع طامع في تلك الوثيقة»[2].

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٧).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٥).

المبحث الرابع عشر: فقهه وفتاواه واختياراته

كان ابن لُبابة رَحِمَهُ اللَّهُ من جلة العلماء وكبار الفقهاء، حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه ضليعا فيه، بصيرا بالفتوى حسن الاختيار لها، عارفا بالنوازل، مشاورا في الأحكام، عالما بالشروط والوثائق، لا يجاريه في ذلك أحد من أصحابه بقرطبة.

قال ابن الفَرَضي: «وكان إماما في الفقه، مقدما على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر بالفتيا، درس كتب الرأي ستين سنة»[(١)].

وقال أبو علي الصدفي: «كان محمد بن عمر بن لُبابة من أهل الحفظ للفقه والفهم به، أفقه الناس، وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك وغيره، وشاهد القضايا والأحكام، مع تمييز وإدراك لم يكن لأحد ممن رأينا وشاهدنا»[(٢)].

والناظر في كتب الفقه المالكي يجد كثرة تصرف اسم ابن لُبابة فيها، خاصة في كتب نوازل الأحكام، فينقلون عن ابن لُبابة فتاويه وأقواله واختياراته وتوجيهاته بالنص تارة، وبالمعنى أخرى.

فمن كتب الفقه والنوازل التي اعتنت بنقل فتاوى ابن لُبابة واختياراته:

- الإعلام بنوازل الأحكام أو ديوان الأحكام الكبرى لعيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجَيّاني القُرْطُبي الغَرْناطي أبو الأَصْبَغ (٤٨٦هـ).

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٣٦/٢).

(٢) ترتيب المدارك (١٥٥/٥).

• البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القُرْطُبي (٥٢٠هـ)، وكذا نقل عنه في كتابه:

• المُقدِّمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات.

• التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ).

• الذخيرة لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي (٦٨٤هـ).

• تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام لبرهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون المالكي اليعمري (٧٩٩هـ).

• المختصر الفقهي لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي (٨٠٣ هـ).

• المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب لأبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي (٩١٤هـ).

ولم أقف لابن لُبابة على تصنيف في الفقه منسوب إليه، ولابن أخيه محمد بن يحيى بن عمر بن لُبابة كتاب المنتخب أو المنتخبة ـ وهي شرح لمسائل المدونة ـ[1]، وقد ذُكِر أنه تفقه بعمه محمد بن عمر وكان

---

(١) نسبه إليه عامة المترجمين له، وينظر: تاريخ علماء الأندلس (٢/٥٣، ٥٤)، جذوة المقتبس (ص: ٩٨)، ترتيب المدارك (٦/٨٦)، ذكر فهرسة الكتب المصنفة على مذهب أهل المدينة (ص: ١٦٣).

=

اعتماده عليه[1]، فالغالب اشتمال الكتاب على قدر كبير من فتاوى محمد بن عمر واختياراته.

ولما كانت هذه الفتاوى والاختيارات من الكثرة بحيث يمكن جمعها في ديوان واحد، عمد أحد فقهاء الأندلس إلى تتبعها وجمعها، مضمومة إلى فتاوى بعض نظرائه:

قال ابن الأَبَّار ـ في ترجمة موسى بن محمد بن حُدَيْر ـ: «ولابنه عبد الرحمن بن موسى كتاب في نوازل من مسائل الأحكام، جمع فيه ما جرى على يديه ويدي أبيه، وشاور فيها بقضاء منه إذ ذاك: عبيد الله بن يحيى، ومحمد بن عمر بن لُبابة، وأحمد بن بَقِي، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن وغيرهم»[2].

وقد كان ابن لُبابة على ما شاع في بلده في الفتوى والمشورة والاختيار على مذهب مالك وأصحابه؛ وكان له مع ذلك اختيارات وتوجيهات انفرد بها، وفي هذا المبحث سأذكر بعض ما شهر عنه من الاختيار في العقائد والاحكام:

= قال ابن حزم: «ومنها كتاب المنتخب الذي ألفه القاضي محمد بن يحيى بن عمر بن لُبابة وما رأيت لمالكي قط كتابا أنبل منه في جمع روايات المذهب وتأليفها وشرح مستغلقها وتفريع وجوهها». فضائل الأندلس وأهلها (١٨١/١).

ويوجد لهذا الكتاب نسخة محفوظة بمكتبة الزاوية الناصرية بتمكروت، كما أخبرني بذلك فضيلة الدكتور حميد العقرة جزاه الله خيرا، وأفادني أن الباحث أسامة الزياني البحريني سجله في رسالة دكتوراه بجامعة محمد الخامس الرباط ـ كلية الآداب ـ وهو على وشك مناقشتها.

(١) المصدر السابق.

(٢) التكملة لكتاب الصلة (٣٩٧/٢).

• **عدم اشتراط الخلطة في اليمين بين المدعي والمدعى عليه:**

قال محمد بن الحارث: كانت لمحمد بن عمر بن لُبابة... حسان إلى باب الاختيار، فكان لما ذهب إلى شيء من ذلك.. بن لُبابة يقول: اليمين على المدعى عليه، وإن لم تكن بينهما خلطة، وكان يقول عند ذلك: حدثني عثمان بن أيوب، قال حدثني الغازي بن قيس، قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج، قال حدثنا عبد الله بن أبي سليم، قال حدثني عبد الله بن عباس، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر**»[1].

وفي أحكام ابن سهل: قال محمد بن عمر بن لُبابة ـ مخاطبا أحد الحكام ـ: مذهب مالك، والذي رُويَ عن عمر بن عبد العزيز: أنه لا يمين إلا بخُلطة، وهو الذي جرى في بلدنا وحكمت به القضاة، ورأيتك تستعمله منذ وليت. والذي أذهب أنا إليه في خاصتي وأفتي به من قلدني: اليمين بالدعوى لقول رسول الله ﷺ: «**اليمين على المدعى عليه**»[2].

ومما يلتحق بهذا الاختيار:

• **اختياره عدم جواز الشهادة على الخط خلافا للمذهب:**

قال ابن رشد: ونزلت هذه المسألة ـ أي الشهادة على الخط ـ في أيام ابن لُبابة، فأفتى فيها جميع معاصريه بإعمال الشهادة، وقال هو: «إنها لا تجوز»، وحكى ذلك عن مالك من رواية ابن نافع، وفي المبسوط: من

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٠٧)، وينظر: ترتيب المدارك (١٥٥/٥).

(٢) الإعلام بنوازل الأحكام (ص: ٧٩).

قول ابن نافع وروايته عن مالك أنها جائزة، كالمعلوم من مذهبه، خلاف ما حكاه عنه ابن لُبابة، فأرى حكايته غلطا، والله أعلم[1].

ومن الكتاب المقنع: كان محمد بن عمر ابن لُبابة لا يجيز الشهادة على الخط في شيء من الأشياء، استمر على ذلك إلى أن مات، وهو أحوط لحوالة الزمان وفساد أهله، وشهادة الأحياء ربما دخلتها الدواخل؛ فكيف بشهادة الموتى[2].

- **ومن ذلك توفقه في الحكم باليمين مع الشاهد أو بشاهدي عدل، وأن ذلك راجع إلى اختيار الحاكم:**

ففي أحكام ابن أبي زياد: قال محمد بن عمر بن لُبابة: قد علم القاضي ـ وفقه الله ـ اختلاف أهل العلم، وما ذهب إليه مالك وأصحابه من اليمين مع الشاهد، وما ذهب إليه قضاة بلدنا منذ دخلته العرب؛ من أنهم لا يرون اليمين مع الشاهد ولا يقضون به، فليتخير القاضي ما أراه الله، وإني لمتوقف عن الاختيار في هذا؛ لما ظهر من فساد الناس، وقلة الدعة في الشهادة، فإن انتقل القاضي ـ وفقه الله ـ إلى اليمين مع الشاهد، فليكن قضاؤه بذلك عامًّا في الناس، ماضيًا في أحكامه. وقال محمد بن وليد مثل ذلك»[3].

- **استتابة الزنديق قبل قتله:**

قال خالد بن سعد القُرْطُبي: سمعت محمد بن عمر بن لُبابة يحتج بحديث النبي ﷺ الذي فيه: «**أولئك الذين نهاني الله عنهم**». ويذهب إلى أن لا يقتل الزنديق حتى يستتاب، وكان ابن لُبابة يخالف قول مالك في ذلك.

---

(١) البيان والتحصيل (٤٣٩/٩).

(٢) المرقبة العليا (ص: ٢٠٤).

(٣) الإعلام بنوازل الأحكام (ص: ٨٩)، المرقبة العليا (ص: ٥٠).

وقد وافق ابن لُبابة في رأيه هذا رأي الشيخين: بَقِي بن مَخْلَد، ومحمد بن سعيد بن مُلُون، وخالفهم في ذلك قاسم بن محمد القُرْطُبي، فأفتى بترك الاستتابة.

قال خالد بن سعد: قال لي محمد بن عبد الله بن قاسم فسمعت بَقِي بن مَخْلَد ينكر ذلك على قاسم بن محمد، وقال: «فارق مذهبه ووافقني على مذهبي محمد بن سعيد، وإنما مذهبه الرأي»، أو كما قال[1].

• **القول بموت الأرواح:**

قال ابن الفَرَضي: أخبرني سليمان بن أيوب قال: سألت محمد بن عبد الملك بن أيمن عن الأرواح؟ فقال لي: كان محمد بن عمر بن لُبابة يذهب إلى أنها تموت. وسألته عن ذلك؟ فقال: كذا كان يذهب عبد الأعلى بن وهب فيها. قال ابن أيمن فقلت له: إن عبد الأعلى كان قد طالع كتب المعتزلة، ونظر في كلام المتكلمين. فقال: إنما قلدت عبد الأعلى ليس علي من هذا شيء[2].

قال عياض ـ في ترجمة عبد الأعلى بن وهب ـ: ـ إلا أنه كان يثبت أنه يقول بموت الأرواح، وبذلك كان يقول ابن لُبابة»[3].

---

(١) جذوة المقتبس (ص: ٥٩)، وينظر: مختصر بن عرفة (١٠/١٨٠، ١٨١).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (١/٣٢٥).

(٣) ترتيب المدارك (٤/٢٤٦).

قلت: وهي مسألة خلافية، وقد نظم أحمد بن الحسين الكندي هذا الاختلاف في قوله:

تنازع الناس حتى لا اتفاق لهم ... إلا على شجب والخلف في الشجب

فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب

وينظر في تفصيل هذه المسألة وذكر المذاهب فيها في: أصول السنة لابن أبي زمنين (ص: ١٥٧)، الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني (ص: ١٩٧، ٢٠١)، الروح لابن القيم (ص: ٣٤ ـ ٣٧)، شرح الطحاوية لابن أبي العز (ص: ٣٩٠) وغيرها.

المبحث الخامس عشر: وفاته

قال محمد بن الحارث الخُشَني: وكانت وفاة محمد بن عمر بن لُبابة: ليلة الاثنين لخمس بقين من شعبان، سنة أربع عشرة وثلاث مائة (٣١٤هـ)[١].

وقال ابن الفَرَضي: قال لي أبو محمد الباجي: وتوفي في ليلة الاثنين لأربع بقين من شعبان، سنة أربعَ عشرة وثلاث مائة (٣١٤هـ)[٢].

ومما يؤكد تاريخ الوفاة المذكور أن القاضي عياض لما ترجم لابنه أحمد، ذكر أنه توفي في منتصف صفر سنة خمس وعشرين، قال عياض: «بعد وفاة أبيه، بنحو عشر سنين»[٣].

قال ابن الفَرَضي: قال لي محمد بن أحمد بن أبي دلَيمٍ: مات محمد بن عمر بن لُبابة: وهو ابن ثمان وثمانين سنة[٤]، وقيل تسع وثمانين[٥].

وتولى الصلاة عليه: ابنه أحمد، وتزاحم الناس على نعشه وقبره على عادة العامة، فقال أبوه: «لو تزاحموا على علمه لا على نعشه». فسُمِعَت منه، وكُتِبَت عنه[٦].

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني (ص: ١٠٨).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٣٦/٢). و(٢٦١/١).

(٣) ترتيب المدارك (٩٣/٦).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٣٧/٢).

(٥) تر تيب المدارك (١٥٦/٥).

(٦) تر تيب المدارك (١٥٧/٥)، ديوان الأحكام الكبرى (ص: ٧٤٤).

الفصل الثاني:

تعريف تقييد ابن لُبابة في تسمية من روى عن مالك من أهل الأندلس

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف مصدر النقل

التقطت هذا النقل المفيد الماتع عن الإمام محمد بن عمر بن لُبابة، من أصل خطي محفوظ بالمكتبة الوطنية التونسية تحت رقم (٢٣٥٥٤)[١].

وهذا الأصل الخطي كتب بقلم أندلسي مجود الخط، حسن الضبط، واضح التقييد، وهو مجموعة أوراق تمثل ملزمة مكتملة المضمون، ولم أجد في أي موضع منها ذكر تاريخ النسخ لا نصا ولا تلميحا، غير أنه يمكن تقديره وإرجاع تاريخه إلى القرن السابع الهجري والله أعلم.

وهذا الأصل الخطي عار من اسم الكتاب، واسم مؤلفه، إلا أنه من جهة المضمون يشتمل على ذكر جملة من تراجم علماء القرن الخامس الهجري، ممن مات بعد الأربعمائة.

ومجموع ما تضمنه هذا الكتاب من التراجم ثلاثة وستون ترجمة،

(١) وقد أهداني مصورة هذه النسخة الأستاذ البحاثة عبد العزيز بن نور الدين السعداني نزيل المدينة النبوية، حفظه الله ونفع به.

غالبها مكتمل المادة، ترجم فيه صاحبه لأعيان فقهاء ومحدثي ومقرئي وأدباء الأندلس، من أهلها أو الوافدين إليها، فمن أعيان من ترجم لهم:

- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخَوْلَاني (٤٤٨هـ).
- أبو العاصي حكم بن القاضي منذر بن سعيد البَلُّوطِي (٤٢٠هـ).
- أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الإِفْلِيلِي القُرشي الزُّهْري (٤٤١هـ).
- أبو علي الحسن بن أيوب بن محمد بن أيوب بن الحَدَّاد (٤٢٥هـ).
- أبو محمد عبد الله بن يحيى بن دَحُون مولى بني مروان (٤٣١هـ).
- أبو محمد عبد الله بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن الشَقَّاق (٤٢٦هـ).
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابِد المَعَافِري (٤٣٩هـ).
- أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لُب المَعَافِري الطَّلَمَنْكِي (٤٢٩هـ).
- أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن سعيد بن نَبات (٤٢٩هـ).
- أبو المطرف عبد الرحمن بن سعيد بن جُرْج (٤٣٨هـ).
- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ).
- أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي الداني يعرف بابن الصَّيْرفي (٤٤٤هـ).
- أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي اللغوي (٤١٠هـ).
- أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الفاسي (٤٢٩هـ).

يروي كثيرا من أخبارهم بواسطة واحدة، فهم من طبقة شيوخ شيوخه.

أما من جهة تعيين صاحب هذا السفر فإني لم أجد في أي موضع من الكتاب أي تصريح باسم المؤلف، ولا وقفت على نقل عنه منسوب إليه، يكون مطابقا للمادة المضمنة في الكتاب؛ لكن من خلال تتبعي وقراءتي الفاحصة لهذه الأوراق، وجدت معول صاحبه في الصياغة وسبك التراجم على شيئين:

- **الأول**: الرواية بالإسناد المتصل؛ فيروي بلفظ التحديث أو الإخبار عن جملة من الأشياخ وهم:

- أبو علي الحسين بن محمد الغَسَّاني القُرْطُبي كبير محدثيها (٤٩٨هـ)، بلفظ: أخبرني، في موضعين، وحدثنا في موضعين، وأخبرني وحدث، في موضع واحد.
- محمد بن فَرَج ابن الطَّلَّاع الفقيه القُرْطُبي (٤٩٧هـ) بلفظ: أخبرني، في سبعة مواضع، وحدثني وقال لي في موضع واحد.
- عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب القُرْطُبي (٥٢٠هـ) بلفظ: أخبرني، في موضعين.
- أحمد بن محمد الخولاني الإشبيلي، وأصله من قرطبة (٥٠٨هـ) بلفظ: أخبرني، في أربعة مواضع، حدثنا، في ثلاثة مواضع، حدثني وأخبر، في موضع واحد.
- وقال: حدثني أبو بكر بن خازم وهو قرطبي توفي سنة (٤٩٦هـ).
- وقال: أخبرني صاحبنا أبو بكر محمد بن حيدرة بن مُفَوَّز الشاطبي وسكن قرطبة مات سنة (٥٠٥هـ) وهو ابن اثنين وأربعين سنة. وهذه الصحبة مقتضاها الاشتراك في الأخذ عن الشيوخ والصحبة في الطلب،

وبعد الرجوع إلى ترجمة محمد بن حَيْدَرة تبين أنه اشترك معه في الرواية عن أبي علي الغساني وابن الطلاع.

- وقال: قال لي أبو داود ابن نَجَاح الداني (٤٩٦هـ).

- وقال: أخبرني أبو مروان عبيد الله بن جُرْج صاحب الأحباس.

وعلى ذلك فالذي يغلب على الظن أنه قرطبي؛ لأن غالب شيوخه منها، وربما كانت له رحلة إلى دانية وشاطبة وإشبيلية وغيرها، كما أن معرفة تاريخ وفاة شيوخه تعطينا ظنا راجحا أن وفاته كانت بعد الخمسمائة.

- **الثاني**: النقل معلقا بلفظ: قال، وذكر، وحكى ونحوها، من الرجال أو المصادر:

أ/ فمن الرجال الذين نقل عنهم من غير تصريح بمصدر النقل:

- حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي أبو مروان (٤٦٩هـ) صاحب «المقتبس من أنباء الأندلس»، يكثر النقل عنه جدا، وقد بلغ عدد المنقول عنه بلفظ: «قال» غالبا، وتارة بلفظ ذكر، وأخبر، وحكى، إلى قرابة الخمسين موضعا.

- أبو عبد الله محمد بن فَرَج الفقيه يعرف: بابن الطَّلَّاع (٤٩٧هـ) أكثر النقل عنه بلفظ قال، في أكثر من عشرين موضعا.

- محمد بن عَتَّاب بن محسن (٤٦٢هـ) بلفظ: قال، في سبعة مواضع.

- عبد الملك بن زيادة الله الطُّبْني (٤٥٧هـ) بلفظ قال في موضعين.

- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الحذاء (٤١٦هـ) بلفظ قال وذكر في ثلاثة مواضع.

• أبو حفص عمر بن محمد بن مُفَرِّج (٤٣٥هـ) بلفظ حدث في موضعين، وقال في موضع واحد.

وعنده غير ما ذكر من الشيوخ الذين نقل عنهم.

ب/ أما عن المصادر التي نقل منها وصرح بأسمائها، فقد وجدته ينقل من:

• أخبار الفقهاء والمحدثين لمحمد بن الحارث الخُشَني (٣٦١هـ).

• تاريخ إفريقية لإبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق (ق: ٥).

• طبقات الأدباء بالأندلس لأبي الوليد ابن الفَرَضي (٤٠٣هـ).

• جذوة المقتبس لأبي عبد الله الحميدي (٤٨٨هـ).

• الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء لأبي عمر ابن عبد البر (٤٦٣هـ).

• تاريخ أبي بكر الحسن بن محمد بن مُفَرِّج القُبَّشي (بعد ٤٣٠هـ) = الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء، والقضاة والفقهاء.

• تاريخ أبي عمر أحمد بن محمد ابن عَفِيف أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة (٤٢٠هـ).

• طبقات القراء والمقرئين لأبي عمرو الداني (٤٤٤هـ).

• تاريخ عبد الملك بن زيادة الله الطُّبْني (٤٥٧هـ).

• صاحب الأسفرية، ولم أهتد إليه.

• برنامج شيوخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخولاني (٤٤٨هـ) صاحب أبي عمر بن عبد البر (٤٦٣هـ).

قلت: وهذه المصادر هي التي عليها المدار والاعتماد لكل من ألف في تراجم الأندلسيين من أهل المائة السادسة، من أمثال ابن بَشْكُوال أبي القاسم وغيره.

ونلمح كذلك حصول اتفاق كبير في هذه المصادر بين صاحب الكتاب، وابن بَشْكُوال صاحب كتاب: الصلة في تراجم الأندلسيين.

وقد تصدى لإخراج هذا الجزء: الدكتور بشار عواد، وصاحبه صلاح محمد جرار، وقدما له بدراسة متوسطة؛ خلصا فيها إلى أنه قطعة من كتاب «عيون الإمامة ونواظر السياسة» لأبي طالب عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد بن أَصْبَغ المرواني القُرْطُبي المتوفى سنة (٥١٦هـ)[(١)]، استدلالا منهما ببعض ما تقدم الكلام عليه، والله أعلم بحقيقة الحال.

قلت: وفي هذا الكتاب من جمل الفوائد والنكات، والفرائد والأخبار والحكايات النادرة الشيقة، ما يشحذ الذهن، ويذكي الفكر؛ مما لا وجود له في كثير من كتب تراجم الأندلسيين الشهيرة.

وسأذكر نماذج من نفائس المقيدات والنصوص التامة المكتملة المضمون، والتي أعدها من عيون التراث المالكي أصالة أو رواية، مما

(١) ترجم له ابن بَشْكُوال في الصلة (٤٧٨/١ ت: ٨١١) قال: «وجمع كتابا حفيلا في التاريخ سماه بكتاب: «عيون الإمامة ونواظر السياسة»، أجازه لنا وما رواه بخطه، وقد نقلنا منه مواضع في هذا الجمع». وينظر: تاريخ الإسلام (٢٥٤/١١)، والوافي بالوفيات (٢٣/١٨)، وفيه ذكر تاريخ الوفاة واسم الكتاب على خلاف ما أثبته ابن بَشْكُوال.

هو حقيق بالإخراج والإبراز؛ لمن قصد تعميم النفع. وهذه المقيدات منها ما هو رسالة، أو نص إجازة، أو جواب مفصل عن مسألة فقهية أو غير ذلك، فمنها:

- قطعة من كتاب أسماء الرواة عن مالك لابن شَعْبان القُرْطي، وهي فصل تام ومستقل من الكتاب فيه: ذكر من روى عن مالك من أهل الأندلس.
- فهرس مصنفات الحافظ أبي عمر الطَّلَمَنْكي.
- رسالة الفقيه القاضي عبد الوهاب بن نَصْر البغدادي إلى أبي عمران الفاسي في وصف حال مذهب مالك بن أنس وأصحابه ببغداد.
- جواب لأبي محمد الأصيلي عن فتوى في تقلد مذهب مالك بن أنس وبيان فضله.
- رسالة ابن أبي زيد القيرواني إلى القاضي أبي العباس - من ولد إسماعيل بن إسحاق القاضي - وإجازته له بمصنفاته، ومنها: «مختصر المدونة»، «والنوادر والزيادات».
- من رثى قرطبة من الشعراء والعلماء، وذكر طرف من قصائدهم.
- ذكر محنة الحكم وسعيد وعبد الملك أبناء منذر بن سعيد البَلُّوطي.
- ترجمة لأبي موسى عبد الرحمن بن موسى الهَوَّاري، راوية مالك بن أنس وشيء من أخباره.
- ترجمة حسنة وأخبار مستحسنة لأبي عمر أحمد بن عبد الملك الإشبيلي الفقيه.

المبحث الثاني: أهمية هذا التقييد وفوائده

يأتي هذا التقييد المنقول عن محمد بن عمر بن لُبابة؛ ليضيف إلينا مادة علمية تاريخية في باب معرفة الراحلين إلى المشرق من الأندلسيين، ممن نزل المدينة النبوية، ولقي مالك بن أنس وروى عنه، وتظهر أهمية هذا التقييد في النقاط الآتية:

١ أن هذا التقييد انفرد بذكر حكايات وأقوال لا تكاد توجد في شيء من تراجم الأندلسيين، مثل ذكره أن عامرا المعلم الشَّبَلَاري كان صاحب الصلاة في جامع قرطبة، وذكره لبكر الأزرق، وخبره مع مالك.

٢ أنه اشتمل على ذكر تراجم لرجال لا وجود لهم - فيما أعلم - في الكتب المختصة بالرواة عن مالك، وكذا كتب تراجم رجالات الأندلس.

٣ أنه الجزء المكتمل المادة والمضمون في جمع طائفة حظيت بالرواية عن مالك من الأندلسيين؛ مما حفظ لنا من التقاييد عن ابن لُبابة، وباقي المنقول عنه تراجم مفردة ومتفرقات.

٤ تأتي أهمية هذا التقييد بمعرفة منزلة صاحبه؛ إذ هو عمدة وأساس عند كثير ممن ألف في تراجم الأندلسيين، فاسمه كثير الدوران في كتب تراجم رجل الأندلس وممن اعتمده كثيرا:

- ابن الفَرَضي في «تاريخ علماء الأندلس»، وهو القائل فيه: «وكان حافظا لأخبار الأندلس مَلِيًا بها»[1].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٣٦/٢).

- ابن الحارث الخُشَني في كتابيه: «أخبار الفقهاء والمحدثين»، و«قضاة قرطبة». وقال فيه: «من الفقهاء المبرزين والحفاظ المتقدمين»[1].
- القاضي عياض في «ترتيب المدارك» ونقل فيه قول أبي عبد الملك بن عبد البر: «كان ابن لُبابة... لكنه كان يحفظها ويحفظ كل ما عنده ظهرا»[2].

٥ أن مثل هذا التقييد في جمع هذا النمط من التراجم، ـ أعني: جمع الرواة عن أحد الأئمة من أهل بلد مخصوص ـ قليل النظير؛ لذا فإن الوقوف على مثله يوجب الاعتناء به نقلًا وتداولًا واستدلالًا.

(١) ترتيب المدارك (١٥٥/٥).
(٢) ترتيب المدارك (١٥٥/٥).

المبحث الثالث: وثوق التقييد وصحة نسبته لابن لُبابة

إن إقامة الحجة والبرهان على صحة نسبة القول أو التأليف أو التقييد، متوقف على ثبوت عدد من الأدلة، مثل: صحة الخط، أو اتصال الإسناد وثبوته، أو احتفاف القرائن، أو غير ذلك؛ وقد قام على صحة نسبة هذا التقييد إلى ابن لُبابة عدد من البراهين أذكر منها:

١ الإسناد المتصل لهذا النقل تاما أو لبعض أفراده إلى محمد بن عمر بن لُبابة، فيرويه كل من:

أبو الوليد ابن الفَرَضي في غير موضع من كتابه «تاريخ علماء الأندلس»، قال:

- أخبرنا الحسين بن محمد قال: نا محمد بن عمر بن لُبابة قال: وممن روى عن مالك من أهل الأندلس داود بن جعفر[(١)].
- أخبرني الحسين بن محمد قال: نا محمد بن عمر بن لُبابة قال: وممن روى عن مالك بن أنس من أهل الأندلس زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون[(٢)].
- أخبرني الحسين بن محمد، عن محمد بن عمر بن لُبابة قال: وممن سمع من مالك من أهل الأندلس عبد الوهاب بن أبي هند، وهو الذي كان يسميه مالك: الحكيم[(٣)].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (١٧٠/١).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (١٨٢/١).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (١٩٠/١).

• أخبرنا الحسين بن محمد، قال: نا محمد بن عمر بن لُبابة، قال روى عن مالك بن أنس ستة من أهل الأندلس منهم: محمد بن يحيى السَّبَئِي المعروف بابن أم غازية[1].

• أخبرنا الحسين بن محمد، قال: نا محمد بن عمر بن لُبابة، قال: يحيى بن مضر روى عن مالك، وروى عنه مالك[2].

٣ محمد بن الحارث الخُشَني في كتابه «أخبار الفقهاء والمحدثين»، ومن ذلك قوله:

• قال أحمد بن محمد بن عمر بن لُبابة عن أبيه: كان بقرطبة سعيد بن أبي هند، وكان سكناه بالمدينة بجوار دار... وكانت له رحلة لقي فيها مالك بن أنس[3].

• وقوله: حدثنا محمد بن عمر بن عبد العزيز، قال: حدثنا الشيخ محمد بن عمر بن لُبابة؛ أن يحيى بن مضر كانت له رحلة لقي فيها سفيان بن سعيد الثوري، ومالك بن أنس، وأن بعض أصحاب مالك ذكر أنه سمع رجلا يسأل مالكا عن قوله: ﴿وَطَلْحٖ مَّنضُودٖ﴾[4].

٣ نَقَل جماعة من أهل التراجم والسير طرفا من هذا القيد ـ غير مسند ـ منسوبا لمحمد بن عمر بن لُبابة ومن ذلك:

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٢/٤).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٢/١٧٤).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٣٧).

(٤) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٦٠).

• قول القاضي عياض ـ في ترجمة سعيد بن أبي هند ـ وقال ابن لُبابة: اسمه عبد الوهاب[1].

• وقوله ـ في ترجمة محمد بن يحيى السبائي ـ: وفي رواية ابن لُبابة: محمد بن يحيى[2].

• وقول ابن الأَبَّار: قال محمد بن عمر بن لُبابة: يحيى بن مضر روى عن مالك، وروى عنه مالك[3].

٤ أن ابن لُبابة معروف عنه الاطلاع والمعرفة بأخبار الأندلس، والتسمية والحكايات عن رجالها وخلفائها، قال ابن الفَرَضي: «وكان حافظا لأخبار الأندلس مَلِيًا بها»[4].

٥ أن النقل صُدِّر بتسمية القائل مصرحا به بقوله: قال: «ابن لُبابة»، ومحمد بن عمر هو الذي عرف عنه الإلمام والحفظ لأخبار أهل الأندلس ورجالها؛ فانتفى أن يكون لغير محمد بن عمر من بني لُبابة وهم كُثُر، كما تقدم بيانه في مبحث: أهله وذريته من الترجمة.

٦ أن أسلوب النقل ونمطه، معهود عن محمد بن عمر بن لُبابة؛ فإنه يكثر عنه النقل المتضمن لحصر الرواة، وبيان حالهم، وذكر الموازنة بينهم جرحا وتعديلا، كما قدمته مستوفى في مبحث معرفته بالجرح والتعديل من الترجمة.

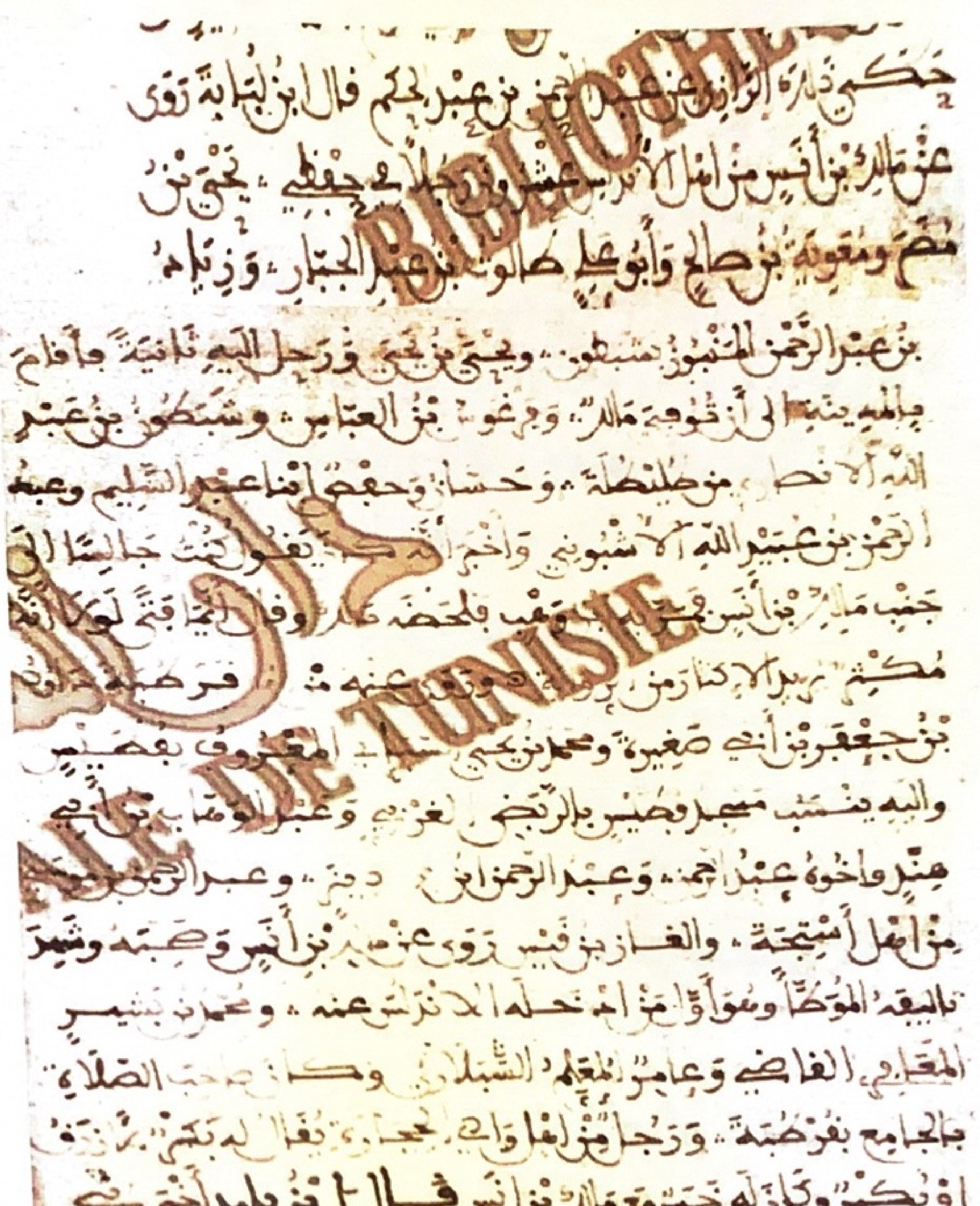
---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٣٥).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٣٥).

(٣) التكملة لكتاب الصلة (٦٢/١).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٣٦/٢).


حكمي ذكره الرازي عن عبد الرحمن بن عبد الحكم قال ابن لبابة روى
عن مالك بن أنس من أهل الأندلس عشرون رجلا في حفظي يحيى بن
مضر ومعوية بن صالح وأبو علي صالون بن عبد الجبار وزياد
بن عبد الرحمن المنبوز شبطون ويحيى بن يحيى ورحل اليه ثانية فأقام
بالمدينة الى أن توفي مالك و[illegible] بن العباس وشبطون بن عبد
الله الانصاري من طليطلة وحسان وحفص ابنا عبد السليم وعبد
الرحمن بن عبيد الله الاشبوني واخو [illegible] يقول كنت جالسا الى
جنب مالك بن أنس [illegible] بالمحصب [illegible] وقال انما فتى لو كان له
[illegible]
بن جعفر بن أبي صغيرة ومحمد بن يحيى [illegible] المعروف بقصير
واليه ينسب مسجد قصير بالربض الغربي وعبد الوهاب بن أبي
هند واخوه عبد الرحمن وعبد الرحمن بن دينار وعبد الرحمن [illegible]
من أهل استجة والغازي بن قيس روى عن مالك بن أنس وصحبه وشهد
تابيعه الموطأ و[illegible] من أخذ [illegible] الاندلس عنه وعمر بن بشير
المعافري القاضي وعامر المعلم [illegible] وكان صاحب الصلاة
بالجامع بقرطبة ورجل من أهل وادي الحجارة يقال له [illegible]
او بكير وكان له خبر مع مالك بن أنس قال [illegible]

النموذج الخطي للتقييد عن ابن لُبابة

النص المحقق

قال ابنُ لُبابة: رَوَى عنْ مَالِك بْن أَنَسٍ منْ أهْل الأَندَلُسِ عشْرُونَ رَجُلًا فِي حِفْظِي:

١ يَحْيَى بْنُ مُضَرَ[1].

---

(١) ذكره ابن نَجاح في تقييده لرواة الموطأ من أهل الأندلس (رقم: ٤)، وابن بَشْكُوال في كتاب «من روى الموطأ عن مالك»؛ كما في مستدرك العطار على كتاب الرواة عن مالك للخطيب (ص: ٢١٤)، وابن شَعْبان في جملة من روى عن مالك من أهل الأندلس في كتابه الرواة عن مالك؛ كما في عيون الإمامة (ص: ١٠٥)، ونص على روايته للموطأ عن مالك: القاضي عياض في ترتيب المدارك (٨٨/٢)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٥٨ ت: ٧٦)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١١٠) وغيرهم.

وذكره ابن حبيب في طبقة فقهاء الأندلس (٢٣٢). طبقات الفقهاء (ص: ١٣٤).

وهو يحيى بن مُضَر القَيْسِي، وقيل: اليَحْصُبِي القُرْطُبِي أبو زكريا، ويقال أبو بكر، شامي الأصل، رحل فسمع مالك بن أنس والثوري، وعنه: عبد الله بن وهب، ويحيى بن يحيى الأندلسي.

وفي أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٦٠): حدثنا محمد بن عمر بن عبد العزيز، قال حدثنا الشيخ محمد بن عمر بن لُبابة؛ أن يحيى بن مُضَر كانت له رحلة لقي فيها سفيان بن سعيد الثوري، ومالك بن أنس، وأن بعض أصحاب مالك ذكر أنه سمع رجلا يسأل مالكًا عن قوله: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾؟ فقال مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرني يحيى بن مُضَر فقيه الأندلس؛ أنه سمع سفيان بن سعيد الثوري يقول: إنه شجر الموز.

قال ابن الأَبَّار: «وفيه لأهل الأندلس فخر تليد، وذكر بصحبه التخليد».

قال مالك: «يحيى بن مُضَر فقيه أهل الأندلس»، قُبض عليه في فتنة الهيج، وأمر الحكم بن هشام بصلبه في جملة اثنين وسبعين من الفقهاء وأهل الصلاح، وذلك سنة (١٨٩هـ)، وقيل توفي قبل فتنة الهيج. طبقات الفقهاء لابن حبيب (ص: ١٣٤)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٦٠ ت: ٤٩٢)، تاريخ علماء الأندلس (١٧٤/٢)، جذوة المقتبس (ص: ٣٧٨)، التكملة لكتاب الصلة (١٣/١).

٢ وَمُعَاوِيَةُ بنُ صالحٍ[١].

٣ وَأَبُو عَلِيٍ طالُوتُ بْنُ عبْدِ الجبّار[٢].

(١) ذكره ابن شَعْبان في جملة من روى عن مالك من أهل الأندلس في كتابه الرواة عن مالك كما في عيون الإمامة (ص: ١٠٤)، وعياض في: باب من روى عن مالك من شيوخه وأقرانه. ترتيب المدارك (١٧٦/٢)، وفات ابن ناصر الدين فلم يذكره في إتحاف السالك.
وهو أبو عمرو معاوية بن أبي أحمد صالح بن عثمان ـ المعروف بحُدَير ـ بن سعيد بن سعد بن فهر الحَضْرَمي، من أهل الشام من حمص، يعرف بغناة قيس، وقيل في نسبه غير ذلك، قاضي الجماعة بالأندلس كلها لعبد الرحمن بن معاوية.
رحل إلى الحج بصحبة زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون، فلقي مالكا وسأله عن مائتي مسألة، أجاب مالك عن جميعها، قال مالك: «ما سألني أحد قط مثل معاوية بن صالح». وقيل: أقام عند مالك حتى كتب عنه كتبه، وثقه ابن مهدي، وابن سعد، وأحمد بن حنبل وغيرهم.
واختلف في وفاته فقيل: (١٥٨هـ)، حكاه ابن يونس عن أحمد بن محمد بن عيسى صاحب «تاريخ الحمصيين»، وسكت عنه، وقيل حج سنة ١٦٨هـ، ونقل عن أبي صالح كاتب الليث؛ أن معاوية بن صالح مر بهم حاجا سنة (١٥٤هـ)، وهذا قريب من الأول.
قال الحميدي: «فهذا اختلاف في تاريخ حجه وموته، لم يتضح لنا إلى الآن فيه بيان، وإن كان الأشبه عندنا ما حكاه أبو صالح وابن يونس».
وعند الحميدي في الجذوة تفصيل حسن في نسبه وتاريخ وفاته. جذوة المقتبس (ص: ٣٤٠)، وينظر: تاريخ علماء الأندلس (١٣٧/١)، قضاة قرطبة (ص: ١٠٧ ـ ١١٦)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٣٩ ت: ٢٣١) كلاهما للخشني، الجرح والتعديل (٣٨٢/٨)، الثقات (٤٧٠/٧)، تهذيب الكمال (١٨٦/٢٨).

(٢) نص على روايته عن مالك: القاضي عياض في ترتيب المدارك (٣٤٠/٣)، وفات ابن شَعْبان والخطيب وابن ناصر الدين فلم يذكروه في الرواة عن مالك.
وهو طالوت بن عبد الجبار بن محمد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن السَّمْح أبو علي المَعَافِري، من أهل قرطبة.
قال أبو بكر بن القُوطِيّة: «وهو أحد من روى عن مالك بن أنس ونظرائه من أهل العلم». تاريخ افتتاح الأندلس (ص: ٧٠)، ترتيب المدارك (٣٤٠/٣).
وقال المراكشي: «رحل إلى المدينة وسمع من مالك بن أنس، وتفقه على أصحابه». المعجب في تلخيص أخبار المغرب (ص: ٢٥) =

٤ وَزِيَادُ بنُ عبْد الرَّحْمن[1] الْمَنْبُوزُ بشَبَطُون[2].

= وممن نص كذلك على روايته عن مالك: ابن سعيد في المغرب في حلى المغرب (٤٣/١)، وابن عبد الملك في الذيل والتكملة (١٣٩/٢)، والمقري في نفح الطيب (٣٣٩/١).
وكان طالوت ممن استخفى من أعلام فقهاء قرطبة في ثورة أهل قرطبة على أميرهم الحكم بن هشام، وظفر بهم، وهو صاحب القصة المشهورة المضروب بها المثل في الوفاء بالذمة. تنظر في المصادر المتقدمة.

(١) نص على روايته الموطأ عن مالك جماعة من أهل العلم بالأندلس منهم: أبو داود ابن نَجاح في ذكر من روى الموطأ عن مالك من أهل الأندلس (رقم: ٢)، وابن حزم في جمهرة أنساب العرب (ص: ٤٢٣)، والقاضي عياض في ترتيب المدارك (١١٧/٣)، والقاسم بن يوسف التُّجِيبِي في البرنامج (ص: ٥٤) وغيرهم. وينظر: تسمية من روى الموطأ عن مالك لابن الأكفاني (ص: ٥٠، ت: ٩)، وإتحاف السالك (ص: ٤٢٣رقم: ٦٢). وذكره ابن حبيب في طبقة فقهاء الأندلس (٢٣١). طبقات الفقهاء (ص: ١٣٤).
قال محمد بن الحارث الخُشَني: «خرج ـ أي زياد شَبَطُون ـ حاجا في عهد هشام بن عبد الرحمن ـ رحمهما الله تعالى ـ فلقي مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وروى عنه الموطأ، وأخذ عنه كتابا واحدا من رأي مالك، هو معروف بسماع زياد». أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢١٦).
وقال محمد بن عمر بن لُبابة: «وممن روى عن مالك بن أنس من أهل الأندلس زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون». ونقل ابن الفَرَضي نص ابن لُبابة هنا على وجهه في كتابه تاريخ علماء الأندلس (١٨٢/١)، توفي زياد بن عبد الرحمن سنة (٢٠٤هـ) على الصحيح. تاريخ علماء الأندلس لابن الفَرَضي (١٨٣/١)، نفح الطيب (٤٥/٣).
ولزياد بن عبد الرحمن كتاب «الجامع»، حمله عنه حفيده أبو عبد الله زياد بن عبد الله بن زياد اللخمي، قال ابن عَتَّاب: «وهو كتاب غريب يشتمل على علم كثير». عيون الإمامة (ص: ١٧٣).
وكان يحيى بن يحيى الليثي ـ صاحب الرواية الشهيرة ـ قد سمع الموطأ أولا من زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون، ثم رحل إلى مالك فسمع عنه مباشرة، ولما تصدى لإسماع الموطأ، شك في أبواب من كتاب الاعتكاف، فأثبت سماعه لها من زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون، عن مالك. ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٣٤٨)، إتحاف السالك لابن ناصر الدين (ص: ٢١٧).
قلت: وهنا نكتة لطيفة وهي أن الموجود من رواية زياد شَبَطُون هو القدر المضمن في رواية يحيى الليثي والله أعلم.

(٢) يريد بالمنبوز: المُلَقَّب، أو المدعو أو المسمى، يقال: نَبزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزاً إذا لَقَّبَه أو عَابَه. وتنابز =

٥ ويحْيَى بنُ يَحيَى[1] وَرَحل إليهِ ثَانيَةً، فأَقامَ بِالمدِينَةِ إلى أَن تُوُفيَ مَالكٌ[2].

٦ وقَرْعُوسُ بْنُ العبّاسِ[3].

= القَوم إذا تعايَروا ولقّب بعضهم بعضًا، ولا يقصد به هنا التنقيص ولا التعيير؛ وإنما هو محض تعريف. جمهرة اللغة (٣٣٥/١)، الصحاح (٨٩٧/١)، المصباح المنير (ص: ٥٥٦).
وشَبَطُون: بالشين المعجمة والباء الموحدة مفتوحتين، والطاء المهملة وبعد الواو نون، كذا وجدته مجودا في النسخة الأندلسية العالية لكتاب عيون الإمامة (ل: ٥٠/أ) وطنية تونس، وينظر: الوافي بالوفيات (١٠/١٥)، نزهة الألباب في الألقاب (٣٩٥/١).

(١) نص على روايته للموطأ: أبو داود ابن نَجاح في ذكر من روى الموطأ عن مالك من أهل الأندلس (رقم: ٣) وابن الأكفاني في تسمية من روى الموطأ عن مالك (ص: ٦٩، ت: ٤٨)، وابن عبد البر في الانتقاء (ص: ١٠٥رقم: ١٤)، وعياض في ترتيب المدارك (٨٦/٢)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٢١٦رقم: ١٤) وغيرهم، وروايته من الروايات التي وقف عليها أبو القاسم الجوهري وأفاد منها كما في خاتمة مسند حديث الموطأ (ص: ٦٣٣).
وروايته هي عمدة أهل الأندلس وغيرهم، وعليها بِناؤُهُم في السماع والشرح، والتعليل والنقد.
قال ابن عبد البر: «وإنما اعتَمدتُ على رواية يحيى بن يحيى المذكورة خاصة، لموضعه عند أهل بلدنا، من الثقة والدين والفضل والعلم والفهم، ولكثرة استعمالهم لروايته وِرَاثَةً عن شيوخهم وعلمائهم». التمهيد (١٠/١). وينظر: مشارق الأنوار (٨/١).
توفي يحيى الليثي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (٢٣٣هـ)، وقيل بعدها.

(٢) دخل يحيى الليثي المشرق، وهو ابن ثمان وعشرين سنة، فلقي مالكا وسمع منه الموطأ، وكان مالك يلقبه بعاقل الأندلس، ثم قصد إلى مصر، وكتب سماع ابن القاسم من مالك، ثم انصرف إلى المدينة ليسمعه من مالك، ويسائله عنه، فوجد مالكا عليلا، فأقام بالمدينة إلى أن توفي مالك، وحضر جنازته، ولم ينقل أنه سمع منه في سفرته الثانية. وينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين للخُشَني (ص: ٣٤٨ ـ ٣٦٧)، وتاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد بن الفَرَضي (١٧٦/٢ ـ ١٧٨). وكتاب الانتقاء (ص: ١٠٦).

(٣) نص على روايته للموطأ عن مالك: أبو داود ابن نَجاح في ذكر من روى الموطأ عن مالك من أهل الأندلس (رقم: ٦)، والقاضي عياض في ترتيب المدارك (٣٢٥/٣)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٠٨ ت: ٥٦)، والذهبي في تاريخ الإسلام (٤٣٠/٥)، =

٧ وشَبَطُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصاري[١] من طُلَيْطُلَةَ[٢].

= والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١٠٧). وذكره ابن حبيب في طبقة فقهاء الأندلس (٢٣٤). طبقات الفقهاء (ص: ١٣٤).

قال عياض: «وقيل إنه سمع من مالك الموطأ وغير شيء من مسائله».

وهو قَرْعُوس بن العبّاس بن قَرْعُوس بن عبيد بن منصور بن محمد بن يوسف الثقفي: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا الفضل، ويقال: يكنى: أبا محمد.

وقَرْعُوس: بفتح القاف وسكون الراء وضم العين المهملة، كذا وجدته مجود التقييد في موضعين من النسخة الأندلسية العالية لكتاب أخبار الفقهاء والمحديثن (ل: ١٩) الحسنية. والقِرْعَوْس في اللغة: الجمل له سنامان، قال الزبيدي: وبكسر القاف وإسكان الراء وفتح العين، كفرعون، كذا جزم به الزبيدي وقال: «وأما بضم القاف فلم يضبطه أحد من الأئمة، وهذا قد أدركته بعد تأمل شديد». تاج العروس (٣٦٧/١٦). شرح الزرقاني على الموطأ (٥٩/١).

قال محمد بن الحارث الخُشَني: قال محمد بن عمر بن لُبابة سمعت عثمان بن أيوب يقول: «لم أر بالأندلس امرأ أكثر مروءة من قَرْعُوس بن العباس». أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٣٥).

وقال أبو الوليد بن الفَرَضي: «وكان رجلا متدينا، فاضلا ورعا، وكان علمه المسائل على مذهب مالك وأصحابه، ولا علم له بالحديث». توفي بالأندلس سنة (٢٢٠هـ). التسمية والحكايات (ص: ١١٦)، تاريخ علماء الأندلس (٤١٤/١)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٣٤)، جذوة المقتبس (ص: ٣٣٣). والمقتبس (ص: ٢١٤).

(١) نص على روايته للموطأ عن مالك: أبو داود ابن نَجاح في ذكر من روى الموطأ عن مالك من أهل الأندلس (رقم: ٩)، وذكره القاضي عياض في: باب ذكر من روى الموطأ من الجلة والمشاهير من ترتيب المدارك (٨٨/٢)، واستدركه الرشيد العطار على الخطيب كما في المجرد (ص: ٢١٢ ت: ٩٧٥)، وفات ابن ناصر الدين فلم يذكره في اتحاف السالك، لكن أشار إليه في ترجمة زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون (ص: ٤٥٢).

قال القاضي عياض: «وذكر ابن أبي دليم في «الرواة عن مالك»؛ أنه سمع منه الموطأ، وقيل إنه سمع منه كثيرا، وكان سمع منه حتى مات». وتوفي سنة (٢١٢هـ). ترتيب المدارك (٣٤٤/٣)، وينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٥٢)، تاريخ علماء الأندلس (٢٣٥/١)، جذوة المقتبس (ص: ٢٣٨)، الديباج المذهب (٤٠١/١).

(٢) طُلَيْطُلَة (toledo): بضم الطاءين وفتح اللامين كذا ضبطت في الأصل، وكذا وجدته مجود =

٨ـ٩ وَحَسّانُ[١] وَحفْصٌ[٢] ابْنا عبْد السَّلِيم[٣].

= الضبط في غير موضع من النسخ الأندلسية: لكتاب أخبار الفقهاء والمحدثين، وكذا ضبطه الحميدي على ما نقله ياقوت، وقال: «وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية «، وهي مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتّصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للفارس، وكانت قاعدة ملوك القرطبيين، وموضع قرارهم. معجم البلدان (٣٩/٤)، الروض المعطار (ص: ٣٩٣)، الأماكن الواردة في كتاب الصلة (ص: ١٦) هانز.

(١) نص على روايته للموطأ عن مالك: أبو داود ابن نَجاح في ذكر من روى الموطأ عن مالك من أهل الأندلس (رقم: ١٢)، والقاضي عياض في ترتيب المدارك (٨٧/٢)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٠٢ ت: ٥٣) والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١٠٧)، وهو من الرواة الذين استدركهم الرشيد العطار على الخطيب كما في المجرد (ص: ٢٢٠).

قال محمد بن الحارث: «كان من أهل العلم والفضل والدين والمذاهب الجميلة». وكان حسان أسن من أخيه حفص. أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٥٧)، وينظر: تاريخ علماء الأندلس (١٣٦/١). جذوة المقتبس (ص: ١٩٥).

(٢) نص على روايته للموطأ عن مالك: أبو داود ابن نَجاح في ذكر من روى الموطأ عن مالك من أهل الأندلس (رقم: ١١)، والقاضي عياض في ترتيب المدارك (٨٧/٢)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٠٣ ت: ٥٤)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١٠٧)، وهو من الرواة الذين استدركهم الرشيد العطار على الخطيب كما في المجرد (ص: ٢١٩).

يكنى أبا عمر، قال ابن الفَرَضي: «كان حفص متفننا في العلوم بليغا حاذقا، ويحكى أنه لزم مالك بن أنس مدة سبعة أعوام». مات بالأندلس قريباً من سنة مائتين. تاريخ علماء الأندلس (١٣٩/١)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٥٧)، جذوة المقتبس (ص: ١٩٧).

وقد ذكرهما ابن أبي دليم في كتابه «الرواة عن مالك» وقال: «ورويا عنه الموطأ». انظر: ترتيب المدارك (٣٤٤/٣).

قال خالد بن سعد: «حسان وأخوه حفص كانا سُلَمِيَّيْن». أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٥٧).

(٣) كذا في الأصل وفي موضع قبله من كتاب عيون الإمامة (ل: ٤٧/أ) عند النقل عن ابن شَعْبان: عبد السلام، وهو الصواب كما في مصادر الترجمة، ولعل الناسخ أراد نسبة السلمي فلم يجود والله أعلم.

١٠ وعبدُ الرّحمن بنُ عُبَيْدِ اللهِ الأُشْبُونِي[١]، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ: كُنْتُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِ مَالِكِ بْن أَنَسٍ، فَمَرَّ بهِ ابْن وَهْبٍ، فَلَحَظَه مَالك وقال: «أَيُّمَا فَتًى لَولَا أَنَّهُ مُكْثِرٌ» يُريد الإِكثارَ من الرّوَايَةِ[٢].

---

(١) نص على روايته للموطأ عن مالك: أبو داود ابن نَجاح في ذكر من روى الموطأ عن مالك من أهل الأندلس (رقم: ١٣)، وذكره القاضي عياض في: باب ذكر من روى الموطأ من الجلة والمشاهير من ترتيب المدارك (٨٨/٢)، ـ ووقع في المطبوع: بن عبد الله، وهو على الصواب في نسخة برلين (ل: ٦١/ب) ـ، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٥٧ ت: ٧٥)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١٠٧)، وهو من الرواة الذين استدركهم الرشيد العطار على الخطيب كما في المجرد (ص: ٢١٨).

وهو عبد الرحمن بن عبيد الله الأُشْبُوني الأندلسي: سمع مالك بن أنس وكان له مكرما، وعنه عبد الملك زُونان وغيره، قال القاضي عياض: «ويقال إنه ممن روى الموطأ عنه» ترتيب المدارك (٣٤٤/٣)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٧٨)، تاريخ علماء الأندلس (٢٩٩/١)، جذوة المقتبس (ص: ٢٧٦).

والأُشْبُوني نسبة إلى أُشْبُونَة (lisbona): بالضم ثم السكون، وضم الباء الموحدة، وواو ساكنة، ونون، ويقال لها لشبونة وهي مدينة عظيمة بالأندلس، متصلة بِشَنْتَرين قريبة من البحر المحيط الأطلسي، وهي الآن عاصمة البرتغال. معجم البلدان (١٩٥/١)، الروض المعطار (ص: ٦١)، بلدان الأندلس في أعمال ياقوت (ص: ١٩٦).

(٢) هذه الحكاية أخرجها الخُشَني في أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٧٨)، وابن الفَرَضي في تاريخ علماء الأندلس (٢٩٩/١)، كلاهما نقلا عن خالد بن سعد القُرْطُبي أبي القاسم، عن أحمد، عن أبيه، عن وهب بن نافع، عن عبد الملك بن الحسن زُونان قال: سمعت عبد الرحمن بن عبيد الله قال: فذكره...

وأخرجها الخُشَني (ص: ١٨٢)، من طريق ابن فطيس، عن محمد بن أحمد العُتْبي، عن عبد الملك بن الحسن زُونان، لكن عن ابن القاسم قال: كنا جلوسا عند مالك... فذكره. فلعل الأُشْبُوني وابن القاسم شهدا القصة جميعا، ورواها عنهما زُونان والله أعلم، وينظر البيان والتحصيل لابن رشد (٥٢٣/١٨).

وليس عند جميعهم تفسير الإكثار فلعله من قول محمد بن عمر بن لُبابة، والله أعلم.

ورَوَى عنه منْ أهْل قُرْطُبَة[1]:

١١ دَاوُدُ بْنُ جعْفَر بْن أَبي صَغِير[2].

١٢ ومحمّد بنُ يَحْيى السَّبَائِي المعْرُوفُ بفُطَيْسٍ[3] وَإِلَيهِ يُنْسَب

(١) قُرْطُبَة (cordoba): بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة، مدينة عظيمة من مدن الأندلس قديما، بها كانت ملوك بني أمية، وخرج منها خلق كثير من العلماء في كل فن، وهي اليوم تابعة لمنطقة أندلوسيا، جنوب مملكة أسبانيا. معجم البلدان (٣٢٤/٤)، الروض المعطار (ص: ٤٥٦)، قائمة بأسماء الأماكن والبلدان الواردة في كتاب الصلة لهانز رودولف (ص: ٢٠).

(٢) في الأصل: «صغيرة» والتصحيح من مصادر الترجمة، وهو داود بن جعفر بن الصغير ويقال بن أبي الصغير، التيمي القُرْطُبي ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف (١٤٤١/٣)، وابن ماكولا في الإكمال (١٨٥/٥)، كلاهما في باب: صغير: بفتح الصاد وكسر الغين المعجمة.

وأفاد روايته وسماعه من مالك بن أنس: ابن شَعْبان في كتابه الرواة عن مالك باب من روى عن مالك من أهل الأندلس، كما في عيون الإمامة (ص: ١٠٦)، والقاضي عياض ترتيب المدارك (٣٤٦/٣)، وابن الأَبَّار في التكملة (٤٦٩/١)، وفات ابن ناصر الدين فلم يذكره في إتحاف السالك.

وقال فيه ابن الأَبَّار: «داود بن عثمان التَّيْمي»، ونسب التسمية لابن شَعْبان في الرواة عن مالك، وذكر تسمية ابن لُبابة له كما في النص، والذي عند ابن شَعْبان في المنقول عنه موافق لتسمية ابن لُبابة له، والله أعلم.

قال أبو الوليد ابن الفَرَضي: أخبرنا الحسين بن محمد قال: نا محمد بن عمر بن لُبابة قال: «وممن روى عن مالك من أهل الأندلس داود بن جعفر». تاريخ علماء الأندلس (١٧٠/١)، قلت: ويشبه أن يكون النقل من هذا النص.

قلت: وكلهم نسبوا ولاءه لبني تَيْم. وينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٦٦)، وقال فيه: «ثقة»، وجذوة المقتبس (ص: ٢١٤).

(٣) نص على روايته للموطأ عن مالك: أبو داود ابن نَجاح في ذكر من روى الموطأ عن مالك من أهل الأندلس (رقم: ٥)، والقاضي عياض في ترتيب المدارك (٨٨/٢)، ـ نقلا من كتاب ابن أبي دليم في الرواة عن مالك ـ وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٦٢ ت: ٧٨)، =

مَسْجِد فُطَيْس بالرَّبَضِ الغَرْبِيّ[1].

= والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١١٠). وذكره الخطيب في أسماء الرواة عن مالك كما في مستدرك العطار (ص: ١٣٤ ت: ٦٤٠)، ذكره باسم: فُطَيْس السَّبائي.

وهو محمد بن يحيى أبو عبد الله السَّبَئِي، وقيل: السَّبَائِي، ويقال السَّائي والسَّابِي، القُرْطُبي. المعروف بِفُطَيْس بن أم غازية، وعند ابن ناصر الدين: ابن أبي وعلة، بدل ابن أم غازية، وليس كذلك فابن أبي وعلة سبائي آخر كما سيأتي بيانه. له عن مالك مسائل معروفة نقل منها ابن رشد في البيان والتحصيل ينظر: (١١١/١)، (١٠٣/٨)، (٢٠٩/١٢)، (١١٦/١٦)، توفي بعد (٢٠٦هـ).

قال أبو الوليد ابن الفَرَضي: «وفي كتاب أحمد ـ يعني ابن محمد بن عبد البر ـ: محمد بن سعيد السَّبَئِي. والذي في رواية ابن لُبابة: محمد بن يحيى، فلا أدري أهما رجلان، أم رجل واحد اختلف في اسم أبيه، وفي كتاب أبي سعيد ـ يعني ابن يونس ـ في موضع: محمد بن يحيى السَّبَئِي قرطبي، سمع من مالك بن أنس، وفي موضع آخر: محمد بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسلم بن خُشْخاش بن أبي وَعْلَة السبئي أندلسي قديم، كان المفتي في أيامه. فجعله رجلين، قال أحمد: هو جد السَّبَائيين الذين بقرطبة. قال: ولا أعلم له رحلة».

قلت: وممن فرق بينهما: محمد بن الحارث الخُشَني في أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٧٩ ت: ١٢٧ و١٢٨)، فعقد ترجمة لمحمد بن يحيى، وعقبها بترجمة لمحمد بن سعيد، وإلى التفريق بينها مال القاضي عياض في ترتيب المدارك (٣٤٥/٣).

ومما حفظ له عن مالك ما أخرجه الحميدي في جذوة المقتبس (ص: ٢١١) من طريق إبراهيم بن قاسم بن هلال، قال: حدثني فطيس السَّبَائي، قال: سمعت مالكا يقول في قول الله ﷻ: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾، قال: **يكتب عليه حتى الأنين في مرضه**».

(١) الرَّبَض بفتحتين، ما حول المدينة من أحياء قريبة منها، أو ضواحي خارج أسوارها تتبع لها، وقد عرفت الأندلس بكثرة الأرباض، فقرطبة وحدها بها واحد وعشرون ربضًا.

ويريد بالربض الغربي الكائن بمدينة قرطبة، وكان بالربض الغربي عدد من المساجد المسماة باسم أصحابها، مثل مسجد ابن طوريل، ومسجد طروب، ومسجد الشفاء، ومسجد أبي عثمان وغيرها. الصحاح (١٠٧٦/١)، مراصد الاطلاع (٦٠١/٢)، بلدان الأندلس في أعمال ياقوت (ص: ٣١٤).

١٣ وَعَبْدُ الوَهّاب بْنُ أَبِي هِنْد.

١٤ وأخُوهُ عبْدُ الرّحمن[1].

(١) أما عبد الرحمن فقد نص على روايته للموطأ عن مالك: أبو داود ابن نَجاح في ذكر من روى الموطأ عن مالك من أهل الأندلس (رقم: ١٠) مقتصرا عليه، والقاضي عياض في ترتيب المدارك (٨٨/١)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٣٢ ت: ٦٥)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١٠٧)، وعندهم: «بن هند»، من غير ذكر «أبي».
وهو أبو هند عبد الرحمن بن أبي هند الأَصْبَحِي الطُّلَيْطُلِي، وقيل فيه: عبد الوهاب، رحل فلقي مالك بن أنس وسمع منه، وكان مكرما له، وكان يسميه: «حكيم الأندلس»، في حكاية معروفة، وانصرف فسكن قرطبة، توفي سنة (٢٠٠هـ). ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٧٣)، تاريخ علماء الأندلس (٢٩٩/١)، جذوة المقتبس (ص: ٢٧٩).
وانفرد ابن لُبابة هنا بذكر عبد الوهاب مع أخيه عبد الرحمن، على أن عياضا نقل عنه تسمية سعيد: بعبد الوهاب، كما في ترتيب المدارك (٢٣/٣).
وفي الرواة عن مالك من أهل الأندلس كذلك: سعيد بن أبي هند من أهل قرطبة، وقد قيل: إنه هو الذي كان يقول فيه مالك: «ما فعل حكيمكم ابن أبي هند» وتتداخل ترجمته مع ترجمة عبد الرحمن على وجه لا يمكن فيه التمييز بينهما، حتى قال محمد بن الحارث الخُشَني: «يخيل إلي أن هذا الرجل هو الذي ذكرته في رجال قرطبة وسميته: سعيد بن أبي هند، فلا أدري أهما رجلان أم رجل واحد؟!». أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٧٣)، وينظر: تاريخ علماء الأندلس (١٩٠/١)، جذوة المقتبس (ص: ٢٣٥).
وبنحوه قال ابن الفَرَضي وزاد: «وقد قيل فيه: عبد الوهاب بن أبي هند الذي كان مالك يسميه: حكيم الأندلس». تاريخ علماء الأندلس (٢٩٩/١).
أما ابن شَعْبان ففرق بينهما في كتابه الرواة عن مالك ـ أهل الأندلس ـ كما في عيون الإمامة (ص: ١٠٥) فذكر عبد الرحمن بن أبي هند، وأتبعه بسعيد، فدل على أنهما عنده راويان، وجعل وصف الحكيم الصادر من مالك في حق سعيد بن أبي هند.
واقتصر القاضي عياض في ترتيب المدارك (١٢٣/٣)، على ترجمة سعيد بن أبي هند فقط، ودمج فيها ما قيل في ترجمة الرجلين، مع التعرض للخلاف الواقع في التسمية من غير ترجيح.
ولأجل هذا الخلاف جنح جماعة من المعتنين بحال وتراجم رجالات الأندلس في المنقول عنهم إلى ذكر الراوي بابن أبي هند، من غير تسمية، خروجا من الخلاف، ومن هؤلاء: يحيى بن يحيى، وابن وَضّاح، وأحمد بن سعيد المصري. وينظر ما تقدم.

١٥ وَعبْدُ الرّحمن بن دينَارٍ[١].

١٦ وعبد الرحمن بن مُوسَى[٢] مِنْ أهْل أَسْتِجَة[٣].

(١) هو أبو زيد عبد الرحمن بن دينار بن واقِد بن رجاء بن عامر بن مالك الغافِقِي، أخو عيسى بن دينار، من أهل قرطبة وأصله من الشام، ولد سنة ١٦٠هـ، وكانت وفاته سنة ٢١٠هـ. وهو صاحب الكتب التي تعرف بالمَدَنِيَّة، سمعها منه أخوه عيسى، ثم خرج بها عيسى فلقي ابن القاسم فعرضها عليه، وقد قيل في ترجمته أنه كانت له رحلات استوطن في إحداهن المدينة، فسكنها زمنا وحج منها حجات، وعلى هذا فسماعه من مالك وأخذه عنه وارد جدا، إذا قلنا بتبكير رحلته فإن مالكا مات (١٧٩هـ) وابن دينار في التاسعة عشر من عمره غير أني لم أقف فيما بين يَدَيَّ على أحد نص على روايته عن مالك، سوى النقل عن ابن لُبابة في هذا الموضع.
وينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٧٨)، تاريخ علماء الأندلس (٢٩٩/١)، ترتيب المدارك (١٠٤/٤)، جذوة المقتبس (ص: ٢٧٢)، بغية الملتمس (ص: ٣١٦ ت: ١٠١٢).
وبنو دينار معروفون في العلم منهم: محمد وعبد الله ابنا أبان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار من جملة فقهاء قرطبة، ندبهما الحكم المستنصر بالله إلى اختصار كتاب المبسوطة في فقه مالك تأليف يحيى بن إسحاق بن يحيى، فاختصراها وقرباها. واختصر اختصارهما بعد هذا أبو الوليد بن رشد، واختصار ابن رشد مطبوع.

(٢) هو أبو موسى عبد الرحمن بن موسى الهَوَّاري - بالفتح وتشديد الواو وبعد الألف راء، من هوَّارة: قبيلة معروفة -. رحل أول خلافة عبد الرحمن بن معاوية، فلقي مالكا وسفيان بن عيينة ونظراءهما، ولقي الأصمعي، وأبا زيد الأنصاري ونظراءهما.
قال الزبيدي: «هو أول من جمع الفقه في الدين، وعلم العرب بالأندلس». ووصفه أبو طالب المرواني بأنه راوية مالك بن أنس.
وله كتاب في القراءات، وكتاب في تفسيرا للقرآن، رواه محمد ن عمر بن لُبابة إجازة عن العُتْبي عنه، وبه كان يفسر بن لُبابة القرآن. ينظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص: ٢٩٣ ت: ١٩٢)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٧٤ ت: ٣١٤)، تاريخ علماء الأندلس (٣٠٠/١ ت: ٧٧٨)، ترتيب المدارك (٣٤٣/٣)، عيون الإمامة (ص: ١٧٤)، جذوة المقتبس (ص: ٢٧٨).
وذكره ابن حبيب في طبقة فقهاء الأندلس (٢٤٥)، أهل الحديث منهم. طبقات الفقهاء (ص: ١٣٦).

(٣) إِسْتِجَةُ: بالكسر ويقال بالفتح، ثم السكون، وكسر التاء فوقها نقطتان، وجيم، وهاء، اسم =

١٧ والغاز بنُ قَيْس رَوَى عنْ مالِك بْنِ أَنَسٍ وَصَحِبَهُ[١]، وشَهِدَ تأليفَهُ المُوَطَّأَ، وهُوَ أَوَّل مَنْ أدْخَلَه الأنْدَلُسَ عنه[٢].

١٨ ومُحَمّدُ بنُ بَشِيرِ الْمَعَافِرِي القاضي[٣]

= لكورة بالأندلس على نهر غرناطة، بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ، والنسبة إليها: الإِسْتِجِي. معجم البلدان (١٧٤/١)، الروض المعطار (ص: ٥٣)، بلدان الأندلس في أعمال ياقوت (ص: ١٩٤).

(١) أفاد روايته الموطأ عن مالك: أبو داود ابن نَجاح في ذكر من روى الموطأ عن مالك من أهل الأندلس (رقم: ١)، وذكره ابن بَشْكُوال في كتاب «من روى الموطأ عن مالك» كما ذكر رشيد الدين العطار، وهو من استدراكاته على كتاب الرواة عن مالك للخطيب (ص: ٢١٤)، وينظر: إتحاف السالك (ص: ٤١١، ت: ٥٨)، ترتيب المدارك (١١٤/٣)، تزيين الممالك (ص: ٧٧).

وذكره ابن حبيب في طبقة فقهاء الأندلس (٢٤٢)، أهل الحديث منهم. طبقات الفقهاء (ص: ١٣٦).

قال ابن نَجاح: «وكان يحفظه ظاهرا ـ أي الموطأ ـ لا يسقط منه واوا ولا ألفا». وينظر: تاريخ علماء الأندلس (٣٨٧/١)، أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني (ص: ٢٢٠).

(٢) ذكر ذلك عنه أبو بكر الزبيدي في طبقات اللغويين والنحويين (ص: ٢٥٤، ت: ١٩٣)، وأبو بكر بن القُوطِية في تاريخ افتتاح الأندلس (ص: ٥٦)، وأبو عمرو الداني ـ فيما نقله عنه القاضي عياض ترتيب المدارك (١١٤/٣).

توفي الغازي بن قيس سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩هـ).

(٣) أفاد روايته الموطأ عن مالك: أبو داود ابن نَجاح في ذكر من روى الموطأ عن مالك من أهل الأندلس (رقم: ٧)، والقاضي عياض في ترتيب المدارك (٣٢٧/٣)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤١٠ ت: ٥٧)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١١٠).

وهو القاضي العدل الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بشير بن شَراحيل. ويقال: ابن سَرافيل المَعافِري، ونسبه ابن ناصر الدين: الناجي، ولم أجدها لغيره، ولعل صوابها: الباجي؛ فإن أصله من جند باجة.

قال أبو الوليد الغمري: «كان من غَرْب الأندلس، عابدًا زاهدًا في عداد الفقهاء، ولم تكن له رئاسة ولا عصبية». التسمية والحكايات (ص: ١١٩). =

١٩ وَعامِرٌ الْمُعَلِّمُ الشَّبَلَاريّ[١] وكانَ صاحِبَ الصَّلَاةِ بالجامِعِ بقُرْطُبَةَ.

٢٠ وَرَجُلٌ مِنْ أهْلِ وَادي الحِجَارَةِ[٢] يُقَالُ لَهُ: بَكْرٌ الأَزْرَقُ أوْ

= قال محمد بن بشير: سمعت مالكا يقول: «انظروا في هذه الكتب ولا تخلطوها بغيرها»، قال محمد ـ يعني الخُشَني ـ: «أراه يعني الموطأ»، وكانت وفاته سنة: (١٩٨هـ). وقد أغفله ابن الفَرَضي فلم يترجمه في كتابه «رواة الأندلس»، لكن وُجِدَ ذكره في بعض تعاليقه، كما صرح به ابن الأَبَّار. ينظر: قضاة قرطبة (ص: ٧٣)، التكملة لكتاب الصلة (٦/٢)، المغرب في حلى المغرب (١٤٤/١)، المرقبة العليا (ص: ٦٨).

(١) أفاد روايته عن مالك: أبو الوليد ابن الفَرَضي وساق بإسناده من طريق ابن لُبابة، والأعناقي قالا: نا أبان ابن عيسى بن دينار، عن أبيه قال: قال لي عامر: قال مالك: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ من المعوذات.

قال الأعناقي: «عامر هذا كان عندنا بقرطبة معلما، روى عنه عيسى بن دينار». تاريخ علماء الأندلس (٢٤٨/١ ت: ٦٢٩).

وممن أفاد روايته عن مالك كذلك: ابن الطحان في تاريخ علماء أهل مصر (ص: ٩١)، والقاضي عياض في ترتيب المدارك (٢١٢/٢)، وقالا فيه: عامر بن أبي جعفر. وانظر: طبقات الفقهاء لابن حبيب (ص: ١٣٦)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢١٢)، جذوة المقتبس (ص: ٣١٨).

والشَّبَلَاري: نسبة إلى شَبَلَار، كذا وجدته مجودا عند الخُشَني في أخبار الفقهاء والمحدثين (ل: ٢٥) الحسنية، وابن الفَرَضي في تاريخ علماء الاندلس (ل: ٥٩) تونس، وابن بَشْكُوال في الصلة (ل: ١٣٤/ب) فيض الله، في النسخ الأندلسية المجودة، في أكثر من موضع بالراء المهملة آخر الحروف، وعند ياقوت: شبلاد بالدال المهمة وعزاه لابن الفَرَضي، والصحيح ما تقدم، وهي ربض من أرباض قرطبة. معجم البلدان (٣٢٢/٣)، نفح الطيب (٤٦٦/١)، بلدان الأندلس في أعمال ياقوت (ص: ٣٤٨).

(٢) وادي الحجارة: (Guadalajara) مدينة حصينة حسنة، من أقدم مدن الأندلس، شرق طُلَيْطُلة بينهما يومان، والنسبة إليها: حِجاري. نزهة المشتاق (٥٥٣/٢)، معجم البلدان (٢١٨/٢)، قائمة بأسماء الأماكن والبلدان الواردة في كتاب الصلة لهانز رودولف (ص: ٣٧).

بُكيْرٌ[1]، وكَانَ لَه خَبَرٌ[2] مَع مَالِك بْن أنَسٍ[3].

---

(١) لم أقف له على ذكر في الكتب المختصة بذكر الرواة عن مالك، ولا في شيء من كتب التراجم إلا هذا الموضع.

(٢) والخبر الذي له مع مالك بن أنس أخرجه أبو طالب المرواني بعد تمام النقل المتقدم عن ابن لُبابة، قال: قال ابن بليد: أخبرني يوسف بن الحسن قال: لقيت بَكْرا أو بُكَيْرا فسألته عن خبره مع مالك؟ فقال: أتيت مالكًا فأخبرته ببعد وطني، وقرب ما بيننا وبين المشركين، فأدناني وقربني ورحب بي؛ فاختلفت إليه مدة. فقال لي يوما: «ممن أنت»؟ قال بَكْرٌ أو بُكَيْر: وكنت من قبيلة أفخر بها فقلت له: من البربر. فقال مالك بن أنس: «إنا لله وإنا إليه راجعون على ما كان منا إليك، أو على ما أودعناك من العلم». ثم جفاني بعد ذلك، ولم يظهر لي ما كان يظهر كراهية للبربر. عيون الإمامة (ل٥٠/أ، ل: ٩/ب).
وهذه حكاية مظلمة مستنكرة إسنادا ومتنا.
أما إسنادها فإني لم أقف لابن بليد ولا ليوسف بن الحسن على حال، ولا ذكر إلا في هذا الموضع، فحالهما لا تعرف.
وأما متنها فإنه يستحيل صدورها عن مالك بن أنس؛ لكونها منافية لأصول الإسلام الدالة على أن الحب والكراهية لا تكونان للعرق أو المال أو الجاه؛ وإنما مردها للإيمان بالله وتوحيده إثباتا ونفيا.

(٣) وقع بعد نهاية النقل عن ابن لُبابة ما نصه: «واختلف في عيسى بن دينار وكان في عصره، ورحل إلى المشرق ومالك باق، ولم يثبت أنه روى عنه، ولا أدري ما منعه من ذلك.
ودخل زياد بن عبد الرحمن على الحكم بن هشام، وقعد معه، وناوله فتى من الفتيان كتابا فقرأه؛ فلما فرغ من قراءته أمر الحكم بن هشام بقطع يد الفتى. فقال له زياد: أصلح الله الأمير، حدثني مالك بن أنس؛ أنه بلغه أنه كان يقال: «**من كظم غيظا يقدر على إنفاذه، ملأه الله أمنا وإيمانا يوم القيامة**». فقال له الحكم: آلله أن مالكا حدثك بهذا؟ قال فقال له زياد: والله إن مالكا حدثني بهذا، قال: فأمر الحكم بن هشام أن يترك الفتى، وعفا عنه.
وقال زياد بن عبد الرحمن: سمعت مالكا وسئل عن الحديث الذي يذكر أن أكثر أهل الجنة البُلْه؟ فأنكر هذا الحديث وقال: «**رأيت أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب أكانا أبلهين؟!**». ثم التفت إلينا وقال: «**إن أهل العقل أولى بذلك منهم**».
وقد فسر غيره هذا الحديث فقال: أي بله في أمور دنياهم، عارفين بأمور دينهم».
ولم أتبين أهي من كلام ابن لُبابة أم من كلام غيره؛ لذلك لم أتجاسر على إثباتها في أصل النص.



كِتَابُ تَارِيخِ الفُقَهَاءِ وَالقُضَاةِ بِقُرْطُبَة

لِلمُحَدِّثِ المؤَرِّخِ أبي عبدِ الملِكِ أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ البَرِّ القُرطُبِيِّ

(٣٣٨هـ)

قِطْعَةٌ فِيهَا ذِكْرُ الرَّاحِلِينَ إِلَى الحَجِّ وَطَلَبِ العِلْمِ مِنَ الأَنْدَلُسِيِّينَ مِمَّنْ لَقِيَ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ وَرَوَى عَنْهُ

ضَبَطَ نَصَّهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

د. عادل بن عليّ أوعاصم

الفصل الأول:

ترجمة أبي عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر[1]

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبته وولاؤه

هو أحمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى القُرْطُبي، من موالي بني أُمَيّة، يكنى أبا عبد الملك.

---

(١) مصادر ترجمته: تاريخ علماء الأندلس (٥٠/١ ت: ١٢٠)، (ل: ١٢/أ/ب تونس) مصححة، ترتيب المدارك (١٢١/٦، ١٢٢)، الحلة السيراء (٢٠٦/١)، الديباج المذهب (١٧١/١، ١٧٢)، طبقات الملكية لمجهول (ل: ٢٠١، ٢٠٢)، أزهار البستان في طبقات الأعيان لابن عجيبة (ل: ٢٥) المكتبة الوطنية بالرباط ٢٨٦ك، معجم البلدان (٣٢٤/٤)، تاريخ الإسلام (٧١٤/٧)، الوافي بالوفيات (٣٨/٨).

المبحث الثاني: مولده

لم تسعفنا المصادر بذكر تاريخ مولده، لكنهم نصوا على أن وفاته كانت سنة: (٣٣٨هـ)، وذكرت بعض المصادر أنه توفي كهلا، والكهولة ما بعد الشباب، بين خمس وثلاثين إلى تمام الخمسين[(١)]، وعليه فإن ولادته تكون بين (٢٨٣هـ، ٢٩٨هـ)، والله أعلم.

(١) ينظر: جمهرة اللغة (٩٨٢/٢)، المحكم والمحيط الأعظم (١٤٢/٤)، تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر (ص: ٣٧)، النهاية (٣٧٠٣/٨).

المبحث الثالث: شيوخه

أدرك ابن عبد البر جلة من مشايخ قرطبة متوافرين، فسمع منهم، وكان له لزوم واختصاص ببعضهم، فمن الذين أخذ عنهم من الأعلام:

١ محمد بن أحمد بن عبد الملك المعروف بابن الزَّرَّاد، من أهل قرطبة، روى عن: محمد بن وَضّاح كثيرا وصحبه، وكان كثير الحكاية عنه، حافظا لأخباره، وعنه يروي: «كتاب العبّاد والعوابد»، وروى عن إبراهيم بن محمد بن باز، وإبراهيم بن قاسم بن هلال، ومحمد بن عبد السلام الخُشَني ونظرائهم، ورحل حاجًا فسمع في رحلته يسيرا، وكان من عقلاء الناس، سمع الناس منه كثيرا، توفي شهر جمادى الأولى سنة (٣٠٤هـ). وهو ابن اثنتين وستين، وقد ترجمه المؤلف ابن عبد البر في تاريخ قرطبة على ما أفاده ابن الفَرَضي[١].

٢ محمد بن عمر بن لُبابة، تقدمت ترجمته موسعة، وقد كان ابن عبد البر مختصا بابن لُبابة كلفا به طويل الملازمة له. قال ابن عَفِيف: «وعول على محمد بن لُبابة»[٢].

٣ أسلم بن عبد العزيز أبو الجَعْد الأموي من أهل قرطبة، سمع من كبار علماء الأندلس كبَقِي بن مَخْلَد وأشباهه، ورحل حاجا فلقي: ابن عبد الحكم، والمزني والربيع بن سليمان، والبغوي وغيرهم، وولي

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٢٥)، تاريخ علماء الأندلس (٢٧/٢)، جذوة المقتبس (ص: ٣٩)، فهرس ابن خير (ص: ٥٧٩).

(٢) ترتيب المدارك (١٢١/٦).

قضاء الجماعة بقرطبة، قال الحميدي: «وكان جليلا من القضاة، ثقة من الرواة»، وقال ابن عَذاري: «وكانت فيه صَلابة وإنفاذ للحق على وجوهه»، توفي يوم الأربعاء لسبع بقين من رجب سنة (٣١٩هـ) وهو ابن سبع وثمانين سنة[1].

٤ عمر بن حفص بن غالب الثَقَفِي الصابوني، المعروف بابن أبي تَمَّام، من أهل قرطبة؛ يكنى أبا حفص، سمع بقرطبة من: محمد بن وَضَّاح، ومن محمد بن عبد السلام الخُشَني وغيرهما، ورحل إلى المشرق فأدرك محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وأخاه سعدا، وإبراهيم بن مرزوق، وأحمد بن عبد الرحيم البَرْقي وغيرهم، قال ابن الفَرَضي: «كان شيخا فقيها عالما بالمسائل، عاقدا للشروط، سمع منه الناس كثيرا وكان ثقة ثبتا». توفي سنة (٣١٦هـ)[2].

٥ أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان؛ يعرف: بابن الجَبَّاب ـ بباءين بواحدة من أسفل ـ؛ من أهل قرطبة؛ يكنى أبا عمر، سمع من كبار علماء الأندلس: محمد بن وَضَّاح، وابن مَطْرُوح، وابن باز وغيرهم، ورحل إلى المشرق فسمع بالقيروان ومصر ومكة واليمن، وأدخل الأندلس علما كثيرا، وسمع منه من أهلها ناس كثير. قال ابن الحارث: «كان راوِيَةً للحديث جمّاعة للكتب، حافظا لرأي مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ حسن الفطنة، دقيق الذهن في الفقه». توفي في جمادى

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٣١)، قضاة قرطبة (ص: ٢٤٩)، جذوة المقتبس (ص: ١٧٣)، البيان المغرب (٢/٢٠٥).

(٢) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٠٩)، تاريخ علماء الأندلس (١/٣٦٥)، جذوة المقتبس (ص: ٣٠٠).

الآخرة سنة (٣٢٢هـ)[(١)]، وقد كان لابن عبد البر صحبة واختصاص بابن الجَبَّاب كما بينه ابن عَفِيف[(٢)].

ومن الذين أخذ عنهم أبو عبد الملك من المشاهير الأعلام: محمد بن قاسم بن هلال، ومحمد بن عبد الملك بن أَيْمن، وقاسم بن أَصْبَغ البَيّاني، وداود بن هُذَيل بن مَنَّان، وفَرَج بن الحارث بن أبي الأسد وغيرهم.

---

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١١ ـ ١٣)، تاريخ علماء الأندلس (٤٢/١)، جذوة المقتبس (ص: ١٢١).

(٢) ترتيب المدارك (١٢١/٦).

المبحث الرابع: تلاميذه

لم تطل حياة أبي عبد الملك ابن عبد البر، إذ اخترمته المنية كهلا؛ فلم يتهيأ له التعمير حتى يقصده طلاب العلم، ويتوافدون للأخذ عنه، لكن بعد التتبع للكتب المختصة بتراجم علماء الأندلس من أهل المائة الرابعة، وقفت على أسماء بعض من أخذ عنه، فمنهم:

١ عبد العزيز بن حكم بن أحمد بن الإمام محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين، من أهل قرطبة؛ يكنى أبا الأَصْبَغ، سمع من خاله أحمد بن محمد بن عبد البر[1].

٢ محمد بن رِفاعَة بن محبوب الْمُكَتِّب من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الله، سمع: من قاسم بن أَصْبَغ، ومحمد بن عبد الله بن أبي دلَيم، وأحمد بن يحيى بن زكريا وغيرهم. وكان: شيخا فاضلا، ذا فهم ومعرفة، مات سنة (٣٧٢هـ).

قال ابن الفَرَضي: «وهو الذي روى لنا: تاريخ أحمد بن محمد بن عبد الله عنه»[2].

٣ عمر بن نُمَارَة بن عمر بن حبيب بن رَوْح بن مَطْرُوح الأُمَوي من أهل قرطبة، يكنى أبا حفص، روى عن أبي عبد الملك بن عبد البر

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٣٢٢/١ ت: ٨٣٦).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٨٧/٢ ت: ١٣٣٩).

تاريخه في فقهاء قرطبة، وعن القاضي مُنْذر بن سعيد، حدث عنه أبو عمر بن عبد البر، وتوفي في نحو الأربعمائة[١].

٤ أبو محمد عبد الرحمن بن عمر المصري، روى الحميدي في الجذوة حديثا متصل الإسناد من طريقه، عن ابن عبد البر، وسَمَّى ابنَ عبد البر محمد بن عبد الله وهو خطأ وسيأتي بيان ذلك[٢].

(١) جذوة المقتبس (ص: ٣٠٣)، الصلة (٨/٢).

(٢) جذوة المقتبس (ص: ٦٥).

المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه

قال أبو الوليد ابن الفَرَضي: «وكان بَصيرًا بالحديثِ، فَقِيهًا نَبيلاً، مُتَصَرفًا في فُنونِ العلمِ، وكان علْمُ الحديثِ أغلبَ عليه»[1].

وقال ابن عَفِيف: «كان ممن طلب العلم كثيرًا، وبحث عنه، وقيد آثار العلماء»[2].

وقال أيضا: «اتسع في الرواية والدراية، وكان بصيرًا بالحديث، حافظًا للرأي، عالي الرواية»[3].

وقال ابن عَفِيف: «وكانت له شارة حسنة، وسمت نبيل»[4].

(١) تاريخ علماء الأندلس (٥٠/١، ٥١).

(٢) ترتيب المدارك (١٢١/٦).

(٣) ترتيب المدارك (١٢١/٦).

(٤) ترتيب المدارك (١٢٢/٦).

المبحث السادس: ذكر محنته رحمه الله

كان الأمير الحكم بن الناصر لدين الله ولي عهد المسلمين، وأخوه عبد الله يتباريان في طلب العلم، ويتنافسان في جمعه، ويتبادران إلى اصطناع أهله واختصاص رجاله، وإدناء منازلهم والإحسان إليهم، فكان أحمد بن محمد صاحب التاريخ ممن تَمَيّز في حزب عبد الله، واختص به حتى لا يكاد يفارقه، وله ألف: «تاريخ الفقهاء والقضاة بقرطبة»، فلما سُعي إلى الناصر بابنه عبد الله، وأنه يريد خلعه، ويدعو إلى القيام معه، وأن جماعات من طبقات الناس دخلوا في ذلك معه، وأنهم على أن يثوروا به في يوم عيدٍ قد اقترب إليه، فأرسل الناصر في الليل بمن قبض على ولده عبد الله وحبسه، فَأَلْفَى عنده في تلك الليلة هذا الفقيه: أحمد بن محمد بن عبد البر، وفقيها آخر من أصحابه يعرف: بصاحب الوردة، وهو: أحمد بن عبد الله بن العَطّار، كانا بائتين عنده، فأُخذا وحُملا إلى الزهراء حضرة أمير المؤمنين الناصر بأسفل قرطبة، فأمر بسجنهما، وعَرَّف الوزراء بخبر ولده عبد الله، وكشف لهم عظيم ما أراد أن يحدثه عليه وعلى المسلمين فيه، وتبرأ منه، وأعلمهم بمسارعته إلى القبض عليه، ووجدان رسله هذين الفقيهين النِطْفِيْن بائتين عنده، وقال لهم: «ما أعجب إلا من مكان ابن العطار عنده! ما الذي أدخله في هذا مع غباوته وقلة شَرّه، وأما ابن عبد البر فأنا أعلم أنه الذي زين لهذا العاق ذلك، ليكون قاضي الجماعة، ويأبى الله ذلك».

فسجنه وعزم على أن يعاقبه يوم عيد الأضحى، الذي قرر عنده أن التدبير كان فيه عليه، فأصبح ابن عبد البر في ذلك اليوم ميتاً في السجن، فَأُسْلِمَ الى أهله، وذلك سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة[1].

---

(١) ينظر: ترتيب المدارك (١٢٢/٦)، والحلة السيراء لابن الأَبَّار (ص: ٢٠٦ ـ ٢٠٨) وقد =

المبحث السابع: وفاته

حين عزم النَّاصِر على أن يُعاقب ابن عبد البر يَوم العِيد الذي كان التَّدْبِير عليه فيه على ما تقدمه بيانه في المحنة التي أحاطت به، إلا أن ابن عبد البر لم يدرك هذا اليوم، فأصبح يوم عِيد الفطر مَيتًا فِي السجْن رَحِمَهُ اللَّهُ، وذلك فِي سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وثلاثمائة (٣٣٨هـ)[١].

وقال ابن الفَرَضي نقلا عن المُعَيْطي: تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ في السِّجنِ للَيلَتَين بَقِيتا من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مِائة.

وقال الرَّازِيُّ توفِيَ يوم الخميس للَيلة بَقِيَت من رمضان؛ في السِّجن؛ وَأُسلم إِلَى أَهله فَدفن بمقبرة الربض[٢].

وفي هذا اليوم توفي محمدُ بن عبدِ اللهِ بنِ أبي دلَيم - راوِيةُ ابنِ وضَّاحٍ - فقدّما جميعا، فصلى عليهما محمد بن عبد الله بن أبي عيسى القاضي، وعاتبه الناصر لصلاته عليه، فاعتذر له؛ أنه لم يعرف ما كان، وإنما صلى على ابن أبي دلَيم، وضمت إليه جنازة أخرى لا أدريها رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[٣].

= صدره بقوله: وحكى أبو عمر بن عَفِيف في تاريخه الذي هذبه ابن حيان وانتخبه قال: ... فذكره.

(١) ترتيب المدارك (١٢١/٦، ١٢٢)، الحلة السيراء (٢٠٦/١).

(٢) ينظر: تاريخ علماء الأندلس (٥٠/١ ت: ١٢٠)، (٥٩/٢).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٥٩/٢) وينظر: (١٤٩/٢ ت: ١٤٧٢)، ترتيب المدارك (٢١١/٥).

تمييز وتنبيه:

من الأندلسيين الذين اشتركوا مع أبي عبد الملك ابن عبد البر في الشيوخ والطبقة والسكنى، وحصل الاتفاق بينهما في اسم الجد:

محمد بن عبد الله بن عبد البر بن عبد الأعلى بن سالم بن غَيْلان ابن أبي مرزوق التجيبي؛ المعروف: بالكُشْكُنْيَانِي[1] ويقال: الكُشْكِينَاني، أبو عبد الله القُرْطُبي.

سمع من: محمد بن عمر بن لُبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد؛ وكتب لأسلم في ديوان القضاء، ورحل إلى المشرق مرتين، فلقي جماعة من المحدثين منهم: محمد بن زبان، وأبو مسلم أحمد بن صالح، وابن الأعرابي وجماعة بمصر وبمكة، ثم انصرف إلى الأندلس فكانت له وجاهة عند الخاصة والعامة، وسمع منه الناس كثيرا، وشاوروه في الأحكام، توفي بطرابلس الشام في رحلته الثانية سنة (٣٤١هـ) على ما ظنه ابن الفَرَضي[2].

وقد اضطرب فيه الحميدي ـ وابن عساكر تَبَعًا[3] ـ فاشتبه عليه بأحمد بن محمد بن عبد البر، فقال في ترجمته: «من العلماء المذكورين، والحفاظ المؤرخين، ألف في الفقهاء والقضاء بقرطبة والأندلس كتبا»[4].

---

(١) اختلف في ضبط نسبه على وجوه، والمثبت هو الذي وجدته مجود الضبط في النسخة الأندلسية لكتاب اقتباس الأنوار (ل: ١٤/أ) ـ وطنية تونس ـ نسبة إلى كُشْكُنْيان قرية في قنبانية قرية من قرى قرطبة.

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٦٣/٢)، ترتيب المدارك (١١٨/٦).

(٣) تاريخ دمشق (٥٤/٩).

(٤) جذوة المقتبس (ص: ٦٤).

وقال في ترجمة عمر بن نُمارة: «روى عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر، روى عنه شيخنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري. أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، قال: أخبرنا أبو جعفر عمر بن نُمارة بتاريخ أبي عبد الله ابن عبد البر في فقهاء قرطبة، وبكتابه في القضاة عنه»(١).

وقال في موضع ثالث: «وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر صاحب التاريخين في الفقهاء والقضاة»(٢).

قال الضَّبّي متعقبا: «وهكذا ذكره الحميدي في غير حديث أسنده إليه: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر. وقد قيل: إنما هو أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر، وأنه يروى عن أحمد بن خالد وطبقته، وأن محمد بن عبد الله بن عبد البر آخر يروي أيضاً عن أحمد بن خالد ويعرف بالكُشْكُيْناني قرية في قَنْبَانِيةِ قرطبة، وليس فيهما من يروي عن عبيد الله بن يحيى»(٣).

---

(١) جذوة المقتبس (ص: ٣٠٣).

(٢) جذوة المقتبس (ص: ٢٦٩).

(٣) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص: ٩٠).

الفصل الثاني:

في تعريف كتاب الفقهاء والقضاة بقرطبة

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: إسناد الكتاب

تحمل عن أبي عبد الملك ابن عبد البر كتابه المؤلف في فقهاء وقضاة قرطبة ـ على ما وقفت عليه ـ، رجلان من أهل قرطبة، ولم تسعفنا المصادر بذكر وجه تحملهما للكتاب، أكان سماعا أو إجازة أو مناولة، أو غير ذلك من أوجه التحمل.

فأولهما: محمد بن رِفاعة بن مَحْبوب الْمُكَتِّب: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عبد الله، وعنه أخذه أبو الوليد ابن الفَرَضي، وابن عَفِيف.

قال ابن الفَرَضي: «وهو الذي روى لنا: تاريخ أحمد بن محمد بن عبد الله عنه»[1].

وقال في تقدمة كتابه «تاريخ علماء الأندلس»: «فما كان في كتابنا هذا، عن أحمد ـ دون أن ننسبه، فهو: أحمد بن محمد بن عبد البر؛ أخبرنا به عنه: محمد بن رِفاعة ـ الشيخ الصالح ـ في تاريخه»[2].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٨٧/٢).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٩/١).

وقال ابن عُميرة الضَّبّي: «أحمد بن محمد بن عَفِيف أبو عمر، فقيه محدث تاريخي مشهور، يروي عن محمد بن رِفاعة، عن أحمد بن محمد بن عبد البر تاريخه في فقهاء الأندلس، يروي عنه حاتم بن محمد كتاب التاريخ المذكور بالسند المذكور»[1].

والثاني: عمر بن نُمَارة بن عمر بن حبيب بن روح بن مَطْرُوح الأموي من أهل قرطبة، وعنه الحافظ أبو عمر بن عبد البر، وعنه أبو عبد اله الحميدي صاحب الجذوة[2].

قال أبو عبد الله الحميدي: «أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، قال: أخبرنا أبو جعفر عمر بن نُمَارة بتاريخ أبي عبد الله ابن عبد البر في فقهاء قرطبة، وبكتابه في القضاة عنه»[3]، على أن الحميدي قد اشتبه عليه بالكُشْكُيْناني، والصواب أنه أبو عبد الملك لا أبو عبد الله، كما سبق التنبيه عليه.

---

(١) بغية الملتمس (ص: ١٦٢).

(٢) جذوة المقتبس (ص: ٣٠٣)، الصلة (٨/٢).

(٣) جذوة المقتبس (ص: ٣٠٣).

المبحث الثاني: عناية العلماء بالكتاب

لقي كتاب أبي عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر القُرْطُبي استحسانا، وقبولا وتداولا عند المؤرخين عموما، وعند من ألف في تاريخ الأندلس وتاريخ المذهب المالكي خصوصا، فتحملوه، وأفادوا منه، وذيلوا عليه، وأكثر بعضهم النقل منه، بل جعله بعضهم أحد عُمَدِه وأصوله في التأليف، وقد حاولت في هذا المبحث أن أتتبع تاريخ حركة الإفادة من الكتاب وأنماطها، وجعلتها أربع نقاط.

وإنما حرصت على ذلك؛ ليكون هذا التتبع مفتاحا ومعونة لمن رغب في جمع شتات نصوص الكتاب، وضم متفرقه، ليحصل له تصور حَسَن عن نظام الكتاب، وترتيبه وماهيته، فأقول:

أما عن نسخة كتاب «تاريخ القضاة والفقهاء»؛ فقد كانت النسخة التي بخط أبي عبد الملك ابن عبد البر لكتابه متداوله بين أيدي أهل العلم والتاريخ دهرا، إلى أن آل أمرها إلى الأديب المحدث الفقيه أبي عثمان سعيد بن حكم بن عمر القرشي ففي حاشية نسخة كتاب التكملة لابن الأبار القضاعي التي بخط ابنه حكم بن سعيد بن حكم القرشي ما نصه: «من خط أبي رحمه الله: تاريخ ابن الفرضي بخطه هذه النسخة بعينها التي كانت عند مؤلف هذا الكتاب، تصيرت لي والحمد لله؛ وإنما فيها: جَاهِمَة بجيم مفتوحة بعدها ألف لا شك فيه، وعندي تاريخ ابن عبد البر بخطه، وليس فيه إلا عبد الملك بن حبيب السلمي يكنى أبا مروان بلا زيادة على هذا»[1].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة (ل:٢٢٣)، الخزانة العامة (٣٥٨ك).

أولا: تحمل الكتاب وروايته بالإسناد المتصل

وهو أمر تقدم تفصيله في مبحث إسناد الكتاب.

ثانيا: وَصْلُ الكتاب والتذييل عليه

فذيل على كتاب أبي عبد الملك كل من:

١ أبو عمر أحمد بن محمد بن عَفِيف (٤٢٠هـ) في كتابه تاريخ أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة، ويسمى: الإحتفال في أعلام الرجال.

قال القاضي عياض: «وكتاب الاحتفال في علماء الأندلس، وصل به كتاب ابن عبد البر»(١).

وقال ابن بَشْكُوال: «وصنف في أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة كتابا مختصرا»(٢).

وقد تقدم من كلام ابن عُمَيرة الضَّبِّي أنه يروي عن محمد بن رِفاعة، عن أحمد بن محمد بن عبد البر تاريخه في فقهاء الأندلس، ويروي عنه حاتم بن محمد الطرابلسي(٣).

٢ أبو بكر الحسن بن محمد بن مُفَرِّج القُبَّشي (بعد ٤٣٠هـ) في كتابه «الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء، والقضاة والفقهاء».

(١) ترتيب المدارك (٨/٩).
(٢) الصلة (١/٧٧).
(٣) بغية الملتمس (ص: ١٦٢).

ولا إشكال من جهة نسبة كتاب الاحتفال مرة لابن عَفِيف، وأخرى لابن مُفَرِّج، فإن أصل الكتاب للفقيه ابن عَفِيف، حمله عنه القُبَّشي وهَذَّبه، ويبين هذا الأمر قول ابن خلكان: «ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في أعلام الرجال، مما انتخبه وألفه في أخبار الفقهاء والعلماء المتأخرين من أهل قرطبة الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عَفِيف التاريخي، بما بسطه ونمقه من ذلك الفقيه أبو بكر الحسن بن محمد بن مُفَرِّج بن عبد الله بن مُفَرِّج المَعَافري القُرْطُبي المعروف بالقُبَّشي حامله عنه»[1].

قال السخاوي شمس الدين: «ولأبي عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر القُرْطُبي لِلْأَنْدلس تاريخ عظيم في مجلد، ذيل عليه أبو عمر أحمد بن محمد بن عَفِيف القُرْطُبي[2]، وابن مُفَرِّج، وانتهى إلى رأس الأربع مئة»[3].

ثالثا: الاعتماد عليه وتفريقه في التصنيف

ظهر من خلال تتبع دوران النقل من كتاب أبي عبد الملك في كتب تواريخ الأندلس؛ أنه اعتمد عليه، وتوسع في النقل منه رجلان:

الأول: أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفَرَضي (٤٠٣هـ) في كتابه الشهير: «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس».

---

(١) وفيات الأعيان (٣٧١/٤).

(٢) وقع في الإعلان بالتوبيخ: «أبو عبد الله محمد بن عَفِيف القُرْطُبي». وهو خطأ في اسم ابن عَفِيف، وقد صححته من مصادر الترجمة.

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ (ص: ٤٠٠).

قال في تقدمة الكتاب: «فما كان في كتابنا هذا، عن أحمد ـ: دون أن ننسبه. فهو: أحمد بن محمد ابن عبد البر؛ أخبرنا به عنه: محمد بن رِفاعة ـ الشيخ الصالح ـ في تاريخه»[1].

والذي يغلب على الظن أنه إنما نقل منه أصالة: التراجم التي انفرد بها، ولم توجد عند غيره، وهي التراجم التي ختمها بقوله: «ذكره أحمد»، أو: «ذكره أحمد بن محمد بن عبد البر»، وتارة: «ذكره أحمد بن محمد»، أو التي ابتدأها بقوله: «قال أحمد».

الثاني: القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليَحْصُبي (٥٤٤هـ) في كتابه الحافل: «ترتيب المدارك وتقريب المسالك».

قال في تقدمة كتابه مبينا أمهات تواليف التاريخ التي اعتمدها: «ومن تواريخ الأندلس ككتاب أبي عبد الملك ابن عبد البر»[2].

فنقل منه في تراجم علماء المالكية الأندلسيين: الحكايات الموسعة، والتواريخ، والجرح والتعديل، والاختيارات الفقهية والحديثية للمترجم لهم، واجتهد في ذلك وتوسع، في مظهر يبين احتفاله بالكتاب وشدة اعتماده عليه، وهي النقول التي صَدَّرها بقوله: «قال أحمد ابن عبد البر» وهو الغالب، أو: «قال أحمد بن محمد بن عبد البر»، أو: «قال أبو عبد الملك ابن عبد البر»، أو: «قال ابن عبد البر»، أو: «قال أبو عبد الملك».

وقد كان عياض يسلك فيما ينقل عنه ـ أحيانا ـ مسلك التمريض والتعقب والنقد لبعض ما ينقل عن أبي عبد الملك، فيصدر النقل عنه

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٩/١).

(٢) ترتيب المدارك (٢٩/١).

بقوله: وزعم أبو عبد الملك ابن عبد البر[1]، أو بالتعقب كتعقبه عليه في ترجمة ابن قَلْزم، أو بإبطال أصل ما نقله من الحكايات والآراء كإبطاله لقضية إدراك عيسى بن دينار لمالك بن أنس وسماعه منه[2].

رابعا: النقل منه والاستشهاد بنصوصه

أولا: أبو مروان ابن حَيَّان القُرْطُبي (٤٦٩هـ) في كتابه: «المقتبس من أنباء أهل الأندلس»، نقل عنه في ثلاثة عشر موضعا، وتميزت نقوله عنه في الغالب بالإسهاب والتطويل، فنقل عنه في تراجم الولاة والأمراء والعلماء.

ثانيا: ابن الأَبَّار القُضاعي البَلَنْسي (٦٥٨ هـ)، نقل عنه في أكثر من أربعين موضعا من كتابه «التكملة لكتاب الصلة»، وقد نقل منه على الاختصار[3].

وقال في مقدمة كتابه ـ معددا المصادر المعتمدة ـ: «وفي أثنائه عن أبي سعيد ابن يونس وأبي عبد الملك ابن عبد البر وأبي بكر القُبَّشي...»[4].

ثالثا: ابن خَلْفون الأُونَبِي (٦٣٦ هـ)، نقل عنه في موضع واحد من كتابه «المعلم بشيوخ البخاري ومسلم»[5].

رابعا: أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي

---

(١) ترتيب المدارك (١٢١/٤).

(٢) ترتيب المدارك (١٠٨/٤).

(٣) التكملة (١١٤/١)، (٢٢٨/١)، (٢٠٤/٢).

(٤) التكملة لكتاب الصلة (٨/١).

(٥) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (ص: ٥٩٤).

(٦٨٥هـ)، نقل عنه في تراجم القضاة خاصة، في ثمانية مواضع من كتابه «المغرب في حلى المغرب»[١].

خامسا: ابن عبد الملك المراكشي (٧٠٣ هـ)، نقل عنه في موضعين من كتابه «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة»[٢].

سادسا: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (٧٤٨هـ) نقل عنه في كتابيه «تاريخ الإسلام» و«سير أعلام النبلاء»، نقل عنه نصوصا مطولة في ترجمة عبد الملك بن حبيب، وبَقِي بن مَخْلَد خاصة.

وقال مرة في موضع من الكتابين: «وألف أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر القُرْطُبي، الميت في عام ثمانية وثلاثين وثلاث مائة كتابا في أخبار علماء قرطبة»[٣].

سابعا: مُغُلْطاي بن قَلِيج أبو عبد الله المصري الحنفي (٧٦٢هـ)، أكثر النقل منه في كتابه: «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، وقد اتسمت نقوله عنه بالاختصار في الغالب، فيفيد منه بقوله: «قال ابن عبد البر في تاريخ قرطبة»، أو: «وفي تاريخ قرطبة»، أو: «قال ابن عبد البر في تاريخ فقهاء قرطبة»، ومن القضايا التي كرر نقلها في عدد بلغ عشرة مواضع ـ تقريبا ـ، نَقْلُه عن ابن عبد البر أن بَقِي بن مَخْلَد لا يروي إلا عن ثقة، يوردها في تراجم رجال لا يوجد فيهم جرح ولا تعديل، سوى رواية بَقِي عنهم[٤].

---

(١) المغرب (١٤٤/١).

(٢) المقتبس (٢٢٦/٤، ٢٣٤).

(٣) تاريخ الإسلام (٢٢٣/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٨٩/١٣).

(٤) إكمال تهذيب الكمال (٣٢/١)، (٣٤٢/٢)، (٨٤/٥)، (٣٧٢/٧)، (٨٣/٨)، (٢٤٠/٩).

المبحث الثالث

ملامح منهج أبي عبد الملك ابن عبد البر في كتابه

من ملامح منهج التأليف الظاهرة عند أبي عبد الملك ابن عبد البر في هذا الجزء: أن الكتاب قائم على التقدمة للباب الواحد بذكر التسمية للرجال من الفقهاء أو القضاة أو المحدثين المترجم لهم إجمالا، ثم تعقيب ذلك بالحكايات عنهم ـ على طريق اللف والنشر ـ بما تحمله هذه الحكايات من أخبار أو جرح أو تعديل أو نحوها.

ولما كان هذا القدر الذي وقفنا عليه من هذا الكتاب يُعْنى بذكر رحلة الأندلسيين إلى المشرق والتنصيص على الأمصار التي دخلوها، وتسمية الشيوخ الذين أخذوا عنهم؛ فإن أبا عبد الملك ساقهم وفق تسلسل تاريخي منسجم، فابتدأ بمن تقدمت رحلتهم، ثم ثنى بمن رحل بعدهم، وهكذا إلى أن يفضي الأمر إلى زمنه الذي عاش فيه.

والذي يظهر من خلال تتبع النقول عن هذا الكتاب أنه لم يقتصر على الترجمة للفقهاء والقضاة، بل تعداهم وتوسع، فذكر أخبار وتراجم الأمراء والوزراء. فهذا أبو الوليد ابن الفَرَضي ينقل عنه في سبعة مواضع من صدر كتابه «تاريخ علماء الأندلس» جملا من أخبار وتراجم أمراء وحكام الأندلس[١]، وهذا ابن حزم ينقل عنه ترجمة بقوله: «الوزير تَمَّام بن عامر بن تَمَّام بن علقمة تزوج بنت رومان النصراني، ولها خبر ذكره أحمد بن محمد بن عبد البر في «أخبار الفقهاء»، فولدت له ابنة تزوجها فُطَيْس بن أَصْبَغ، فولدت له: الوزير عيسى بن فُطَيْس»[٢].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (١/١١، ١٣، ١٤).

(٢) رسائل ابن حزم (١/٧٠).

ومن ملامح منهج أن أبا عبد الملك كثير الاعتناء بوصف مراتب الرجال المذكورين عنده وذكر حالهم جرحا وتعديلا، ومن نماذج ذلك:

- قوله في ترجمة هارون بن سالم القُرْطُبي: «وكان منقطع القرين في الفضل والزهد والعلم»[(١)].

- وقوله في ترجمة الفَرَج بن كِنانة الضَّمْري: «كان فارسًا شجاعًا شريفًا حكيمًا جزلًا خيرًا فاضلًا»[(٢)].

- وذكر أحمد بن محمد بن عبد البر: يحيى بن يحيى الأندلسي في تاريخه فقال: «وكان إمام عصره، وواحد دهره، وكان ربما سئل عن الشيء لا رواية عنده فيه فيدرك بعقله الرواية»[(٣)].

وربما وصل به الأمر في باب الجرح إلى حد الإسراف والتجاوز، بذكر عيوب ونقائص من ترجم لهم، فمن ذلك:

- قوله في إبراهيم بن يزيد بن قَلْزَم: «كان شيخا صالحا، وكان علمه قليلا»[(٤)].

وقد ذكر عياض في ترجمة ابن قَلْزَم حكاية استدل بها على صحة علمه فقال: «وسأله بعض ولاة المدينة عن ملك الموت، كيف يقبض روحا في الهند وروحا في أقصى المغرب، وآخر بمصر، وآخر بالعراق في وقت واحد؟ فقال له إبراهيم: لما صعب عليك عرض هؤلاء الحرس والأعوان بين يديك، حسبت أمر الخالق عليه وقدرته، وسأمثل لك مثلا:

(١) ترتيب المدارك (١٤٢/٤).
(٢) ترتيب المدارك (١٤٥/٤).
(٣) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (ص: ٥٩٤).
(٤) ترتيب المدارك (٤٢٤/٤).

«الشمس تطلع على كل بلد في حين واحد، فلو أمرت بقبض الأرواح في جميعها لكانت تقدر؟ قال: نعم، قال: «فكذلك ملك الموت، أعطي من القدرة مثل ذلك».

قال عياض: «صاحب هذا الكلام لا يقال فيه: قليل العلم، كما قال ابن عبد البر، بل لا يصدر مثل هذا إلا عن ذي بصر صحيح العلم»[(١)].

• وكإسرافه على عبد الملك بن حَبِيب وقوله فيه: «أول من أظهر الحديث بالأندلس، وكان لا يفهم طرقه، ويصحف الأسماء، ويحتج بالمناكير، فكان أهل زمانه ينسبونه إلى الكذب، ولا يرضونه»[(٢)].

• وقوله في أَصْبَغ بن خليل: «وكان معاديًا للآثار، وليس له معرفة بالحديث، شديد التعصب لرأي مالك وأصحابه، ولابن القاسم من بينهم»[(٣)].

وهذا الأمر هو الذي حمل بعض عصرييه على الكلام فيه، فتكلم فيه الحسن بن مُفَرِّج، فاستولى على ما ذكره، بكثرة تتبعه، مثالب الأئمة في كتابه[(٤)].

ومن معالم منهج أبي عبد الملك أن تراجمه اتسمت بالإسهاب والتطويل في سرد سيرة المترجم له؛ بذكر أحواله، وحشد الحكايات عنه، وسرد الأحداث والوقائع المحتفة به، وهو أمر ظاهر في القدر الذي وقفنا عليه من هذا الكتاب، وكذا في عدد غير قليل من النقول التي احتفظت لنا بها بعض كتب تواريخ الأندلس وغيرها، ومن نماذج ذلك:

(١) ترتيب المدارك (٤/٤٢٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٢/١٠٦).

(٣) ترتيب المدارك (٤/٢٥١).

(٤) ترتيب المدارك (٦/١٢٢).

ما نقله الذهبي عنه ـ في ترجمة عبد الملك بن حبيب ـ، قال: «قال أحمد بن محمد بن عبد البر: «وكان بينه وبين يحيى بن يحيى وحشة، كان كثير المخالفة له، لقي أَصْبَغ بمصر، فأكثر عنه، فكان يعارض يحيى عند الأمر، ويرد قوله، فيَغْتَمُّ لذلك. قال: فجمعهم القاضي مرة في الجامع، فسألهم عن مسألة؟ فأفتى فيها يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان بالرواية، وخالفهما عبد الملك، وذكر خلافهما روايةً عن أَصْبَغ، وكان عبد الأعلى بن وهب شابًا، قد حج ولحق أَصْبَغ. فحدثنا أحمد بن خالد، عن ابن وَضّاح، عن عبد الأعلى، قال: دخلت على سعيد بن حسّان، فقال: ما تقول في كذا للمسألة المذكورة؟ هل يذكر فيها الأَصْبَغ شيئا؟ قلت: نعم. يقول فيها: بكذا وكذا، فذكر موافقة سعيد ويحيى، فقال لي سعيد: انظر ما تقول، أنت على يقين منها؟ قلت: نعم. قال: فأتني بكتابك. فخرجت مسرعا، ثم ندمتُ، فأخرجتها من قرطاس، فسررت، وأتيته بالكتاب. قال: تمضي به إلى أبي محمد. فمضيت به إلى يحيى بن يحيى، فأعلمته، فاجتمعا بالقاضي، وقالا: هذا يخالفنا بالكذب، فاردعه، وكُفَّه.

فجمعهم القاضي ثانيا، فتكلموا، فقال عبد الملك: قد أعلمتك بما يقول فيها أَصْبَغ. فبدر عبد الأعلى، فقال: تكذب على أَصْبَغ، أنا رويت هذه المسألة عنه على وفق ما قالا، وهذا كتابي. فقرأه القاضي، وقال لعبد الملك ما ساءه، وخرج عليه، وقال: «تفتينا بالكذب والخطأ، وتخالف أصحابك بالهوى؟! لولا البقيا عليك، لعاقبتك».

قال عبد الأعلى: فلما خرجت، خطرت على دار ابن رستم الحاجب، فرأيت عبد الملك خارجا من عنده، في وجهه البِشْر، فقلت: لأدخلن على ابن رستم. فدخلت، فلم ينتظر جلوسي، وقال: يا مسكين، من غرك ـ أو من أدخلك ـ في هذا؟ تعارض مثل ابن حبيب وتكذبه؟ فقلت:

أصلحك الله، إنما سألني القاضي، فأجبت بما عندي. قال: وبعث الأمير إلى القاضي يقول: من أمرك أن تشاور عبد الأعلى؟ فبعث يثني علي، ويقول: لم أر نفسي في سعة من ترك مشاورة مثله، فسأل الأمير وزراءه عن عبد الأعلى، فأثنوا عليه، ووصفوا علمه وولاءه[1].

ومن نماذج التراجم المطولة عنده كذلك ما نقله مُغُلْطاي بن قَلِيج عنه بقوله: «وذكر أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر في كتابه «تاريخ الفقهاء بقرطبة»: أن معاوية بن صالح دخل الأندلس قبل دخول عبد الرحمن بن معاوية، فلما دخل عبد الرحمن استقضاه، وكان إمامًا في الحديث، راويةً عن كبار الشاميين، مقتديا بسيرتهم، أخذ في نفسه بزَيِّهم وسمتهم، ومذهبه مذهبهم، وقضاؤه على قضائهم، فكان عبد الرحمن يستقضيه عاما، ويستقضي عبد الرحمن بن طريف مولاه عاما.....، فكان ربما يقضي العام لأحدهما، فيعمل عبد الرحمن، فيرفع الثاني، يذكره بذلك، وكان واحد منهما إذا اشتغل عن القضاء يوما لم يأخذ لذلك اليوم أجرا تورعا، وكانت الفتيا تدور إذ ذاك على رأي الأوزاعي، وكَتَبَ ابن مهدي عن معاوية قدر ثلاثمائة حديث، وحديث معاوية الصحيح عنه نحو من ستمائة حديث، فيما روى عنه الثقات؛ مثل عبد الله بن وهب والليث، وحديثه في المشرق عزيز جدا يتهادى لقِدَم دخوله الأندلس.

وأخبرني محمد بن عبد الملك قال: قال لي محمد بن أحمد بن أبي خيثمة: «لوددت أن أَدْخُلَ الأندلس حتى أُفتش عن أصول كتب معاوية بن صالح، فلما قدمت طلبت ذلك، فوجدت كتبه قد ذهبت بسقوط همم أهله، وكان معاوية يُغْرِب بحديث أهل الشام جدا، وكان

(١) سير أعلام النبلاء (١٠٦/١٢)، وتاريخ الإسلام (٨٧٦/٥، ٨٧٨).

أغرب حديثه روايته عن أبي الزاهرية حُدَيْر بن كُرَيب، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، وهو طريق غريب ثابت من حديث الشاميين، لا يوجد إلا عند معاوية بن صالح، ورحل زيد بن الحباب العكلي من العراق إلى الأندلس، وأخذ عن معاوية، واجتمع معاوية مع زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون ـ وكان خَتَنه ـ عند مالك بن أنس، فسأل معاويةُ مالكًا عن نحو مائتي مسألة، فأجابه، وكاشف زياد مالكا، فقال: يا أبا عبد الله، كيف رأيت معاوية؟ فقال مالك: ما سألني قط أحد مثل معاوية بن صالح. وكان عبد الرحمن قد وجهه إلى الشام إلى أخته شقيقته أم الأَصْبَغ، يذكر لها ملكه وأن تقدم عليه، فأبت من ذلك، وحج معاوية ذلك العام، ثم إن عبد الرحمن عتب على معاوية بن صالح في بعض الأمور، وجفاه حتى ساءت حاله، وتكلم فيه عند عبد الرحمن ابنه سعيد إلى أن رضي عنه، وعاد إلى معاوية من حُسْن رأي عبد الرحمن بعض ما كان يعرف، وتوفي معاوية في آخر أيام الأمير عبد الرحمن، وتوفي عبد الرحمن سنة اثنين وسبعين ومائة في ربيع الآخر»[(١)].

قلت: وهذا الاسهاب والتطويل المذكور هو الذي حمل ابن عَفِيف وابن مُفَرِّج على تهذيب الكتاب والتذييل عليه، قال السخاوي مبينا هذا الأمر: «ولأبي عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر القُرْطُبي للأندلس تاريخ عظيم ـ في مجلد ـ، ذيل عليه أبو عبد الله محمد بن عَفِيف القُرْطُبي، وابن مُفَرِّج، وانتهى إلى رأس الأربع مئة»[(٢)].

---

(١) إكمال تهذيب الكمال (١١/٢٧٠)، ومن الغريب أن هذا النقل بحروفه من كلام ابن الحارث في كتابه فقهاء قرطبة (ص: ١٠٩، ١١٠)، فالله أعلم.

(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ (ص: ٤٠٠).

ومن منهجه في الكتاب: الإلماح إلى بعض مسائل الفتوى والفقه؛ لأجل بيان منزلة المترجم له، والاحتجاج لكونه من أهل الفهم والاستنباط، مثل ذكره لفتوى يحيى بن يحيى الليثي في عبد سرق من مال ابن سيده؟.

ومن ذلك عنايته بذكر منازل الفقهاء، وما حظي به بعضهم من التقدم والرياسة في العلم والفتوى، كما صنع في ترجمة عيسى بن دينار، وزياد بن عبد الرحمن شَبَطُون، ويحيى بن يحيى الليثي.

ومنها التنصيص على تاريخ ولادة المترجم لهم ووفاتهم ومكانها.

ومن ذلك أيضا: حسن رعايته لأمور التحمل والأداء، بذكر السماع والرواية والتنصيص عليه، وذكر مقداره ومدده ومكانه، مع التفريق بين من حصل له سماع كامل لكتاب مخصوص، وبين من حصل له بعضه.

مثل نقله لسماع يحيى لموطأ مالك، وموطأ ابن وهب، ومسائله عن المدنيين من أمثال ابن نافع وكذا سماعه من ابن القاسم.

ويُنَبِّه إلى: أن غالب الكلام والحكايات الواقعة عنده في الكتاب؛ إنما يسوقها من كلامه، وينسجها بألفاظه، وفي بعض المرات يسند عن شيوخه من أمثال: ابن لُبابة، وأحمد بن خالد بن الجَبَّاب، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن.

المبحث الرابع: وصف الأصل الخطي المعتمد

إن النكبات التي حلت بمكتبات المسلمين العامة والخاصة، من السرقة أو التهجير أو الحَرْق أو الغَرَق أو غيرها؛ أدى إلى فقدان وضياع وغياب عدد كثير من الكتب والدواوين، في ضروب الفنون الإسلامية، ويكفي لمعرفة ذلك: نظرةٌ فاحصةٌ على كتب الفهارس والبرامج والأثبات، وقياس نسبة ما وصل إلينا مما لم يصل.

ومن تلك الدواوين التي غابت عنا، كتاب أبي عبد الملك ابن عبد البر في تاريخ القضاة والفقهاء بقرطبة، الذي كان عُمدةً وأصلًا أصيلًا، ومفزعًا لكل من رغب في التأليف في تاريخ علماء الأندلس كما تقدم.

والمتأمل في تاريخ دوران الكتاب والإفادة منه، يلحظ غيابه وانقطاع خبره في منتصف القرن الثامن الهجري، فآخر من وجدته ينقل عنه: المحدث المؤرخ مُغُلْطاي بن قَلِيج في كتابه «إكمال تهذيب الكمال»، إلى أن يسر الله تعالى ـ بمنه وكرمه ـ الوقوف على قطعة يسيرة منه[1]، تضمنت التسمية والحكايات عمن رحل من الأندلس إلى المشرق للحج ولقي مالك بن أنس.

وقد وقع هذا التقييد في أول نسخة لكتاب: «شرح خطبة مختصر خليل» للعلامة علي الأجهوري، والمحفوظ بمكتبة معهد الآثار بمدينة سانس بفرنسا تحت رقم (MS45)، وأصل النسخة للأمير عبد القادر كما

(١) أرشدني ودلني على هذا التقييد أخي الأستاذ البحاثة عبد العزيز بن نور الدين السعداني نزيل المدينة النبوية، حفظه الله ومتع به.

وقع التصريح به في قيد تملك المكتبة، فقد كتب في بطاقتها ـ مترجما من اللغة الفرنسية ـ: قرآن (كتاب أدعية وصلوات)، ملكه: الأمير عبد القادر، وفيه تعليقات كثيرة بيده، مهداة إلى شركة الآثار.

وفيها أيضا كلمات قليلة تعبر عن الاسم ووظيفة المُهْدي.

وقد كتب هذا التقييد بخط مغربي دقيق، قريب من المجوهر، واضح الكلمات، عارٍ عن الضبط إلا في مواضع يسيرة، وهو مغاير لخط الأصل، ويمكن رده تاريخيًا من خلال النظر في معالم الخط، إلى القرن الثالث عشر الهجري، والله أعلم.

أما ناسخ هذا القيد، فقد وقع التصريح باسمه بعد تمام تقييد آخرَ بنفس الخط وأنه: محمد المصطفى.

المبحث الخامس
توثيق نسبة هذا التقييد لأبي عبد الملك ابن عبد البر

يشهد لصحة وثبوت أن هذا التقييد من كتاب تاريخ الفقهاء والقضاة بقرطبة لأبي عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر أمور:

أولا: أن النقل صُدِّر: «بقال ابن عبد البر»، وهذا الاسم إذا أطلق في تواريخ الأندلسيين؛ فإنه ينصرف في الغالب إلى أبي عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر، لا إلى أبي عمر بن عبد البر، إذ ليس له ـ فيما علمت ـ تصنيف في تراجم وتواريخ الأندلس؛ إلا ما كان من إفراده لمُنْذر بن سعيد البَلُّوطي برسالة في ترجمته وذكر أخباره، وكذا نتف من تراجم بعضهم في كتابه المؤلف في تراجم الفقهاء الثلاثة.

ثانيا: أن مضمون هذا النقل وأسلوبه، وطريقة سبكه، إذا قورن بالنقول المصرح بنسبتها لأبي عبد الملك في كتب تراجم أهل الأندلس، يجد بينهما تناغمًا ومطابقةً، ومن تلك الأوجه:

الإسهاب والتطويل، وحشد الحكايات المتعلقة بسيرة المترجم له، وقد تقدم بيان ذلك مفصلا في مبحث: منهج ابن عبد البر في الكتاب.

ثالثا: أن القاضي عياض نقل في «ترتيب المدارك» كلاما عن أبي عبد الملك ابن عبد البر كالمتعقب عليه في ترجمة عيسى بن دينار، وقد وجدتُ هذا النقل بحروفه في النص الذي بين أيدينا.

رابعا: ليس لأبي عبد الملك ابن عبد البر تصنيف آخر في التراجم ـ فيما أعلم ـ، غير كتابه في أخبار الفقهاء والقضاة بقرطبة، وهو أمر يقطع التردد أو الشك في احتمال أن يكون النقل من كتاب آخر له.

خامسا: من القرائن أن أبا عبد الملك ابن عبد البر، نقل في أربعة مواضع من هذا الجزء عن أحمد بن خالد المعروف بابن الجَبَّاب، وهو من شيوخه الذين اختص بهم، كما تقدم بيانه في مبحث شيوخ المؤلف.

منهج العمل:

يدور منهج العمل في هذا الجزء على المحاور الآتية:

١ ـ نسختُ الجزء وفق الرسم الإملائي الحديث، مراعيا علامات الترقيم.

٢ ـ حاولت جَهْدي ضبط النص وتصحيحه، من خلال تكرار المقابلة، ورد بعض النصوص إلى أصولها، أو الفروع الناقلة لها.

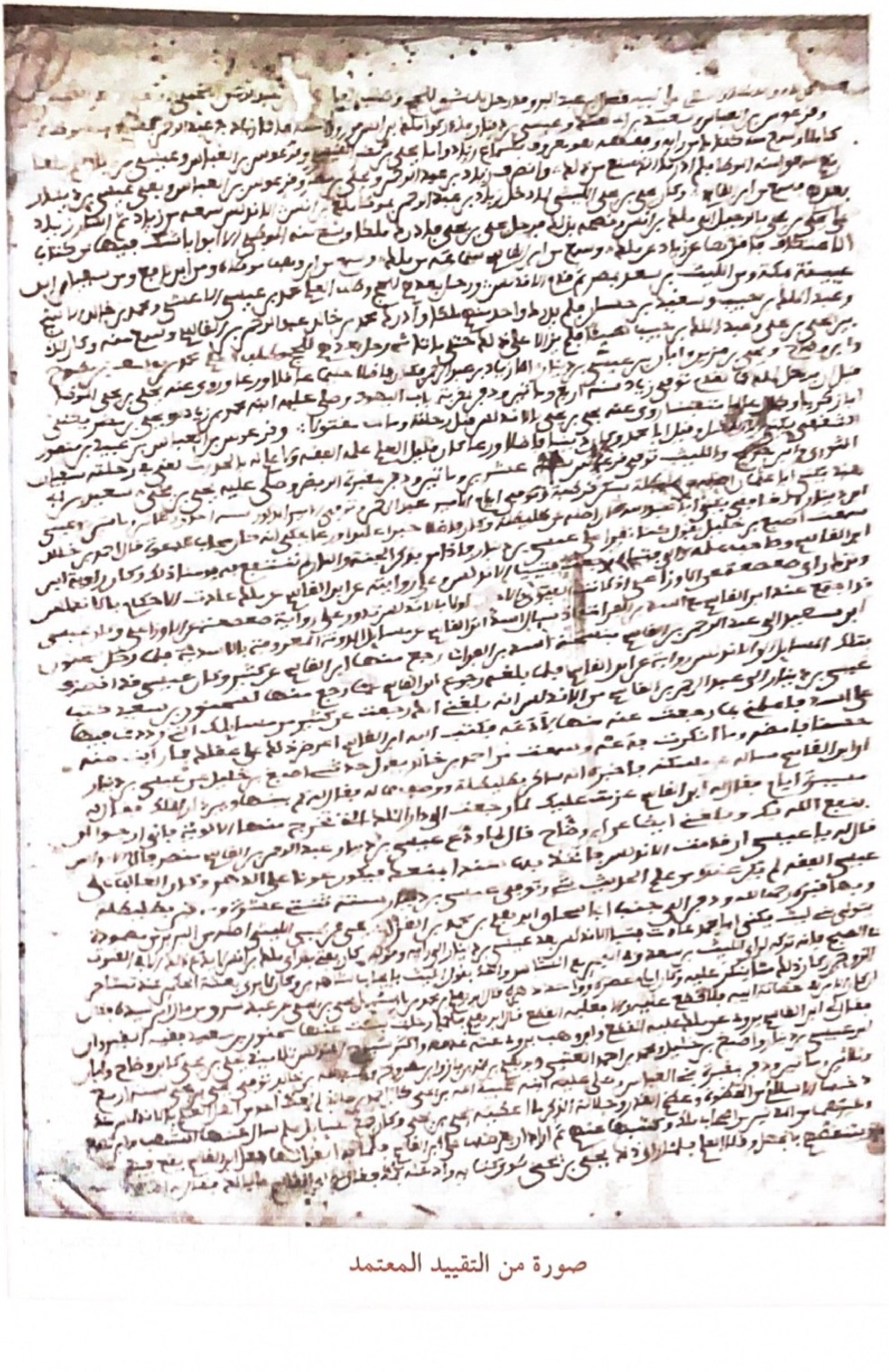
٣ ـ ضبطت النص بالحركات ضبطًا تامًا، مع تحري الدقة في ضبط المشتبه والملتبس من أسماء الرجل والمواضع والبلدان.

٤ ـ لما كان هذا الجزء مشتركا في كثير من مضمونه مع جزئي ابن لُبابة وابن نَجاح؛ فإنني أحلت التوثيق والكلام على عدد من التراجم إلى الجزئين المذكورين، تلافيا للتكرار، وكانت إحالتي عليهما بذكر اسم صاحب الجزء ورقم الترجمة، فأقول مثلا: ينظر: ابن لُبابة (١٢)، ابن نجاح (٣).

٥ ـ اجتهدت في توثيق ما ذكره المؤلف، برده إلى المصادر المختصة في ذكر تراجم الأندلسيين.

٦ ـ تممت ما أجمله أبو عبد الملك ابن عبد البر من تسمية الرجال المذكورين في هذا الجزء، بما وقفت عليه مفصلا في المصادر الناقلة عنه.

٧ ـ تضمن هذا الجزء من كتاب أبي عبد الملك ذكر الراحلين إلى المشرق من أهل الأندلس؛ لذلك حرصت على توثيق الرحلة بذكر تاريخها وأماكنها، والرجال المسموع منهم.



صورة من التقييد المعتمد



النص المحقق

الحَمْدُ للهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ

قَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ: وَقَد رَحَلَ لِلْمَشْرِقِ لِلْحَجِّ وَطَلَبِ العِلْمِ:

زِيَاد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّخْمِي.

ويَحْيَى بن مُضَر القَيْسِي.

وقَرْعُوس بن العَبَّاس.

وسَعِيدُ بن أَبِي هِنْد.

وعِيسَى بن دِينَار.

فَأَدْرَكُوا مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ وَرَوَوْا عَنْهُ[1].

فَأَمَّا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: فَسَمِعَ مِنْهُ مُوَطَّأَهُ كَامِلًا، وَسَمِعَ مِنْهُ كِتَابًا مِنْ رَأْيِهِ وَفِقْهِهِ، هُوَ مَعْرُوفٌ بِسَمَاعِ زِيَاد[2].

---

(١) كذا ذكر أبو عبد الملك ابن عبد البر أن عيسى بن دينار أدرك مالك بن أنس، وتبعه على ذلك أبو بكر أحمد بن محمد الرازي فذكر في «الاستيعاب في أنساب أهل الأندلس» أنه لقي مالكاً. ترتيب المدارك (٢٠/١).

والصحيح أنه لم يدرك مالكًا ولا روى عنه، قال القاضي عياض متعقبا: «وكذلك ذكر الرازي في استيعابه، وأحمد ابن عبد البر: أن عيسى بن دينار سمع من مالك، وأنه رحل مع زياد وأقام بعده، وهذا كلُّه وهم، وسنبين ذلك كله في مكانه ـ إن شاء الله تعالى ـ مع أمثاله». ترتيب المدارك (٢٠/١).

قلت: وسيأتي مزيد بسطٍ وتحقيقٍ لهذه المسألة في مستدرك الرواة عن مالك من أهل الأندلس تحت رقم: (١٧).

(٢) وصفه الوليد بن بكر السَّرَقُسْطي بأنه أسولة نوادر، وذكر من أمثلتها مسألة أفعال السفيه. التسمية والحكايات (ص: ١١٥)، وهو من الأسمعة التي ضمنها العُتْبي كتابه المستخرجة كما في البيان والتحصيل (٢٢٧/٢)، وينظر: الكافي (٣٢٥/١)، الاستذكار (٣٤٩/٩) لابن عبد البر. =

وَأَمَّا يَحْيَى بْنُ مُضَر، وَقَرْعُوسُ بْنُ العَبَّاس، وَعِيسَى بْنُ دِينَار، فَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهُ المُوَطَّأَ[1]، فَلَمْ أَدْرِ مَا الذِي مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ؟!.

وَانْصَرَفَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَيَحْيَى بْنُ مُضَرَ، وَقَرْعُوسُ بْنُ العَبَّاسِ، وَبَقِيَ عِيسَى بْنُ دِينَارٍ بَعْدَهُمْ، فَسَمِعَ مِنِ ابْنِ القَاسِمِ.

وَكَانَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى اللَّيْثِي لَمَّا دَخَلَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِمُوَطَّأِ مَالِكِ بْنِ أَنَس الأَنْدَلُسَ، سَمِعَهُ مِنْ زِيَادٍ، ثُمَّ أَشَارَ زِيَادٌ عَلَى يَحْيَى بْنِ يَحْيَى بِالرَّحِيلِ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَنَصَحَهُ بِذَلِكَ، فَرَحَلَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى فَأَدْرَكَ مَالِكًا وَسَمِعَ مِنْهُ المُوَطَّأَ، إِلَّا أَبْوَابًا شَكَّ فِيهَا مِنْ كِتَابِ الاعْتِكَافِ، فَأَقَرَّهَا عَنْ زِيَادٍ، عَنْ مَالِكٍ[2]، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ القَاسِمِ سَمَاعَهُ

= وقد أخذ يحيى بن يحيى هذا السماع منه، وعرضه على ابن القاسم وعبد الله بن نافع فرده ابن القاسم في حكاية ذكرها صاحب المبسوطة. ينظر: مختصر اختصار المبسوطة (ص: ٩٢٢)، وأخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٧٨)، ووقع عنده في آخرها فقال له ابن القاسم: «عد إلى قراءتك فلن تسمع مني فيه مكروها» وسيأتي ذكر حكاية تشبهها عند المؤلف قريبا.

(١) أما يحيى بن مُضَر القيسي فقد ذكره ابن نَجاح في تقييده لرواة الموطأ من أهل الأندلس (رقم:)، وابن بَشْكُوال في كتاب «من روى الموطأ عن مالك» كما في مستدرك العطار على كتاب الرواة عن مالك للخطيب (ص: ٢١٤)، ونص على روايته للموطأ عن مالك: القاضي عياض في ترتيب المدارك (٨٨/٢)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٥٨ ت: ٧٦)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١١٠) وغيرهم.
وأما قَرْعُوس بن العباس فقد نص على روايته للموطأ عن مالك: أبو داود ابن نَجاح في ذكر من روى الموطأ عن مالك من أهل الأندلس (رقم: ٢)، والقاضي عياض في ترتيب المدارك (٣٢٥/٣)، وابن ناصر الدين في إتحاف السالك (ص: ٤٠٨ ت: ٥٦)، والذهبي في تاريخ الإسلام (٤٣٠/٥)، والسيوطي في تزيين الممالك (ص: ١٠٧).
قال عياض: «وقيل إنه سمع من مالك الموطأ وغير شيء من مسائله».

(٢) ينظر: ابن لُبابة (٥)، ابن نَجاح (٣)، وابن الأكفاني في تسمية من روى الموطأ عن =

مِنْ مَالِكٍ، وَسَمِعَ مِن ابْنِ وَهْبٍ مُوَطَّأَهُ، وَمِن ابْنِ نَافِعٍ، وَمِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِمَكَّةَ، وَمِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعَدٍ بِمِصْرَ، ثُمَّ قَدِمَ الأَنْدَلُسَ.

وَرَحَلَ بَعْدَهُم لِلْحَجِّ وَطَلَبِ العِلْمِ:

مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الأَعْشَى (١)

وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الأَشَجُّ (٢).

= مالك (ص: ٦٩، ت: ٤٨). وفيها تقدم تعيين الأبواب التي شك في سماعها، وكلام أهل العلم في ذلك.

قلت: وهو مقدرا ورقة واحدة لم يسمعها أو شك في سماعها كما صرح به أبو عمر ابن عبد البر، وكما هو مثبت في حواشي عدد من الأعلاق الأندلسية للموطأ رواية يحيى الأندلسي. التمهيد (١١/١٩٠).

ووقع في حاشية نسخة للموطأ ـ عند باب خروج المعتكف إلى العيد ـ ما نصه: قال لي يحيى: من هنا إلى آخر الاعتكاف شككت في سماعه من مالك، فاحملوه عني عن زياد عن مالك. نسخة أبي عبد الله المرسي (ل: ٣١/أ) علال الفاسي (٥٧٠).

وفي حاشية نسخة أخرى: قال يحيى بن يحيى: من هنا إلى آخر كتاب الاعتكاف أشك هل سمعته من مالم أو لا، فلا يُرْوَى عني إلا عن زياد عن مالك. الموطأ (ل: ٤٥/ب) نسخة كوبريلي (٤٦١).

(١) طلب العلم بقرطبة عند علمائها ورحل في العام الذي توفي فيه مالك بن أنس فلقي ابن القطّان وابن مهدي وكيع بن الجَرّاح وروى عنه كتبه، وأدرك سفيان بن عيينة وأدرك المصريين من أصحاب مالك: ابن القاسم وابن وهب وأَشْهَب، وكذا المدنيين، توفي سنة (٢٢٢هـ) وقيل قبلها. ونقل عياض قال: قال أحمد بن عبد البر: «كان خيّراً عاقلاً، حليماً جواداً». ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٨٠)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٧)، جذوة المقتبس (ص: ٧٤)، ترتيب المدارك (٤/١١٤).

(٢) هو ابن مَرْتِنِيل، رحل فسمع من: ابن القاسم، وابن وهب، وأَشْهَب بن عبد العزيز، وعبد الله بن نافع ونظرائهم من المدنيين والمصريين؛ توفي سنة (٢٢٠هـ) ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٨٧)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٧)، جذوة المقتبس (ص: ٥٣)، ترتيب المدارك (٤/١١٧).

وَعَبْدُ المَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ[1].

وَسَعِيدُ بْنُ حَسَّانَ[2] فَلَمْ يُدْرِكْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مَالِكًا، وَأَدْرَكَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ القَاسِمِ وَسَمِعَ مِنْهُ وَكَانَ الَّذِي بَيْنَ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَعَبْدِ المَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ سَيِّئًا فَلَمْ يَزَالَا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَا[3].

ثُمَّ رَحَلَ بَعْدَهُمْ لِلْحَجِّ وَطَلَبِ العِلْمِ:

مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطْرُوح[4].

---

(١) تفقه في الأندلس بعيسى بن دينار ويحيى بن يحيى ونظرائهما، ثم رحل سنة (٢٠٨هـ)، وهو فقيه عالم صاحب بيان، فسمع من المدنيين: ابن أبي أويس وابن نافع ومُطَرِّف وابن الماجشون وعول عليهما، وسمع من المصريين والقرويين، وطاف الأمصار ولقي الرجل ولم يدخل الأندلس قبله رجل أكثر رواية منه، توفي سنة (٢٣٩هـ). ينظر: التسمية والحكايات (ص: ١٢٠)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٨٢)، تاريخ علماء الأندلس (٣١٢/١)، جذوة المقتبس (ص: ٢٨٢)، ترتيب المدارك (١٢٢/٤).
قال أحمد بن عبد البر: «كان جمّاعاً للعلم، كثير الكتب، طويل اللسان، فقيه البدن، نحوياً عروضياً شاعراً، نسابة إخبارياً. وكان أكثر من يختلف إليه الملوك وأبناؤهم من أهل الأدب». ترتيب المدارك (١٢٤/٤).

(٢) قرطبي، خَليلٌ ليحيى بن يحيى الأندلسي، رحل إلى المشرق سنة (١٩٧هـ)، فروى عن عبد الله بن نافع، وعبد الله بن عبد الحكم، وأَشْهَب بن عبد العزيز وأكثر عنه. توفي سنة (٢٣٦هـ). ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٣٨)، تاريخ علماء الأندلس (١٩١/١)، جذوة المقتبس (ص: ٢٢٩)، ترتيب المدارك (١١١/٤).

(٣) ونقل الذهبي عن أحمد بن محمد بن عبد البر قوله في ابن حَبيب: «هو أول من أظهر الحديث بالأندلس، وكان لا يفهم صحيحه من سقيمه، وكان الذي بينه وبين يحيى بن يحيى الليثي سيئا، وكان كثير المخالفة ليحيى، وكان قد قرر معه في المشاورة والنظر، فلما مات يحيى انفرد ابن حَبيب برئاسة العلم قيل مات في آخر سنة تسع وثلاثين ومائتين». تذكرة الحفاظ (٩١/٢).

(٤) أخذ عن رجال الأندلس ثم رحل فلقي سُحْنون بن سعيد بالقيروان، وأَصْبَغ بن الفَرَج بمصر وروى عنه كتاب «منهاج القضاة» وسماعه، ولقي مُطَرِّف بن عبد الله وروى عنه الموطأ، وكانت رحلته مع عبد الأعلى بن وبن وهب ويحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن، وقوم سماهم ابن لُبابة. توفي ابن مَطْرُوح سنة (٢٧١هـ). =

وَابْنُ وَضَّاح[1].

ويحيى بْنُ مُزَيْن[2].

= ونقل عياض عن أبي عبد الملك ابن عبد البر قوله فيه: «كان شيخاً جليلاً، عالماً بالفقه، فيه صلابة». وقوله: «وكان صاحب رئاسة الفتيا، أيام محمد مع أَصْبَغ، وعبد الأعلى». ترتيب المدارك (٢٤٨/٤)، وينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٨٢)، تاريخ علماء الأندلس (١١/٢)، المقتبس من أنباء أهل الأندلس (ص: ١٨٣).

(١) سمع من فقهاء الأندلس ورحل إلى المشرق رحلتين، الأولى سنة (٢١٨هـ)، طلب فيها الزهد والرقائق وأخبار العباد والصالحين، ورحل رحلة ثانية دخل فيها كثيرا من الأمصار وتوسع في السماع من الرجال وكتب عنهم، وقد استوعب ابن الحارث ذكر الرجال الذين أدركهم وسمع منهم بالأمصار في كتابه أخبار الفقهاء والمحدثين، وعدة الرجال الذين سمع منهم: خمسة وسبعون ومائة رجل، وبه، وببَقِي بن مَخْلَد صارت لأندلس دار حديث، توفي سنة (٢٨٧هـ). ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٨٦)، تاريخ علماء الأندلس (١٧/٢)، المقتبس من أنباء أهل الأندلس (ص: ١٨٣)، ترتيب المدارك (٤٣٥/٤).
قال ابن عبد البر في أخبار الفقهاء والقضاة: «كان ابن وَضَّاح حليما، طيب الخلق، صبورا على الجفاء، سمحًا بعلمه، لا شغل له غير العبادة ونشر العلم، وكان يختم في رمضان، في مسجده تسع ختمات، ويصبر على الصلاة قائما، لا يأتي الحكام ولا الأمراء إلا عائدا، منقبضا عنهم، وكان لا يدخر شيئا، ولا مال له، وله إخوان أفاضل يبعثون إليه أبدا ما يقوته، وكان له ابن أخت يبعث إليه كل ليلة ما يأتدم به، وكان يقسم ما يهادي به على من قصده، وكان الأمير عبد الله يفضله، ويعرف حقه، ويكاتبه فيما احتاج إليه، ويرسل فيه، فإذا أتاه الرسول ألقي على نفسه قطيفة، ثم يقول له: إني مريض، فاعتذر عني». ترتيب المدارك (٤٣٧/٤، ٤٣٨).

(٢) طلب العلم بالأندلس ورحل إلى المشرق في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله فلقي بالمدينة مُطَرِّف بن عبد الله وحبيب كاتب مالك وروى عنهما الموطأ، ودخل العراق فسمع: من القَعْنَبي عبد الله بن مَسْلَمَة، ومن أحمد بن عبد الله بن يونس. وسمع بمصر: من أَصْبَغ بن الفَرَج وغيره. ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٨٢)، تاريخ علماء الأندلس (١٧٨/٢)، المقتبس من أنباء أهل الأندلس (ص: ١٨٣)، ترتيب المدارك (٢٣٨/٤).
ونقل عياض عن أحمد بن محمد بن عبد البر قوله: «كان شيخنا وسيما، ذا وقار وسمت حسن». وقال: «كان جميع شيوخنا يصفونه بالفضل، والنزاهة والدين والحفظ، ومعرفة مذاهب أهل المدينة. وكان يحفظ الموطأ، وَكُتَبَهُ حفظاً، ويتقن ضبطها». ترتيب المدارك (٢٣٩/٤).

وَأَبَانُ بْنُ عِيسَى بْنِ دِينَارٍ[(١)].

أَمَّا زِيَادُ بْنُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَكَانَ فَاضِلًا حَلِيمًا عَاقِلًا وَرِعًا، وَرَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى الْمُوَطَّأَ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ لِمَالِكٍ كَمَا تَقَدَّمَ، تُوُفِّيَ زِيَادٌ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ، وَدُفِنَ بِمَقْرُبَةِ[(٢)] بَابِ الْيَهُودِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَاد[(٣)].

وَيَحْيَى بْنُ مُضَر يُكْنَى أَبَا زَكَرِيا، وَكَانَ عَالِمًا مُتَفَنِّنًا، رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى بِالأَنْدَلُسِ قَبْلَ رِحْلَتِهِ، وَمَاتَ مَقْتُولًا[(٤)].

وَقَرْعُوسُ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَنْصُورَ الثَّقَفِي يُكْنَى أَبَا الفَضْلِ، وَقِيلَ: أَبَا مُحَمَّدٍ، وَكَانَ دَيِّنًا فَاضِلًا وَرِعًا، كَانَ قَلِيلَ العِلْمِ؛ عِلْمُهُ الفِقْهُ، وَلَا عِلْمَ لَهُ بِالحَدِيثِ، لَقِيَ فِي رِحْلَتِهِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَابْنَ جُرَيْجٍ وَاللَّيْثَ، تُوُفِّيَ قَرْعُوسٌ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الرَّبَضِ وَصَلَّى عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى[(٥)].

سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ يُكْنَى أَبَا عُثْمَانَ، أَصْلُهُ مِنْ طُلَيْطُلَةَ، يَسْكُنُ قُرْطُبَةَ، وَتُوُفِّيَ أَيَّامَ الأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَتُوُفِّيَ الأَمِيرُ المَذْكُورُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ[(٦)].

---

(١) سمع من أبيه؛ ورحل فلقي سُحْنونا، وعلي بن مَعْبد، وسمع من ابن المقرئ بمكة وسمع بالمدينة من ابن كِنانة ومُطَرِّف وابن المَاجِشُون توفي سنة (٢٦٢هـ). ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٣٠)، تاريخ علماء الأندلس (٣١/١)، المقتبس من أنباء أهل الأندلس (ص: ١٨٣)، ترتيب المدارك (٢٥٩/٤).

(٢) كذا في الأصل، ويحتمل أن يكون وجهها: بمقبرة.

(٣) ينظر: ابن لُبابة (٤)، ابن نَجاح (٢) وتسمية من روى الموطأ عن مالك لابن الأكفاني (ص: ٥٠، ت: ٩).

(٤) ينظر: ابن لُبابة (١)، ابن نَجاح (٤).

(٥) ينظر: ابن لُبابة (٦)، ابن نَجاح (٦).

(٦) ينظر: ابن لُبابة (١٣)، ابن نَجاح (١٠).

وَعِيسَى بْنُ دِينَار الغَافِقِيُّ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللهِ، كَانَ أَصْلُهُ مِن طُلَيْطُلَةَ، وَكَانَ فَاضِلًا خَيِّرًا عَابِدًا وَرِعًا، يُحْكَى أَنَّهُ كَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ[(١)].

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِد سَمِعْتُ أَصْبَغ بْنَ خَلِيلٍ يَقُولُ: «كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عِيسَى بْنِ دِينَارٍ، فَإِذَا مَرَّ بِذِكْرِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ لَمْ نَنْتَفِعْ بِهِ يَوْمَنَا ذَلِكَ»[(٢)].

وَكَانَ رَاوِيَةَ ابْنِ القَاسِمِ وَصَاحِبَ عِلْمِهِ، وَإِلَى فُتْيَاهُ رَجَعَتْ فُتْيَا الأَنْدَلُسِ، وَعَلَى رِوَايَتِهِ عَنِ ابْنِ القَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ عَادَتِ الأَحْكَامُ بِالأَنْدَلُسِ، وَتَرَكَ رَأْيَ صَعْصَعَةَ[(٣)] عَنِ الأَوْزَاعِيِّ؛ إِذْ كَانَتِ الفَتْوَى [وَالأَحْكَامُ] أَوَّلًا بِالأَنْدَلُسِ تَدُورُ عَلَى رِوَايَةِ صَعْصَعَةَ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ[(٤)].

---

(١) ترجمة عيسى بن دينار وأخباره في: التسمية والحكايات (ص: ١١٨)، ترتيب المدارك (١٠٥/٤)، جذوة المقتبس (ص: ٢٩٨)، المقتبس من أنباء اهل الأندلس (ص: ٢١٣، ٢٣١)، تاريخ علماء الأندلس (٣٧٣/١).

(٢) ذكره ابن الحارث في أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٠٥)، بنحوه. وينظر: ترتيب المدارك (١٠٥/٤).

(٣) هو صَعْصَعَة بن سَلَّام الشامي يكنى أبا عبد الله، يروي عن الأوزاعي، وهو أول من أدخل مذهبه إلى الأندلس، وكانت الفتيا دائرة عليه بالأندلس أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية وصدرا من أيام هشام بن عبد الرحمن. وولي الصلاة بقرطبة، روى عنه أهل الأندلس: عبد الملك بن حَبيب، وعثمان بن أيوب وغيرهما، توفي سنة (١٩٢هـ)، ودفن بالأندلس. تاريخ علماء الأندلس (٢٤٠/١)، جذوة المقتبس (ص: ٢٤٤)، تاريخ دمشق (٧٨/٢٤).
ومن النصوص الملحقة قول أبي الأَصْبَغ ابن سهل: «وذكر أحمد بن عبد البر في تاريخه في باب صَعْصَعَة بن سلام أنه: ـ أعني صَعْصَعَة ـ ولي الصلاة بقرطبة، قال: وفي أيامه غرست الشجرة في الجامع، وهو مذهب الأوزاعي والشاميين، ومالكٌ وأصحابه يكرهونه». الإعلام بنوازل الأحكام (ص: ٦٠٣).

(٤) قال القاضي عياض: «وأما أهل الأندلس فكان رأيهم منذ فتحت على رأي الاوزاعي، إلى أن رحل إلى مالك: زياد بن عبد الرحمن، وقَرْعُوس بن العباس، والغازي بن قيس ومن بعدهم، فجاءوا بعلمه، وأبانوا للناس فضله واقتداء الأمة به، فعُرف حقه، ودُرس مذهبه، إلى أن أخذ أمير الأندلس إذ ذاك هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن =

وَكَانَ عِيسَى قَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَ ابْنِ القَاسِمِ مَعَ أَسَدِ بْنِ الفُرَاتِ، إِذْ سَأَلَ أَسَدٌ ابْنَ القَاسِمِ عَنْ مَسَائِلِ المُدَوَّنَةِ المَعْرُوفَةِ بِالأَسَدِيَّةِ، فَلَمَّا رَحَلَ سُحْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ بِنُسْخَةِ أَسَدِ بْنِ الفُرَاتِ، رَجَعَ مِنْهَا ابْنُ القَاسِمِ عَنْ كَثِيرٍ، وَكَانَ عِيسَى قَدِ انْصَرَفَ بِتِلْكَ المَسَائِلِ إِلَى الأَنْدَلُسِ رِوَايَةً عَنِ ابْنِ القَاسِمِ، فَلَمَّا بَلَغَهُ رُجُوعُ ابْنِ القَاسِمِ لِمَا رَجَعَ مِنْهَا لِسُحْنُونِ بْنِ سَعِيدٍ، كَتَبَ عِيسَى بْنُ دِينَارٍ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ مِنَ الأَنْدَلُسِ: أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجَعْتَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ مَسَائِلِكَ الَّتِي رَدَدْتَ فِيهَا عَلَى أَسَدٍ، فَأَعْلِمْنِي بِمَا رَجَعْتَ عَنْهُ مِنْهَا لِأَدَعَهُ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ القَاسِمِ: اعْرِضْ ذَلِكَ عَلَى عَقْلِكَ، فَمَا رَأَيْتَ مِنْهُ حَسَنًا فَأَمْضِهِ، وَمَا أَنْكَرْتَ فَدَعْهُ[(1)].

وَسَمِعْتُ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَصْبَغُ بْنُ خَلِيلٍ، عَنْ عِيسَى بْنُ دِينَارٍ؛ أَنَّ ابْنَ القَاسِمِ سَأَلَهُ عَنْ مَسْكَنِهِ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَاكِنٌ بِطُلَيْطُلَةَ، وَوَصَفَهَا لَهُ، فَقَالَ لَهُ: كَمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ دَارِ المُلْكِ؟ فَقَالَ: لَهُ مَسِيرَةَ أَيَّامٍ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ القَاسِمِ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَا رَجَعْتَ إِلَى دَارِ المُلْكِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا الأَلْوِيَةُ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَنْفَعَ اللهُ بِكَ[(2)].

= عبد الملك بن مروان الناس جميعاً بالتزام مذهب مالك، وصير القضاء والفتيا عليه، وذلك في عشرة السبعين ومائة من الهجرة في حياة مالك رحمه الله، وشيخ المفتيين يومئذ صَعْصَعَة بن سَلَام إمام الأوزاعية وروايتهم». ترتيب المدارك (٢٦/١، ٢٧).

(١) ذكره ابن حارث في أخبار الفقهاء (ص: ٢٠٦) بسياق أوسع، وفي التسمية والحكايات (ص: ١١٨) بنحوه، لكن فيه أن عيسى بن دينار عندما بلغه رجوع ابن القاسم قال: زلة عالم، فلم يرجع إلى قول ابن القاسم الآخر، بل تمادى على ما حمل عنه في القديم ولم يرجع.

(٢) بنحوه في أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٠٥)، وينظر: ترتيب المدارك (١٠٧/٤).

وَبَلَغَنِي أَيْضًا عَن ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: لَمَّا وَدَّعَ عِيسَى بْنُ دِينَارٍ عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ القَاسِمِ مُنْصَرِفًا إِلَى الأَنْدَلُسِ قَالَ لَهُ: يَا عِيسَى إِنْ قَدِمْتَ الأَنْدَلُسَ فَاتَّخِذْ بِهَا سَنَدًا يَمْنَعُكَ، فَيَكُون عَوْنًا عَلَى الدَّهْرِ.

وَكَانَ الغَالِبُ عَلَى عِيسَى الفِقْهُ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الحَدِيثِ شَيْءٌ[1]، وَتُوُفِّيَ عِيسَى بْنُ دِينَارٍ سَنَةَ ثِتْنَيْ عَشْرَةَ وَمائَتَيْنِ بِطُلَيْطُلَةَ، وَبِهَا قَبْرُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَدُفِنَ إِلَى جَنْبِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ القَزَّاز[2].

---

(١) وصف أبي عبد الملك لعيسى بن دينار بأنه لم يكن عنده من الحديث شيء، يرده ما نقله ابن لُبابة عن أبان بن عيسى: «أن أباه قد أجمع في آخر أيامه على أن يدع الفتيا بالرأي، ويحيل الناس على ما رواه من الحديث في كتب ابن وهب وغيرها، فأعجلته المنية، وأنه كان يعجبه ترك الرأي والأخذ بالحديث». لكن لعل مراده التناهي في معرفة الحديث، وإتقان صنعته. جذوة المقتبس (ص: ٢٩٨)، ترتيب المدارك (١٠٩/٤)، المغرب في حلى المغرب (٢٤/٢).

(٢) كذا في الأصل ولعل الصواب: ودفن إلى جنبه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد القَزَّاز». لأن وفاة القَزَّاز كانت بطُلَيْطُلة سنة (٢٧٤هـ)، بعد وفاة عيسى بنحو أربعين عاما، ويؤيد ذلك ما وقع في آخر ترجمة عيسى بن دينار عند ابن الحارث قوله: «ولما مات إبراهيم بن محمد بن باز بها دفن إلى جنبه». أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٠٧)، وينظر: تاريخ علماء الأندلس (١٩/١)، ترتيب المدارك (٤٤٦/٤).
ومن النصوص الملحقة ما نقله ابن الأبّار قال: «وحكى أبو عبد الملك بن عبد البر أنه صحب أباه في خروجه إلى الثغر للرباط هو وأحمد بن خالد وأحمد بن أبي زرعة رجل من تلاميذ إبراهيم، وأنه اعتلّ في طريقه بمَجْريط ومات بطُلَيْطُلة سنة أربع وسبعين ومائتين وصلى عليه ابنه أحمد... قال: وكان إبراهيم قد أوصى أن يصليَ عليه أحمد بن خالد فلما قُدِّم نعشه عرضت الصلاة عليه فأبى، وقال قد قال أبو إسحاق يصلي علي أحمد، ولم يبين لكم بأكثر، وابنه أحمد هو أحق، فصلى عليه ابنه». التكملة لكتاب الصلة (٥٩/١).

يَحْيَى بْنُ يَحْيَى اللَّيْثِي: أَصْلُهُ مِنَ البَرْبَرِ مِنْ مَصْمُودَةَ، يَتَوَلَّى بَنِي لَيْثٍ، يُكْنَى أَبَا مُحَمَّد، عَادَت فُتْيَا الأَنْدُلُسِ بَعْدَ عِيسَى بْنِ دِينَار إِلَى رَأْيِهِ وَقَوْلِهِ، كَانَ يُفْتِي بِرَأْيِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لَا يَدَعُ ذَلِكَ إِلَّا فِي القُنُوتِ فِي الصُّبْحِ؛ فَإِنَّهُ تَرَكَهُ لِرَأْيِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَفِي اليَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ، وَأَخَذَ بِقَوْلِ اللَّيْثِ بِإِيجَابِ شَاهِدَيْنِ، وَكَانَ لَا يَرَى بِعْثَةَ الحَكَمَيْنِ عِنْدَ تَشَاجُرِ الزَّوْجَيْنِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا يُنكَرُ عَلَيْهِ، وَكَانَ إِمَامَ عَصْرِهِ وَوَاحِدَ دَهْرِهِ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَاز: سُئِلَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدٍ سَرَقَ مِنْ مَالِ ابْنِ سَيِّدِهِ؟ فَقَالَ: إِنْ كَانَ الابْنُ فِي حَضَانَةِ أَبِيهِ فَلَا قَطْعَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَعَلَيْهِ القَطْعُ. قَال إِبْرَاهِيمُ: فَلَمَّا رَحَلْتُ سَأَلْتُ عَنْهَا سُحْنُونَ بْنَ سَعِيدٍ ـ فَقِيهَ القَيْرَوانِ ـ؟ فَقَالَ لِي: ابْنُ القَاسِمِ يَرْوِي عَنْ مَالِكٍ عَلَيْهِ القَطْع، وَابْنُ وَهْبٍ يَرْوِي عَنْهُ عَدَمَهُ.

وَأَكْثَرُ شُيُوخِ الأَنْدَلُسِ تَلَامِيذُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى كَابْنِ وَضَّاح، وَأَبَانِ بْنِ عِيسَى بِنِ دِينَارَ، وَأَصْبَغ بْنِ خَلِيلٍ، وَمُحَمَّد بْنِ أَحْمَدَ العُتْبِي، وَإِبْرَاهِيم بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَاز، وَابْنِ مَطْرُوح وَعَبْدُ اللهِ بْنُ خَالِد، تُوُفِّيَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَنِي العَبَّاسِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى[1].

(١) أخبار يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي وحكاياته واختياراته تنظر أصالة في: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٦١ ـ ٢٧٩)، التسمية والحكايات (ص: ١١٦ ـ ١١٧)، تاريخ علماء الأندلس (١٧٦/٢ ـ ١٧٧)، الانتقاء (ص: ١٠٥)، رسالة في فضل الأندلس (٢٢٩/٢) ـ ضمن مجموع الرسائل ـ، جذوة المقتبس (ص: ٣٨٢ ـ ٣٨٤) ترتيب المدارك (٣٧٩/٣ ـ ٣٩٤)، المقتبس (ص: ٢١٦، ٢٣٢)، تسمية من روى الموطأ عن مالك (ص: ٦٩ ت: ٤٨)، المغرب في حلى المغرب (١٦٣/١ ـ ١٦٥)، وغيرها.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ: لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِالأَنْدَلُسِ مُنْذُ دَخَلَهَا الإِسْلَامُ مِنَ الحُظْوَةِ، وَعِظَمِ القَدْرِ، وَجَلَالَةِ الذِّكْرِ، مَا أُعْطِيَهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. وَكَانَ جَمَعَ مَسَائِلَ عِلْمٍ سَأَلَ عَنْهَا أَشْهَبَ، وَابْنَ نَافِعٍ، وَغَيْرَهُمَا مِنَ المَدَنِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ، وَكَتَبَهَا عَنْهُمْ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعْرِضَهَا عَلَى ابْنِ القَاسِمِ؛ فَلَمَّا بَدَأَ بِقِرَاءَتِهَا، جَعَلَ ابْنُ القَاسِمِ يَقَعُ فِيهِمْ، وَيَتَنَقَّصُهُمْ بِالجَهْلِ، وَقِلَّةِ العِلْمِ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى طَوَى كِتَابَهُ وَأَدْخَلَهُ كُمَّهُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ القَاسِمِ مَا بَالُكَ؟! فَقَالَ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللهُ، إِنَّ هَؤُلَاءِ القَوْم لَهُمْ عَلَيَّ حَقٌّ ود[ين][1] كَحَقِّكَ، وَقَدْ أَخَذْتُ عَنْهُم، وَكَتَبْتُ عَلَيْهِمْ؛ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَمْتَحِنَ قَوْلَهُمْ بِكَ، وَلَمْ أُرِدْ أَنْ أُعَرِّضَ بِهِمْ وَالوُقُوعَ فِيهِمْ؛ فَإِذْ قَدْ جَاءَ هَذَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ مِنْكَ. وَتَرَكَ قِرَاءَةَ ذَلِكَ عَلَيْهِ[2].

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ: «كَانَ ابْنُ القَاسِمِ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى آتِيَ لِسَانَهُ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ عَنْهُ الوَرَعُ فِيهِ»[3].

---

(١) خرم بفعل الأرضة ولعل تمام العبارة ما بين المعقوفين.

(٢) وروي نحوه في اختصار المبسوطة (ص: ٩٢٢)، وقد تقدمت الإشارة إليها في صدر هذا الجزء.

(٣) انتهى ما وجد في الأصل المنقول منه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله وآله وصحبه، ووقع في آخر النقل: الحمد لله وصلى.



مستدرك الرواة عن مالك من أهل الأندلس

صَنعَةُ

د. عادِل بن عَليّ أُوعاصِم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحميد، ذي الرُّشْد والتسديد، والحمد لله أحق ما بُدي، وأولى من شُكر، الواحد الصمد، ليس له صاحبة ولا ولد، جَلَّ عن المِثْل فلا شِبْه له ولا عِدْل، عالٍ على عرشه، فهو دانٍ بعلمه، أحاط علمه بالأمور، ونفذ حكمه في سائر المقدور(١).

والصلاة والسلام على النبي المرسل باللسان العربي السديد، وعلى آله وصحبه ذوي الفضل المزيد، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والوعيد.

أما بعد:

فإن من أعظم مقاصد التأليف عند المتقدمين: تيسير العلم، وتسهيل مسالكه، وتقريبه لطالبيه، من غير ادعاء منهم للإحاطة أو الاستيعاب في جمل ما ألفوه؛ وذلك أن كل مُؤَلِّفٍ في باب من أبواب العلم إلا ويفوته من أصول ما ألف فيه أو فروعه، أشياء يقف عليها غيره، وربما كثر الفَوْت وتنوع حتى يصل إلى قدر يمكن أن يبلغ حد التصنيف؛ ليكون كالذيل أو المستدرك أو الإكمال، ومثل هذا يكثر عند من ألف في علم التاريخ وطبقات الرواة وتراجم الرجال.

---

(١) من خطبة الإمام أبي إسحاق ابن شَعْبان لكتابه «تسمية الرواة عن مالك»، قال الذهبي: «وقفت على تأليفه في تسمية الرواة عن مالك، قال في أوله... فذكر ما تقدم، ثم قال: «وذكر باقي الخطبة». تاريخ الإسلام (٨/٨٨).
وقال في «العلو للعلي الغفار»: «قال شيخ المالكية أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شَعْبان المصري...» فساق الخطبة (١/٢٣٣)، وكذا ساقها في سير أعلام النبلاء (١٦/٧٩)، وبين المواضع الثلاثة تفاوت يسير، والمثبت من تاريخ الإسلام.

ومن نماذج ذلك: أن الحافظ أبا عمر ابن عبد البر لما ألف كتاب «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» الذي سارت به الركبان، حرص فيه على الاختصار والجمع والاستيعاب لجميع من وقف عليهم من أسماء الصحابة، وقال لتلميذه أبي علي الغَسَّاني ـ بعد تمام الكتاب ـ: «أمانة الله في عنقك، متى عثرت على اسم من أسماء الصحابة لم نذكره إلا ألحقته في كتابي الذي في الصحابة»[(١)].

فذيل أبو علي الغَسَّاني على كتاب شيخه أبي عمر بجملة من فاته من أسماء الصحابة، نَثَر ذلك في حواشي نسخته من كتاب الاستيعاب[(٢)].

ومن استدرك على أبي عمر كذلك: أبو بكر ابن فَتْحُون[(٣)]، أبو محمد

---

(١) ذكره السُّهَيْلي في الروض الأُنُف (٦/٣٣٤)، وينظر: تاريخ الإسلام (١٠/٨٠٤).

(٢) أشار إلى هذه النسخة أبو الحسن الخُزاعي بقوله: «تنبيه: قال أبو علي الغَسَّاني: حَضَّار في نسب أبي موسى ـ مشدد الضاد مفتوح الحاء أكثر من حِضار بالتخفيف والكسر ـ **نقلته من طرة بخطه في «الاستيعاب» الذي بخطه أيضا**». تخريج الدلالات السمعية (ص: ٨٨).

وقال في موضع آخر:: «مَعْد: **في نسخة أبي علي الغَسَّاني التي بخطه من «الاستيعاب»** مضبوط بفتح الميم وسكون العين، وكتب عليه في الطرة أيضا: قال ابن حبيب: مَعْد: ساكن العين، وهو في سائر نسخ «الاستيعاب»: مَعَدّ بفتحهما وتشديد الدال». تخريج الدلالات السمعية (ص: ٩٥).

وهذه الحواشي المشتملة على استدراكات أبي علي على شيخه أبي عمر هي إحدى عُمَد ابن الأثير في كتابه أسد الغابة، فقد أكثر النقل منها في عدد بلغ أكثر من الثمانين موضعا، وكذا اعتمدها ابن حجر في الإصابة، ومُغلْطاي في الإنابة، وقد رأيت جملة من هذه النقول عن أبي علي منثورة في حواشي النسخة الأندلسية لكتاب جمهرة النسب لابن حزم، والمحفوظة في مكتبة الخليلي بسلطنة عمان.

(٣) الغنية (ص: ٨١) للقاضي عياض، وقال: «أجازني كتابيه المؤلفين على كتاب الصحابة لأبي عمر ابن عبد البر: كتاب التنبيه وكتاب الذيل». وينظر: فهرس ابن خير (ص: ٢٦٩).

الرُّشاطي[1]، وأبو الوليد ابن الدبَّاغ المُرْسي[2]، وأبو القاسم ابن بَشْكُوال[3]، وأبو إسحاق إبراهيم الطُّلَيْطُلي المعرف بابن الأَمِين[4] وغيرهم.

وقد كان اجتماع أصل كتاب أبي عمر والذيول التي عليه، من أكبر بواعث تأليف ابن حجر لكتاب الإصابة في تمييز الصحابة[5].

ويؤَصل لأمر الزيادة والاستدراك، ما حلى به ابن الأثير تَقْدِمة كتابه «النهاية في غريب الحديث والأثر»؛ فإنه أرخ لتاريخ التصنيف في الغريب بذكر باكورة التأليف فيه، وساق الاستدراكات والذيول بتسلسل تاريخي شَيِّق، وسرد أدبي ماتع، من خلال التعرض لأوجه الزيادات ومضامينها وبواعثها، وخصائص كل ذيل، مع الحكم على كل كتاب بما يناسبه ويليق به، تمامًا أو نقصًا وقوةً أو ضعفًا؛ ليحصل للقارئ تصور تام عن مصنفات هذا الباب، يكون عونا له على حسن الاختيار وجودة الانتقاء[6].

ومن نماذج اجتماع الذيل والاستدراك معا، أن أبا الوليد ابن الفَرَضي لما ألف كتابه «تاريخ رجال علماء الأندلس»، وصله أبو القاسم بن

---

(١) في كتابه: «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار».

(٢) أحال إليه جماعة من المؤلفين في تراجم الصحابة مثل ابن الأثير في أسد الغابة (١٠٤/٣)، (١٧٩/٤)، وابن حجر في الإصابة (٢٩٥/١)، (٣٩٨/٤).

(٣) أكثر من نقل استدراكاته ابن الأمين في كتابه: «الاستدراك على الاستيعاب».

(٤) وكتابه مطبوع باسم: «الاستدراك على الاستيعاب» في جزأين، من مطبوعات وزارة الأوقاف المغربية بتحقيق: الأستاذة حنان الحداد.

(٥) أحال إليهم على صفة الاجتماع في أكثر من موضع في كتابه الإصابة. (٤٥٢/١)، (٦٨٥/١)، (٤٩١/٤).

(٦) تنظر: مقدمة ابن الأثير لكتابه النهاية في غريب الحديث (٧/١ ـ ٢٠).

بَشْكُوال بكتابه الموسوم «بالصلة» بما يحمله هذا العنوان من عموم مفهوم الوصل، الذي منه الاستدراك والتذييل والتكملة، وعلى سننه وبسيره سار ابن الأَبَّار القُضاعِي فألف كتابه «التكملة لكتاب الصلة» ملمحا إلى جوهر ما في كتابه من التكميل، وهو مصطلح تتنازعه دلالات التتميم والزيادة والاستدراك وغيرها، وعلى ذلكم المنوال نسج ابن عبد الملك المُرَّاكُشي على أنه زاد في عمق دلالة العنوان فسمى كتابه «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة»؛ يريد بالموصول: كتاب الحافظ أبي الوليد ابن الفَرَضي، وبالصلة: كتاب الراوية أبي القاسم ابن بَشْكُوال رحمهم الله.

وقد وقع عند كل واحد من المؤلفين السابقين الاستدراك على من قبله من جهتين:

- بزيادة تراجم أصيلة على شرط المؤلفين حصل فوتها أو إغفالها.
- التوسع في الترجمة الواحدة، بذكر المزيد من سير المترجمين وأخبارهم والأقاويل فيهم، مما يحسن إيراده، وهو ما يسمى بالتراجم المشتركة.

ومن نماذج ما يقرب التمثيل به في الباب: استدراك الرَّشِيد العَطّار على الخطيب بذكر ما فاته من أسماء الرواة عن مالك، وهو ما ألحقه من الأسماء بعد تجريد كتاب الخطيب.

والأمثلة في هذا الباب كثيرة، تدل بمجموعها على أن التذييل والاستدراك من أصول ومقاصد التأليف عند المتقدمين، وفيها دلالة كذلك على صحة قول من قال: «كم ترك الأول للآخر»، وبطلان قول من قال: «ما ترك الأول للآخر شيئا».

ولله در قول أبي تَمّام ناقضًا لهذه المقولة:

يَقُـولُ مَنْ تَقْـرَعُ أَسْـمَاعَهُ ... كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ لِلْآخِرِ[1]

وقال في مكان آخر فزاده بياناً وكشفاً للمراد:

فَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشِّعْرُ أَفْنَتْهُ مَا قَرَتْ ... حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي العُصُورِ الذَّوَاهِبِ
وَلَكِنَّهُ صَوْبُ العُقُولِ إِذَا انْجَلَتْ ... سَحَائِبُ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَائِبِ[2]

ولما نظرت في جميع ما وقفت عليه من المؤلفات أو التقاييد في أسماء الرواة عن مالك من أهل الأندلس، رأيت أن بعضهم يزيد على بعض بذكر راوٍ أو راويين أو أكثر، مع ما اجتمع لدي أثناء جرد كتب التراجم المختصة، من أسماءَ لا ذكر لها فيما تقدم، في عدد بلغ ستة وعشرين راويا؛ فرأيت أن من تتميم الفائدة، وزيادة العلم، إلحاقهم بزُمرة الرواة عن مالك من الأندلسيين حتى يتم اجتماعهم في موضع واحد، والله الموفق.

وقد ذكرت في هذا المستدرك:

- من كان من أهل الأندلس مولدا ومقاما.
- من ولد في الأندلس وانتقل عنها.
- من قيل إن أصله منها، وإن لم يكن من المقيمين فيها.
- من طرأ عليها من الغرباء واتخذها دارا ومسكنا.
- من رحل إلى الأندلس وروى العلم بها، ثم انتقل عنها.

---

(١) البيت في أخبار أبي تَمّام لأبي بكر الصُولي (ص: ٣٣).

(٢) أبيات أبي تَمّام في ديوانه (٢٢١/١) ـ المعارف ـ وفي الرسالة الموضحة لابن المظفر الحاتمي (ص: ٤٥)، المنصف للسارق والمسروق منه لابن وكيع (٤٨٦/٢)، وينظر في نقض مقولة: «ما ترك الأول للآخر شيئا» كتاب العمدة لابن رشيق (٩١/١، ٩٢)، المثل السائر (٤٧/٢).

• من اختلف في سماعه من مالك أو إدراكه له من الأندلسيين، مع بيان الوجه الراجح في ذلك.

وقد ذكرت أسماءهم وفق ترتيب حروف المعجم، وهذا أوان الشروع في المقصود، فأقول:

١ أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم أبو الحسن الكِنْدي، ذكره ابن شَعْبان في الرواة عن مالك من أهل الأندلس[(١)].

ولم أقف على ذكره في موضع آخر، والمعروف بهذا الاسم: أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم أبو الحسن العجلي الكوفي صاحب كتاب «الثقات»، ومولده سنة (١٨٢هـ) بعد وفاة مالك[(٢)].

وفي الرواة عن مالك: أحمد بن يحيى الكِنْدِي الأَشْقَرِي الأحول من أهل الكوفة[(٣)].

٢ بِشْر بن يزيد الأندلسي، ذكره الدارقطني في «الرواة عن مالك»[(٤)]،

---

(١) في كتابه الرواة عن مالك كما في عيون الإمامة (ص: ١٠٦، ١٠٧)، ووجده السيوطي من كلام ابن شَعْبان مقيدا في آخر نسخة لطبقات عبد الملك بن حبيب، كما في كتابيه: تزيين الممالك (ص: ٧٩)، وكشف المغطى (ل: ١١/ب) جور ليلي.

(٢) تاريخ بغداد (٣٤٩/٥)، سير أعلام النبلاء (٥٠٥/١٢).

(٣) ترتيب المدارك (١٨٠/٢)، الثقات لابن حبان (٢٤/٨).

(٤) التكملة لكتاب الصلة (٣٥٦/١)، ونسبه أندلسيا في صدر الترجمة والنقل مشعر أنه كذلك في كتاب الدارقطني.
قال ابن الأَبَّار: «هكذا قرأته بخط ابن الفَرَضي في نسخته من تأليف الدارقطني ووجدت في «تاريخ ابن يونس» أصل ابن مُفَرِّج وفي باب عبد الرحمن منه: عبد الرحمن بن بِشْر بن يزيد الأزدي، يروي عن أبيه عن مالك مناكير، فقال في نسبه الأزدي ولعله تصحف للدارقطني أو لمن كتب تصنيفه بالأندلس والظاهر أنه كذلك أثبته ورواه».

وذكره الخطيب في «الرواة عن مالك» ونسبه: الإفريقي[(١)]، وذكره أبو العرب التَّمِيمي[(٢)] وابن يُونس فقالا: الأزدي، لم يقولا: الأندلسي ولا الإفريقي، زاد ابن يُونس: مات في المغرب[(٣)].

قال الدارقطني في «الرواة عن مالك»[(٤)]: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال حدثنا محمد بن عمر العُتَقِي، قال: حدثنا يحيى بن محمد الإفريقي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بِشْر بن يزيد، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**اصنع المعروفَ إلى مَن هو أَهْلُه وإلى من ليس بِأَهْلِهِ، فإن أَصَبْتَ أَهلَهُ فقد أَصَبْتَ، وإن لم تُصِب أَهلَهُ كنتَ أنتَ أَهْلَهُ**».

وأخرجه في «غرائب مالك»[(٥)] من طريق يحيى بن محمد بن خُشَيْش، عن عبد الرحمن بن بشير بن يزيد، عن أبيه بشير بن يزيد، عن مالك به نحوه.

قال الدارقطني: «وإسناده ضعيف، ورجاله مجهولون».

تنبيه: وقع في إسناد الدارقطني من كتاب «غرائب مالك»: «عبد الرحمن بن بَشِير بن يزيد»، بزيادة الياء من بشر في الموضعين.

---

(١) مجرد أسماء الرواة عن مالك (ص: ٢٨ ت: ١٤٦).

(٢) طبقات علماء إفريقية (ص: ١٠١).

(٣) التكملة لكتاب الصلة (٣٥٦/١)، ذيل ميزان الاعتدال (ص: ١٥٧).

(٤) التكملة لكتاب الصلة (٣٥٦/١).

(٥) لسان الميزان (٣١٧/٢، ٣١٨)، (٩٠/٥).

وهكذا ذكره الذهبي وابن حجر في كتابيهما، في ترجمة: «عبد الرحمن بن بشير»[1] إلا أن العراقي ذكر أنه «بشر»[2]، ونسبه: الأزدي الإفريقي، على أنه نقل من كتاب غرائب مالك على المعنى لا على النص والله أعلم، وتبعه ابن حجر في اللسان فنقل الترجمة بنصها من كتاب شيخه العراقي.

٣ حِصْنُ بن الحُصَيْن الجُذَامي، يكنى أبا حَبيب، ذكره أبو إسحاق ابن شَعْبان في الرواة عن مالك من أهل الأندلس[3].

٤ داود بن عثمان التَّيْمي أندلسي، يكنى أبا سليمان، روى عن مالك، ذكره ابن شَعْبان في «الرواة عن مالك»، كذا قال ابن الأَبَّار: داود بن عثمان التَّيْمي، وعزاه لابن شَعْبان وهو كذلك في المنقول عنه[4]، وعند ابن شَعْبان في الرواة عن مالك من الأندلسيين كذلك: داود بن جعفر مولى بني تَيْم[5]، ليس فيه ذكر عثمان.

وقال فيه ابن لُبابة وابن الفَرَضي: داود بن جعفر بن الصَّغِير مولى بني تَمِيم وهو الصواب والله أعلم، وقد تقدم بيان ذلك وتحريره في كتاب ابن لُبابة تحت رقم: (١١)[6].

---

(١) ميزان الاعتدال (٥٥٠/٢)، لسان الميزان (٩٠/٥).

(٢) ذيل ميزان الاعتدال (ص: ١٥٧).

(٣) التكملة لكتاب الصلة (٤٣٧/١)، وعيون الإمامة (ص: ١٠٦) ـ وفيه حصين بدل حصن ـ، ونقله السيوطي في تزيين الممالك (ص: ٥٦)، وفي كشف المغطى (ل: ١١/ب) جور ليلي. من كلام ابن شَعْبان مقيدا في آخر نسخة وجدها لطبقات عبد الملك بن حبيب.

(٤) عيون الإمامة (ص: ١٠٦)، تزيين الممالك (ص: ٧٩).

(٥) عيون الإمامة (ص: ١٠٦)، تزيين الممالك (ص: ٧٩).

(٦) ينظر: تاريخ علماء الاندلس (١٦٩/١)، والتكملة لكتاب الصلة (٤٦٩/١ ت: ٨٦٩).

٥ زهرة بن مَعْبَد بن عبد الله بن هشام، يكنى أبا عقيل، أحد الرواة من أهل الأندلس عن مالك، ذكره ابن شَعْبان[١] والقاضي عياض في رواة الموطأ عن مالك[٢].

٦ زياد بن عبد الله الأنصاري، قاضي طُلَيْطُلة.

ذكره أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضَّرَّاب في الرواة عن مالك»[٣]، وقال: «توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين»، قال أبو الوليد ابن الفَرَضي: أحسبه ذكر ذلك عن ابن شَعْبان[٤].

قلت: ذكره ابن شَعْبان القُرْطِي في الرواة عن مالك في جملة من روى عنه من أهل الأندلس[٥]، وكذا ذكره القاضي عياض في الرواة عن مالك[٦].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة (٤٨٧/١ ت: ٩٢١) ووجده السيوطي من كلام ابن شَعْبان مقيدا في آخر نسخة لطبقات عبد الملك بن حبيب، كما في كتابيه: تزيين الممالك (ص: ٥٦)، وكشف المغطى (ل: ١١/ب) جور ليلي.

(٢) ترتيب المدارك (١٩٠/٢).

(٣) هو الإمام المحدث أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن مروان بن الغمر الغساني بن الضراب المصري. والضَّرَّاب: نسبة إلى ضرب الدينار والدرهم، كان أبو محمد قد ولي الختم بدار الضرب، روى عن: أحمد بن مروان الدِّينَوَري، وأبي سعيد بن الأعرابي ودَعْلَج وخلق كثير، وعنه: الدارقطني وهو أكبر منه سنا وقدرا، قال ابن ماكُولا: «مكثر صاحب جموع»، صنف كتابا في الرواة عن مالك، وكتابا في أخبار مصر، وكتابا في المروءة، ومات في ربيع الآخر سنة (٣٩٢هـ). الأنساب (٣٨٨/٨)، الإكمال (٢٠٧/٥)، سير أعلام النبلاء (٥٤١/١٦)، لسان الميزان (٣٠/٣).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (١٨٤/١ ت: ٤٥٩).

(٥) نقله عنه السيوطي في كتابيه: تزيين الممالك (ص: ٥٦)، وكشف المغطى (ل: ١١/ب) جور ليلي، وجده من كلام ابن شَعْبان مقيدا في آخر نسخة كتاب طبقات الفقهاء لعبد الملك بن حبيب السلمي.

(٦) ترتيب المدارك (١٩٠/٢).

٧ زيد بن الحُباب بن الرَّيَّان أبو الحُسين التَّيْمي العُكْلِي[1]، ذكره الخطيب في الرواة عن مالك[2]، والقاضي عياض في مشاهير الرواة عن مالك[3]، وقد دخل الأندلس في طلب الحديث.

قال الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبَل ـ بعد أن ذكر زيد بن الحُبَاب ـ: «كان صاحبَ حديثٍ كَيِّساً، قد رحل إلى مصر وخُراسان في الحديث، وما كان أَصْبَرَهُ على الفَقْر، كتبتُ عنهُ بالكوفة وها هنا، وقد ضَرَبَ في الحديثِ إلى **الأندلسِ**»[4].

قال الخطيب البغدادي أبو بكر: «قول أبي عبد الله أحمد بن حنبل في زيد: أنه ضَرَب في الحديث إلى الأندلس، عَنَى بذلك ـ والله أعلم ـ سماعَ زيدٍ من مَعاوية بن صالح الحِمْصي، وكان يَتَوَلَّى قضاء الأندلس، فظنَّ أحمدُ أنَّ زيدًا سمع منه هناك، وهذا وهمٌ منه رَحِمَهُ اللهُ، وأحسبُ أنَّ زيدًا سمع من مُعاوية بمَكّة، فإنَّ عبد الرحمن بن مهدي سمع بها منه»[5].

قال أبو عبد الله الحُمَيْدي متعقبا الخطيب: «ولم يأت بحجة قاطعة يتعلق بها، ولا بدليل أصلا يقضي بالوهم على الإمام أبي عبد الله فيما قال، وإنما جاء بظنٍ ظنّه أن زيدًا إنما سمع من معاوية بن صالح بمكة، كما أن عبد الرحمن بن مهدي سمع منه بمكة، وظَنُّه هذا لا يَقْضِي بالوهم على يقِين هذا الإمام؛ وما الذي يمنع من مَسير زيد بن الحُباب

---

(١) العُكْلِي: بضم العين المهملة وسكون الكاف وكسر اللام، هذه النسبة إلى عكل، وهو بطن من تيم. الأنساب (٣١/٩)، اللباب (٣٥٢/٢).

(٢) كما في مجرد أسماء الرواة عن مالك للعطار (ص: ٥٨ ت: ٢٧٤).

(٣) ترتيب المدارك (١٨٩/٢).

(٤) تاريخ بغداد (٤٤٧/٩)، الكمال في أسماء الرجال (٧٢/٥).

(٥) تاريخ بغداد (٤٤٧/٩).

إلى الأندلس، وسماعِهِ من معاوية بن صالح هنالك!؟ لا سيما وقد شهد بذلك وقاله من لا يُتَّهمُ حسنُ معرفتِه، ولا نَتَهَجّم بالقطع على وهمه وغفلته إلا بدليل أو حُجةٍ تَسْتَبِين؛ فإن صح دليل لائِح، أو قام بُرهان واضِح يوماً ما على صِحّة ظَنّ الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ فلا لَوْمَ علينا في إدخاله في كتابنا هذا، والتَعَلُّقِ بقول ذلك الإمام فيه، ولا ضَيْرَ على المستفيد في زياد معرفته بزيد بن الحُباب، وما أوردنا فيه»[1].

مات أبو الحسين زيد بن الحُبَاب العُكْلي سنة: (٢٠٣هـ)[2].

٨ سعيد بن عَبْدُوس الأموي مولاهم، الأندلسي الطُلَيْطُلي ويعرف بالجُدَيّ[3].

ذكره ابن شَعْبان في جملة الرواة عن مالك من أهل الأندلس[4]، وذكره القاضي عياض في: «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك»، وقال: «لقي مالكاً فسمع منه الموطأ. وكان مفتي بلده في وقته»[5].

وذكره في جملة من روى الموطأ كل من: ابن ناصر الدين الدمشقي[6]، والذهبي[7].

---

(١) جذوة المقتبس (ص: ٢١٩).

(٢) المراجع السابقة.

(٣) الجُدَيّ: بضم الجيم وفتح الدَّال المُهْمَلَة مُخَفّفة، وتثقيل الياء، لَقَبٌ لابن عَبدُوس وليس بنسب. الإكمال (٢/٢٦٤)، توضيح المشتبه (٢/٢٤٥)، تبصير المنتبه (١/٣٠٩).

(٤) في كتابه «الرواة عن مالك» كما في عيون الإمامة (ص: ١٠٤).

(٥) ترتيب المدارك (٢/٨٨)، (٣/١١٣).

(٦) إتحاف السالك (ص: ٤٣٣ ت: ٦١).

(٧) سير أعلام النبلاء (٨/٨٤).

وأثبت سماعه من مالك أبو الوليد ابن الفَرَضي[(١)]، وأبو عبد الله الحُمَيْدي[(٢)]، وابن ماكُولا[(٣)] توفي سنة (١٨٠هـ).

٩ سُوَيْد بن محمد المغربي، ذكره أبو الحسن ابن فِهْر في كتاب: «مناقب مالك» في باب من أخذ عنه من التابعين وأئمة المسلمين، وحدث عنه، ممن توفي قبله أو بقي بعده[(٤)].

١٠ صَعْصَعَة بن سَلَام، شاميٌّ سكن الأندلس، روى عن مالك والأوزاعي، وهو أول من أدخل مذهبه بلاد الأندلس، وكان إمام الأوزاعية وَرَاوِيَتَهم، وكانت الفُتيا دائرة عليه بالأندلس أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية، وصدرًا من أيام هشام بن عبد الرحمن، وولي الصلاة بقرطبة، روى عنه من أهل الأندلس: عبد الملك بن حبيب، وعثمان بن أيوب وغيرهما، توفي سنة (١٩٢هـ)، ودفن بالأندلس[(٥)].

١١ طالِب بن عِصْمَة الأندلسي، ذكره أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضَّرَّاب في «الرواة عن مالك»[(٦)]، وذكره ابن الطَّحَّان في تاريخ علماء مصر ونسبه أندلسيا ولم يزد على ذلك[(٧)].

---

(١) تاريخ علماء الاندلس (١٩١/١ ت: ٤٧١).

(٢) جذوة المقتبس (ص: ٢٣٢).

(٣) الإكمال (٢٦٤/٢).

(٤) كما في تزيين الممالك (ص: ٧٩).

(٥) طبقات الفقهاء لابن حبيب (ص: ١٣٦)، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ١٥٥)، تاريخ علماء الأندلس (٢٤٠/١)، جذوة المقتبس (ص: ٢٤٤)، ترتيب المدارك (٢٦/١، ٢٧)، تاريخ دمشق (٧٨/٢٤).

(٦) تاريخ علماء الأندلس (٢٤٥/١ ت: ٦٢٣).

(٧) تاريخ علماء مصر (ص: ٧٤ ت: ٣٠٧).

وإليه تنسب هذه الأبيات يمدح مالك بن أنس:

إِمَامُ الوَرَى في الهَدْيِ والسَّمْتِ مَالِكُ ... وفي الفِقْهِ وَالآثارِ مَا إنْ يُدَارَكُ
فَآرَاؤُهُ في الفِقْهِ؛ يَسْطَعُ نُورُها ... وَتَسْهُلُ في إِيضَاحِهِنَّ المَسَالِكُ
وَآثَارُهُ يَهْدِي العِبَادَ وَمِيضُهَا ... لَعَمْرِي كما تَهْدِي النُّجُومُ الشَّوَابِكُ
لَهُ مِنْ ذُرى العِلْمِ السَّنَامُ وَشِلْوُهُ ... وَفِي سَائِرِ النَّاسِ الشَّظَا وَالسَّنَابِكُ[(١)]

١٢ طُلَيْب بن كامِل اللَّخْمِي، واسمه: عبد الله، وطُلَيْب لقبٌ، يكنى بأبي خالد وأبي عبد الله، ذكره ابن شَعْبان في الرواة عن مالك من الأسكندرانيين[(٢)]، والقاضي عياض في الرواة عن مالك[(٣)]، روى عنه ابن وهب وابن القاسم، وبه تفقه قبل رحيله إلى مالك.

قال ابن يونس في تاريخ الغرباء: «من كبار أصحاب مالك وجلسائه... وأصله أندلسي سكن الإسكندرية»[(٤)].

وترجم له من أصحاب كتب رجال الأندلس أبو الوليد بن الفَرَضي[(٥)] وأبو عبد الله الحُمَيْدي[(٦)].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٢٤٥/١، ٢٤٦) ترتيب المدارك (١٦٣/٢).
(٢) في كتابه «الرواة عن مالك» كما في ترتيب المدارك، قال عياض: «وذكر ابن شَعْبان في المصريين عبد الله بن كامل. وفي الاسكندرانيين طليباً بن كامل فجعلهما رجلين وهما واحد». ترتيب المدارك (٦١/٣).
(٣) ترتيب المدارك (١٧٨/٢)، (٦١/٣).
(٤) ترتيب المدارك (٦١/٣).
(٥) تاريخ علماء الأندلس (٢٤٦/١).
(٦) جذوة المقتبس (ص: ٢٤٦، ٢٦٥).

قال محمد بن وضاح: «كان طُلَيْب بن كامِل نبيلاً، وهو من العرب من لَخْم، وهو مصري إسكندراني»[1]، وتوفي طُلَيْب بالإسكندرية سنة: (١٧٣هـ) في حياة مالك.

١٣ عبّاس بن ناصِح الأندلسي، أبو العلاء الجَزِيري قاضيها، من شعراء الأندلس[2]: ذكره ابن بَشْكُوال في جملة رواة الموطأ عن مالك[3]، والقاضي عياض في رواة الموطأ عن مالك[4]، وتبعه على ذلك ابن ناصر الدين[5]، وأبو عبد الله الذهبي[6].

١٤ عبد الله بن فَرُّوخ الفارسي، يكنى أبا محمد، ويقال فيه: الإفريقي والخُراساني، ولد بالأندلس سنة (١١٥هـ) فيما ذكر أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي الإفريقي في تاريخه[7].

وأَوْطَن القَيْروان ثم رحل إلى المشرق فسمع من: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وزكريا بن أبي زائِدة، وكان اعتماده على مالك، وكان مالك يكرمه ويرى له فضلا، ويقول لأصحابه: «هذا فقيه أهل المغرب»[8].

---

(١) ترتيب المدارك (٦١/٣).

(٢) تنظر نماذج من شعره في كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس (ص: ٢٧، ١١٠، ١٦٧)، وعرائس الأدب (ص: ١٠٨).

(٣) مجرد أسماء الرواة عن مالك للعطار (ص: ٢١٧ ت: ٩٦٨)، وهو من استدراكاته على الخطيب.

(٤) ترتيب المدارك (٨٨/٢)، و(٢١١/٢)، (٢٦٨/٤).

(٥) إتحاف السالك (ص: ٤٥٠ ت: ٧٢).

(٦) سير أعلام النبلاء (٨٤/٨).

(٧) رياض النفوس (١٧٧/١).

(٨) رياض النفوس (١٧٦/١ ـ ١٨٧)، التكملة لكتاب الصلة (٥/٣ ت: ١٩١٥).

قال أبو العرب: «رحل في طلب العلم، فلقي بالمشرق مالك بن أنس... وكان يكاتب مالكًا، وكان مالك يعرفه ويكاتبه بجواب مسائله، وكان ثقة في حديثه». وتوفي بمصر بعد انصرافه من الحج سنة (١٨٥هـ)، وقيل: (١٧٦هـ)[١].

وذكر أبو العرب: أن ابن فَرُّوخ كتب إلى مالكٍ يخبرهُ: أنّ بَلَدنا كثيرُ البِدعِ، وأنَّه أَلَّفَ لهم كلامًا في الرّد عليهم، فكتبَ إليه مالكٌ في الرسالة: **«إِنَّكَ إِنْ ظَنَنْتَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ خِفْتَ أَنْ تَذِلَّ وَتَهْلَكَ. ـ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ إِلَّا مَنْ كَانَ عَالِمًا ضَابِطًا عَارِفًا بِمَا يَقُولُ لَهُمْ، لَيسَ يَقْدِرُونَ أَنْ يُعَرِّجُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ هَذَا لَا بَأْسَ بِهِ، وَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ فَيُخْطِئ، فَيَمْضُوا عَلَى خَطَئِهِ، أَوْ يَظْفَرُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ يَتَعَلَّقُوا بِهِ فَيَطْغَوا، وَيَزْدَادُوا تَمَادِيًا عَلَى ذَلِكَ»**[٢].

١٥ عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زُرَيْق ـ ويقال: رُزَيْق ـ بن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، من أهل قرطبة، يكنى أبا مروان، وقيل أبا الحسن. ويعرف بزُونان[٣]، رحل فسمع من ابن وهب وابن القاسم وأشهب بن عبد العزيز وغيرهم من المدنيين.

---

(١) طبقات علماء إفريقية لأبي العرب (ص: ٣٥)، وينظر: الجرح والتعديل (١٣٧/٥ ت: ٦٣٩)، الثقات لابن حبان (٣٣٥/٨)، تاريخ الإسلام (٦٦٦/٤).

(٢) أخرجه أبو العرب التميمي في طبقات علماء إفريقية (ص: ٣٦): حدثني جَبَلَةُ بن حَمُود، قال: وأخبرنا، يعني: سُحْنونا، أنه نظر في رسالة مالك إلى ابن فروخ فذكره.
قال عبد الله بن محمد المالكي: «أشفق مالك رضي الله عنه، أن يكون ذلك سببا لإظهار طريقة الجدل بإفريقية، فيؤدّي ذلك إلى أسباب يخاف من غوائلها ولا يؤمن شرها، فأراد حسم الباب». رياض النفوس (١٧٧/١).

(٣) زُونَان: بضم الزاي بعد الواو نون. ترتيب المدارك (١١٠/٤).

وزعم أبو بكر أحمد بن محمد الرازي أنه لَقِيَ مالكاً[1].

قال ابن أبي دليم: «ولم يذكر هذا غيره من علماء **الرجال والجامعين لرواة مالك من أهل الأندلس** وغيرهم، ولا أراه يصح، ولم يرو الفقهاء عنه مسألة»[2].

مات رَحِمَهُ اللَّهُ في شَعْبان سنة (٢٣٢هـ)[3].

١٦ عُبَيد بن ناصِرَة بن يزيد العَتَكِيّ، ويقال فيه: عُبَيْدَة. ذكره ابن شَعْبان في الرواة عن مالك من أهل الأندلس[4]. قال ابن الأَبَّار: «وفيه عندي نظر»[5].

١٧ عيسى بن دِينار بن واقِد بن راء بن عامر بن مالك الغافِقي، يكنى أبا محمد، أصله من طُلَيْطُلة، وسكن قرطبة.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن موسى بن بَشِير بن حماد بن لقيط الرازي الكناني - من أنفسهم -، من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا بكر. سمع من: أحمد بن خالد، وقاسم بن أَصْبَغ وغيرهما، وهو عمدة المؤرخين في تاريخ الأندلس لكثرة تأليفه فيها، قال ابن الفَرَضي: «كان كثير الرواية، حافظا للأخبار؛ وله مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها. كان أديبا شاعرا». ينظر: تاريخ علماء الأندلس (٥٤/١ ت: ١٣٧)، جذوة المقتبس (ص: ١٠٤)، رسالة في فضل الأندلس لابن حزم (١٨٣/٢)، وقد نَسَبَ إليه كتابا في أنساب مشاهير أهل الأندلس في خمس مجلدات، ضَخْمٌ، فلعل النقل منه.

(٢) ترتيب المدارك (١١٠/٤).

(٣) ينظر: تاريخ علماء الأندلس (٣١٢/٢)، المقتبس (ص: ٢١٧)، ووقع في بعض المصادر تاريخ وفاته بسنة (٣٣٢هـ)، وهو خطأ قطعا.

(٤) في كتابه «الرواة عن مالك» كما في التكملة لكتاب الصلة (٤٦٢/٣ ت: ٢٩٨٢)، وتزيين الممالك (ص: ٧٩)، وكشف المغطى (ل: ١١/ب) جور ليلي. ولم يذكره صاحب عيون الإمامة، وينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٩٣/٣ ت: ٢١٩)، وعنده: «بن ناصر».

(٥) التكملة لكتاب الصلة (٤٦٢/٣ ت: ٢٩٨٢).

قال أبو عبد الملك ابن عبد البر: «وقد رحل للمشرق وللحج وطلب العلم: زياد بن عبد الرحمن اللَّخْمي ويحيى بن مُضَر القَيْسي وقَرْعُوس بن العباس وسعيد بن أبي هِنْد **وعيسى بن دِينار فأدركوا مالك بن أنس ورووا عنه**، فأما زياد بن عبد الرحمن فسمع منه موطأه كاملا، وسمع منه كتابا من رأيه وفقهه، وهو معروف بسماع زياد، وأما يحيى بن مُضَر وقَرْعُوس بن العباس **وعيسى بن دِينار فلم يبلغنا أنهم سمعوا منه الموطأ فلم أدر ما الذي منع من ذلك**»[1].

وذكر أبو بكر أحمد بن محمد الرازي في استيعابه أنه لقي مالكاً[2].

قال القاضي عياض متعقبًا: «وكذلك ذكر الرازي في استيعابه، وأحمد بن عبد البر: أن عيسى بن دينار سمع من مالك، وأنه رحل مع زياد وأقام بعده، وهذا كلُّه وهم، وسنبين ذلك كله في مكانه ـ إن شاء الله تعالى ـ مع أمثاله»[3].

وقال في موضع آخر: «وغلط بعض أصحاب التاريخ من الأندلسيين وهو عبد الملك بن عبد البر في شأن عيسى، بأن جعله ممن رحل الى مالك، وعده مع زياد ويحيى بن مُضَر وقَرْعُوس بن العباس».

---

(١) قضاة وفقهاء قرطبة ـ قطعة ـ لابن عبد البر (ل: ١/أ) مكتبة متحف سانس ـ فرنسا ـ.

(٢) ترتيب المدارك (٢٠/١)، وقد ذكرت في حاشية سابقة أنه ربما كان النقل من كتاب «أنساب مشاهير أهل الأندلس»، وصرح القاضي عياض هنا أنه من كتاب الاستيعاب، وسماه في موضع آخر ـ عند ترجمة عبد الرحمن بن دينار أخي عيسى ـ أنه: «الاستيعاب في أنساب أهل الأندلس».

(٣) ترتيب المدارك (٢٠/١)، وقد ذكرت في حاشية سابقة أنه ربما كان النقل من كتاب «أنساب مشاهير أهل الأندلس»، وصرح القاضي عياض هنا أنه من كتاب الاستيعاب.

قال القاضي أبو الفضل رَحِمَهُ اللهُ: لم يذكر أحد من أصحاب علم الرجال والأثر سماعاً لعيسى عن مالك، ولا أثبتوه، ولا روى أحد من الفقهاء وعلماء الرأي والمسائل له عن مالك مقالاً، ولا رفعوا له عنه فتيا. ومثل عيسى في شُهرته لا يخفى مثل هذا من فضائله، ويُعَدُّ أولى مناقبه، كما عُدّ لغيره ممن لم تكن له شهرته، وقد ذكرنا من خبر يحيى بن مُضَر وقَرْعُوس غير ما ذكر من روايتهما للموطأ عن مالك، ولا شك أن ما ذكر من أن رحلته كانت مع أولئك الأكابر، وأنه تَلَوَّم بعدهم، ولم يدر ما الذي منعه من سماع الموطأ من مالك، وَهْمٌ كلّه، فقد ذكر أبو محمد بن حزم: أن رحلة عيسى كانت في حدود تسعين ومائة، وهذا بعد موت مالك بنحو عشر سنين. ويصح هذا، أنه لم يرو عن أحد من أكابر أصحاب مالك الذين ماتوا في هذه المدة، كالمغيرة وابن أبي حازم، وابن نافع الصائِغ وغيرهم، إنما روى أقوالهم عن أخيه عبد الرحمن. وكانت رحلة أخيه أيضاً بعد موت مالك»[1].

قال محمد بن حارث: «رحل عيسى فأدرك أصحاب مالك متوافرين، فسمع من ابن القاسم كبيرهم، واقتصر عليه، فاعْتَلَت في الفقه طبقته»، مات عيسى بن دينار سنة: (٢١٢هـ) بطُلَيْطُلة[2].

ولعيسى بن دينار سماع من ابن القاسم عشرون كتاباً، وله تأليف في الفقه يسمى كتاب الهَدِيّة، كتب به إلى بعض الأمراء عشرة أجزاء، قال ابن عَتَّاب: وكتاب الجِدار من كتاب الهَدِيّة[3].

---

(١) ترتيب المدارك (١٠٨/٤).

(٢) ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص: ٢٠٥)، تاريخ علماء الأندلس (٣٧٣/١)، المقتبس من أنباء أهل الأندلس (ص: ٢٣١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (ص: ٢٩٨).

(٣) ترتيب المدارك (١٠٩/٤).

وقال محمد بن عمر بن لُبابة: سمعت أبا زيد عبد الرحمن بن إبراهيم يقول: خرجتُ إلى المشرقِ ومعي: كتاب البيوع من سماع عيسى بن دينار، فأَرَيْتُه ابن الماجِشون، وقرأته عليه فَصْلًا فَصْلًا، فكان لا يمر بفصلٍ إلا قال: أحسن والله عيساك هذا[(١)].

١٨ عيسى بن شَجَرة المَعافِري التُّونسي، والد شَجَرة بن عيسى، أصله أندلسي[(٢)].

قال أبو الحسن الدارقطني في «كتاب الرواة عن مالك» من تصنيفه: عيسى أبو شَجَرة سكن إِفْرِيقْيَة؛ قال لي عبد الله بن إبراهيم المغربي ـ يعني أبا محمد الأَصِيلي ـ: سمعت أبا العباس التَّمِيمي عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ـ يعني الأَبْياني ـ يقول: عيسى أبو شَجَرة روى الموطأ عن مالك بن أنس»[(٣)].

وقال أبو علي الغَسَّاني: أخبرني أبو شاكر ـ عبد الواحد بن محمد بن موهب ـ عن أبي محمد الأَصِيلي، عن أبي العباس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الأَبْياني قال: «عيسى والد شَجَرة لقي مالكًا من أهل الأندلس نزل بلدنا»[(٤)].

قلت: ذكره ابن بَشْكُوال في جملة من روى الموطأ عن مالك ـ كما

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٣٧٤/١). وينظر: المقتبس من أنباء أهل الاندلس (ص: ٢١٩)، مطمح الأنفس (ص: ٢٣٤)، ترتيب المدارك (٣٨٢/٣)، البيان المغرب (١١٠/٢)، نفح الطيب (٧/٢).

(٢) التكملة لكتاب الصلة (٤١٨/٣ ت: ٢٨٧٥).

(٣) المصدر السابق.

(٤) أخرجه ابن خير في الفهرس (ص: ١٧٧) عن شيخه أبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر، عن أبي علي الغَسّاني به، وينظر: التكملة لكتاب الصلة (٤١٨/٣).

في مجرد العَطّار، وهو من استدراكاته على الخطيب ـ[1] والقاضي عياض في باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير الثقات عن مالك[2]، وابن ناصر الدين الدمشقي[3]، وابن فَرْحُون[4].

١٩ محمد بن إبراهيم بن مُزَيْن الأَوْدِي، من أهل أَكْشُونْبَة[5] غَرْبِيّ الأندلس، يكنى أبا مُضَر، رحل حاجًا فأدى الفريضة، وسمع في رحلته من مالك بن أنس، مات سنة: (١٨٣هـ).

ذكره ابن شَعْبان في الرواة عن مالك من أهل الأندلس، وحكى أنه رَوَى عن مالك: «من قُطِع لسانه استُؤْنِيَ به[6] عاما». وأن مالكا قال له: «قد بلغني أن بالأندلس من نبت لسانه فإن لم ينبت أُقِيد».[7]

---

(١) أسماء الرواة عن مالك للخطيب ـ تجريد العطار ـ (ص: ٢١٧ ت: ٩٦٨).

(٢) ترتيب المدارك (٨٦/٢)، (١٠١/٤).

(٣) إتحاف السالك (ص: ٤٤١ ت: ٦٩).

(٤) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٤٠١/١).

(٥) أَكْشُونْبَة: بفتح الهمزة، وسكون الكاف، وضم الشين المعجمة، وسكون الواو، وسكون النون وقيل بكسرها وباء، وقيل ياء خفيفة، وقيل غير هذا في رسمها وضبطها: مدينة بالأندلس يتصل عملها بعمل أُشْبُونة، وهي غَرْبِيّ قُرطبة، بقرب الساحل الغربي من البحر المحيط، قريبة اليوم من مدينة فارو وتقع جنوب البرتغال. ينظر: معجم البلدان (٢٤٠/١)، صفة جزيرة الأندلس (ص: ١١٦)، البيان المغرب (٢٠٠/٢)، بلدان الأندلس في أعمال ياقوت (ص: ٢١٠).

(٦) أي: انْتُظِر به وَلَمْ يُعْجَل عليه، والاسم الأناة. الصحاح (٢٢٧٣/٦)، لسان العرب (٤٩/١٤).

(٧) التكملة لكتاب الصلة (٦/٢ ت: ٩٧٠)، الذيل والتكملة (١١٥/١).
والنقل عن ابن شَعْبان كذلك في عيون الإمامة (ص: ١٠٦)، ووجده السيوطي من كلام ابن شَعْبان مقيدا في آخر نسخة لطبقات عبد الملك بن حبيب، كما في كتابيه: تزيين الممالك (ص: ٧٨)، وكشف المغطى (ل: ١١/ب) جور ليلي. =

ونقل ابن حَيَّان ـ وعنه ابن ظافِر ـ[1] وابن سعيد الأندلسي[2] والمقري[3] تَسْمِيَةَ الرجل الأندلسي الذي نبت لسانه بعد أن قطع؛ وأنه: أبو المخشي عاصم بن زيد بن يحيى بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدي بن زيد بن حمَّاد العَبَّادي، شاعر الأندلس في زمانه، قَطَعَ هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان لسانه؛ لأنه عَرَّض به في قصيدة.

ونقل ابن ظافِر والمقري: أن مالك بن أنس كان يفتي فيمن قَطَعَ لسانَ رجلٍ عمدًا بقطع لسانه من غير انتظار. ثم رجع لما انتهت إليه قصة أبي المخشي، وأنه نبت لسانه بعد أن قطع بمقدار سنة، وأنه تكلم به، فقال: «ينتظر سنة، فقد ثبت عندي أن رجلاً بالأندلس نبت لسانه بعد أن قطع في نحو هذه المدة»[4].

٢٠ محمد بن عبد الله المِطْمَاطي[5] البَزَّاز.

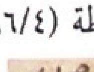
= ولاه عبد الرحمن بن معاوية قضاء الجماعة بقرطبة في محرم سبعين ومئة، فتقلده أشهرا، ثم استعفى فأعفاه، ورحل حاجا فأدى الفريضة. روى عن أبي عبد الله مالك بن أنس، وانصرف إلى الأندلس، ومات عن سن عالية سنة ثلاث وثمانين ومئة. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (١١٥/٤ ت: ٢٧٢).

(١) بدائع البدائه (ص: ٢١، ٢٢). ن قلا من كتاب المقتبس في أنباء أهل الأندلس ولم أجده في المطبوع.

(٢) المغرب في حلى المغرب (١٢٣/٢).

(٣) الإحاطة في أخبار غرناطة (١٩٦/٤).

(٤) بدائع البدائه (ص: ٢١، ٢٢)، الإحاطة في أخبار غرناطة (١٩٦/٤).

(٥) المِطْمَاطي: بكسر الميم وسكون الطاء المهملة  كذا وجدته مجودا مصححا في النسخة الأندلسية لتاريخ علماء الأندلس (ل: ١٠٧/ب) تونس، ولكتاب اقتباس الأنوار (ل: ٥٠/ب)، المكتبة الوطنية التونسية، ومِطْماطة بطن من بطون البربر.

ذكره أبو إسحاق ابن شَعْبان في جملة من روى عن مالك من أهل الأندلس في كتابه الرواة عن مالك[1].

وذكره الخطيب البغدادي في «الرواة عن مالك» وسماه: عبد الله بن محمد ـ وهو مقلوب[2] ـ وكناه أبا محمد وجعله قَيْرَوانيا[3].

وذكره محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن مُفَرِّج في «الرواة عن مالك»، وقال: «أرى ذلك صحيحا»[4].

وأخرج **ابن شَعْبان** في «الرواة عن مالك»، والخطيب في «الرواة عن مالك» قال: قرأت في كتاب أبي الفتح عبد الواحد بن محمد بن مَسْرُور البَلْخي ـ بخط يده ـ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الحميد بن علي المصري، كلاهما (**ابن شَعْبان وإبراهيم بن عبد الحميد**)، ـ قال ابن شَعْبان: أجاز لي، وقال المصري: حدثني ـ أبو عبد الله محمد بن عمر الأندلسي ـ من حفظه ـ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد المِطْمَاطي البَزَّاز بالقَيْرَوَان، حدثني مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم يعدني في رَمَدِي، لم أُحِبَّ أن يعودني في مرضي**».

قال الخطيب: «هذا حديث منكر، ومن بين ابن مَسْرور وبين مالك كلهم مجهولون».

---

(١) عيون الإمامة (ص: ١٠٦)، وتاريخ علماء الأندلس (٥/٢).

(٢) ينظر: التكملة لكتاب الصلة (٧/٣).

(٣) مجرد أسماء الرواة عن مالك للرشيد العطار (ص: ٩٢ ت: ٤٣٥)، إكمال تهذيب الكمال (٢٤/١١).

(٤) تاريخ علماء الأندلس (٦/٢).

قال ابن الأَبَّار: «ومحمد بن عمر هذا أخو يحيى بن عمر أندلسي مشهور، ولا يضره إن جَهِلَهُ هو» ـ أي الخطيب ـ[(١)].

وأبى ابن الفَرَضي وابن الأَبَّار أن يكون المِطْماطي من الرواة عن مالك؛ وحجتهم أن الحديث المعتمد عليه في إثبات روايته عن مالك لا يصح، وقد خولف فيه محمد بن عمر الأندلسي، فرواه غيره من طُرقٍ عن محمد بن عبد الله المِطْماطي، عن عبد العزيز بن يحيى، عن مالك به.

قال ابن الفَرَضي: أخبرنا به عبد الله بن عبد الرحمن المالكي بالقَيْرَوَان؛ قال: نا أبو بكر محمد بن أحمد إملاءً من حفظه، قال: نا محمد بن عبد الله البَزَّاز المِطْمَاطي، قال: حدثني عبد العزيز بن يحيى المُزَني، عن مالك... فذكره.

قال: «وهذا حديث منكر لا يثبت من غير طريق مالك، فكيف لمالك؟!»[(٢)].

وفي كتاب ابن الأَبَّار: «فلا يصح على هذا جعله من رواة مالك.... وإنما ذكرته في هذا الباب؛ لئلا يقع لمن لا يتأمل حاله، فيتسرع إلى استدراكه عَليَّ بكونه أندلسيًا عند ابن شَعْبان»[(٣)].

قال أبو محمد الرُّشَاطِي: «في هذا من الخلاف ما تراه فالله أعلم بصحته»[(٤)].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٥/٢)، التكملة لكتاب الصلة (٨/٣) (ل: ٧٦/ب) وطنية باريس.

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٦/٢).

(٣) التكملة لكتاب الصلة (٧/٣، ٨)، ويغلب على الظن أنه من كلام ابن الفَرَضي، ولم يتهيأ لي تحقق ذلك.

(٤) اقتباس الأنوار (ل: ٥٠/ب) تونس.

٢١ مَسْلَمَة بن سليمان القُرشي الأندلسي، حدث عن مالك بن أنس، وعنه ابنه عبد السلام، وذكره القاضي عياض في الرواة عن مالك ونسبه أندلسيا[١]، وكذا ذكره الدارقطني في غرائب مالك، وفي الرواة عن مالك كلاهما من تصنيفه[٢].

قال ابن الفَرَضي: «وما علمت له في الأندلس خبرا»[٣].

قلت: حديثه عن مالك أخرجه أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني في كتابيه «الرواة عن مالك»، و«غرائب مالك»، قال: أنا أبو الفرج أحمد بن القاسم الخَشّاب بَغْدَاذي ـ وكتب لي بخطه ـ قال: حدثني ضِمَام[٤] بن عبد الله الأندلسي، قال: نا عبد السلام بن مَسْلَمة بن سليمان الأندلسي، قال: حدثني أبي، عن مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأَعْرج، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**عُثْمَانُ تَسْتَحْيِ مِنْهُ المَلَائِكَةُ**».

---

(١) ترتيب المدارك (١٩٩/٢).

(٢) أفاد ذلك ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة (١٣٥/٢).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (١٢٨/٢ ت: ١٤٢٢).

(٤) قال ابن الأَبَّار: «هكذا وقع في نسخة عتيقة من تأليف الدارقطني في الرواة عن مالك وفي باب مسلمة منه: «ضِمام» بالضاد المعجمة وهكذا ثبت في رواية أبي زكريا العائِذي عنه، وقال فيه غيره: «هَمَّام بن عبد الله» بالهاء وتشديد الميم، وفي حرف الهاء أثبته أبو الوليد بن الفَرَضي من تاريخه، والأول أصح والله أعلم». التكملة لكتاب الصلة (٤٧٨/٢ ت: ١٩٤٧).

وقال ابن عبد الملك: «كذا ثبت بالضاد في «تاريخ أهل مصر والمغرب» تصنيف أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلي بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حَيَّان الصدفي، ..... وكذلك ذكره الأمير أبو نصر ابن ماكولا في «إكماله»، وهو الصحيح». الذيل والتكملة (١٣٥/٢). وينظر: تاريخ علماء الأندلس (١٢٨/٢)، الإكمال (٢٢٥/٢).

قلت: ووقع في لسان الميزان: «ضمضام». على خلاف ما تقدم. لسان الميزان (٣٤٣/٤).

قال الدارقطني: «هذا منكر، ومن د...

٢٢ موسى بن زَبيعة، ذكره أبو إ...

مالك» من أهل الأندلس (٢).

قال ابن شَعْبان: حدثني عمي عثمان...

محمد بن عمرو بن خالد، قال: سمع...

يقول: سمعت موسى بن زَبيعة يقول: ...

بِنْدي فقال له: يا أبا عبد الله، إني حلف...

مالك: إياك أن تحلف بالطلاق مرة أخرى...

قال: اذهب فلا شيء عليك، فقال له ال...

فارقتكَ أو أُقَبِّلَكَ، قال: فقال له مالك ... قُم، حتى

ما يريد قام، وقال ... قال له

إحدى رجليه على ... د

أن تقبل رأسي؟ فقال...

برأسه فقبله (٤).

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٨/٢...

والتكملة ... ت:

(٢) التكملة ...

وجده من ...

كتابه: ترجـ...

(٣) الأُشْكُنْة: يقـ...

مقاييس اللغة (...

(٤) التكملة لكتاب الصـ...

أحلفهما بالآخر.

قال ابن الأبار بعد سياق...

... مالك

... ماتِذي

... أتيته

... الصلة

... أبي

... س بن

... وهو

... كمال

... ٣٤).

٢٣ وَبْرَةُ بن دَاوُد[١] بن منصور، ذكره ابن شَعْبان في الرواة عن مالك من أهل الأندلس[٢]، وعده القاضي عياض في جمهرة الرواة عن مالك[٣].

قال ابن الأَبَّار: «وذلك غير معروف، وأخشى أن يكون وهما منه ـ من ابن شَعْبان ـ، أو من الناقِلِ ذلك عنه»[٤].

٢٤ عابِدة المَدَنِيَّة، أم ولد حَبِيب بن الوليد المَرْوَاني الملقب بِدَحُّون، وهبها له ـ في رحلته إلى الحج ـ: محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك ـ ابن عمه ـ، فقدم بها الأندلس، وقد أعجب بعلمها وفهمها، واتخذها لفراشه[٥]، فولدت له ابنه: بِشْر بن حَبِيب[٦].

= آخرها كذلك: خمسة وعشرون رجلا، يريد أسماء الرواة من أهل الأندلس عن مالك وفيهم من لا يصح ذكره فيهم، وموسى هذا غير معروف».

وفي عيون الإمامة بعد تمام الحكاية: «قال ابن شَعْبان: فهذه عدة من روى عن مالك من أهل الأندلس فيما بلغنا وقد بغنا أنه دخل الاندلس رجل من أصحاب رسول الله ﷺ اسمه المنيذر حكى ذلك الرازي عن عبد الرحمن بن عبد الحكم».

(١) قال ابن الأَبَّار: «وقرأته بخط ابن بَنُّوش وبرة بن دُوَاد الواو قبل الألف». التكملة لكتاب الصلة (١٣٤/٤).

(٢) في كتابه «الرواة عن مالك» على ما نقله صاحب عيون الإمامة (ص: ١٠٦)، وابن الأبَّار في التكملة لكتاب الصلة (١٣٤/٤ ت: ٣٣٣٦)، والسيوطي وتزيين الممالك (ص: ٧٩)، وكشف المغطى (ل: ١١/ب) جور ليلي.

(٣) ترتيب المدارك (٢٢٠/٢).

(٤) التكملة لكتاب الصلة (١٣٤/٤).

(٥) ذكرها ابن حَيَّان في المقتبس (ص: ٢٢٨)، نقل ذلك من خط أبي بكر عبادة بن ماء السماء الشاعر، عن إسحاق بن مسلمة القيني، عن أحمد بن عبد الله الحبيبي، عن جده قال: فذكر خبرها، وعن ابن حَيَّان نقله ابن الأَبَّار في التكملة (٢٢١/٤)، والمقري في نفح الطيب (١٩٣/٣).

(٦) ينظر ترجمته في

قال ابن حَيَّان وابن الأَبَّار: «كانت جاريةً سوداءَ حالكةً من رقيق المدينة، تروي عن مالك بن أنس وغيره من علماء المدينة، فتسند عشرة آلاف حديث عن النبي ﷺ»(١).

٢٥ رجل من أهل المغرب، ذكر ابن خير عن يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر قال: لمّا عَرَضْنا «الموطأ» على مالك بن أنس رحمه الله، قال له رجل من المغرب: يا أبا عبد الله، أُحَدّث به عنك؟ قال: نعم. قال: وأقولُ: حدّثنا مالك؟ قال: نعم؛ أما رأيتني فَرَّغْتُ نفسي لكم، وسمعت عرضكم، وأقمت سَقَطَه وزَلَـلَهُ، فمن حدّثكم غيري؟ نعم، حدّثوا به عنّي وقولوا: حدّثنا به مالك. وسماع العرض على الشيخ كالعرض سواء، لا فرق بينهما في المعنى(٢).

٢٦ رجل من أهل المغرب، ذكر عِياض في المدارك قال:

قال إسحاق بن عيسى: رأيت رجلًا من أهل المغرب جاء مالكَ بن أنس فقال: إن الأهواء كَثُرت قِبَلَنا، فجعلت على نفسي؛ إن أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرني به. فوصف له مالك شرائع الإسلام: الصلاة والزكاة والصوم والحج، ثم قال: «**خُذْ بِهَا وَلَا تُخَاصِمْ أَحَدًا**»(٣).

(١) المقتبس (ص: ٢٢٨)، التكملة لكتاب الصلة (٤/٢٢١).
(٢) فهرسة ابن خير (ص: ٣٧).
(٣) ترتيب المدارك (٢/٤٧).



الفهارس العلمية

- فهرس أسماء الرواة عن مالك من أهل الأندلس.
- فهرس الفوائد العلمية.
- فهرس الموضوعات.

فهرس أسماء الرواة عن مالك من أهل الأندلس

م	العلم	الصفحة
١٨	شَبَطُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصاري	٤٤، ١٥٢
١٩	صَعْصَعَة بن سَلَام	٥٠، ٢٢٢
٢٠	طالِب بن عِصْمَة الأندلسي	٢٢٢
٢١	طالُوتُ بْنُ عبْدِ الجبّار	١٤٩
٢٢	طُلَيْب بن كامِل اللَّخْمِي	١٨١
٢٣	عابِدة المَدَنِيَّة	٢٣٦
٢٤	عامِرٌ الْمُعَلّمُ الشَّبَلَارِيّ	١٦٠
٢٥	عبّاس بن ناصِح الأندلسي	٢٢٤
٢٦	عبد الرحمن بن أبي هِنْد	٤٤، ١٥٧
٢٧	عبْدُ الرّحمن بن دينَارٍ	١٥٨
٢٨	عبدُ الرّحمن بنُ عُبَيْدِ اللهِ الأُشْبُوني	٤٦، ١٥٤
٢٩	عبد الرحمن بن مُوسَى الهواري	١٥٨
٣٠	عبد الله بن فَرُّوخ الفارسي	٢٢٤
٣١	عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زُرَيْق زُونَان	٢٢٥
٣٢	عَبْدُ الوَهّاب بْنُ أَبِي هِنْد	١٥٧
٣٣	عُبَيد بن ناصِرَة بن يزيد العَتَكِيّ	٢٢٦
٣٤	عِيسَى بْنُ دِينَار	١٩٨, ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٦
٣٥	عيسى بن شَجَرة المَعافِري	٢٢٩
٣٦	الغاز بن قيس القُرْطُبي	٣٨، ١٥٩
٣٧	قَرْعُوس بن العَبّاس	٤٢، ١٥١، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣

م	العلم	الصفحة
٣٨	محمد بن إبراهيم بن مُزَيْن الأَوْدِي	٢٣٠
٣٩	مُحَمَّدُ بنُ بَشِيرٍ الْمَعَافِرِي	٤٣، ١٥٩
٤٠	محمد بن عبد الله المِطْمَاطي	٢٣١
٤١	محمّد بنُ يَحْيى السَّبَائِي المعْرُوفُ بفُطَيْسٍ	٤٢، ١٥٥
٤٢	مَسْلَمَة بن سليمان القُرشي الأندلسي	٢٣٤
٤٣	مُعَاوِيَةُ بنُ صالحٍ	١٤٩
٤٤	موسى بن رَبيعة	٢٣٥
٤٥	وبْرَةُ بن دَاوُد	٢٣٦
٤٦	يَحْيَى بن مُضَر القَيْسِي	٤١، ١٤٨، ١٩٨، ١٩٩، ١٦٤
٤٧	يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي	٤٠، ١٥١، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٠٨

فهرس الفوائد العلمية

فهرس الموضوعات

الرَّاوُونَ لِمُوَطَّأِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ

مَن روى عن مالك من أهل الأندلس

كتاب تاريخ الفقهاء والقضاة بقرطبة

ثبت المصادر والمراجع

المخطوطات

- أخبار الفقهاء والمحدثين لابن حارث الخشني، نسخة الخزانة الملكية بالرباط، (٦٩١٦).
- أزهار البستان في طبقات الأعيان لابن عجيبة المكتبة الوطنية بالرباط (٢٨٦ك).
- اقتباس الأنوار، اختصار عبد الحق الإشبيلي، المكتبة الأزهرية، مصر (٩٠١٥).
- تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد ابن الفرضي، المكتبة الوطنية بتونس (٥٠٣٣).
- ترتيب المدارك للقاضي عياض نسخة مكتبة الدولة ببرلين (٣١٣٣).
- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، المكتبة الوطنية بالرباط (٣٥٨ك).
- جمهرة الأنساب لابن حزم، نسخة مكتبة الخليلي بسلطنة عمان.
- الصلة لابن بشكوال، نسخة ابن الكلبي، مكتبة فيض الله أفندي، تركيا (١٤٧١).
- طبقات المالكية لمجهول، المكتبة الوطنية بالرباط (٣٩٢٨د).
- كشف المغطى لجلال الدين السيوطي، مكتبة جور ليلي تركيا (١٢٩).

- الموطأ رواية يحيى الليثي نسخة أبي عبد الله المرسي، مكتبة علال الفاسي بالرباط (ع ٥٧٠).
- الموطأ رواية يحيى الليثي، نسخة مكتبة كوبريلي استنبول (رقم: ٤٦١).

المطبوعات

- إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، الشهير بابن ناصر الدين (٨٤٢ هـ)، تحقيق: نشأت بن كمال المصري، طبعة: المكتبة الإسلامية القاهرة، ط:١، ١٤٢٦ هـ.
- الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين ابن الخطيب (٧٧٦ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ.
- أخبار أبي تَمّام لأبي بكر محمد بن يحيى الصُولي (٣٣٠ هـ)، مجموعة محققين، لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- أخبار الفقهاء والمحدثين أبو عبد الله محمد بن حارث الخشني (٣٦١ هـ)، تحقيق: سالم مصطفى البدري، طبعة: دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤٢٠ هـ.
- اختصار المبسوطة في اختلاف أصحاب مالك اختصر مختصرها أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد (٥٢٠ هـ)، تحقيق: ليامن أمكراز، الناشر: دار ابن حزم، ط:١، ١٤٤٢ هـ.
- الاستدراك على الاستيعاب لأبي إسحاق إبراهيم الطُلَيْطُلي المعروف بابن الأمين (٥٤٤ هـ)، تحقيق: حنان الحداد مطبوعات وزارة الأوقاف المغربية، ط:١، ١٤٢٩ هـ.
- الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣ هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، طبعة: دار قتيبة، دار الوعي، ط: ١، ١٤١٤ هـ.
- أَسَدُ الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن محمد بن الواحد الجزري، ابن الأثير (٦٣٠ هـ)، تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود، طبعة: دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٥ هـ.

- الإصابة في معرفة الصحابة، أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: علي البجاوي، طبعة: دار الجيل، بيروت.
- أصول السنة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين (٣٩٩هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحيم البخاري، الناشر: مكتبة الغرباء السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)، تحقيق: سالم الظفيري، دار الصميعي، الرياض، ط: ١، ١٤٣٨هـ.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي (٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، طبعة: الفاروق الحديثة، مصر، ط:١، ١٤٢٢هـ.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب أبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (٤٧٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط: محمد أمين دمج، بيروت.
- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة: المطبوعات الإسلامية بحلب، ط:١، ١٤١٧هـ..
- الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، طبعة: مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، ط:١، ١٣٨٢هـ.، ١٤٣٠هـ.
- بدائع البدائه لعلي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي (٦١٣هـ)، طبعة: مصر سنة ١٨٦١م.

• البرنامج لقاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي (٧٣٠هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس، عام النشر: ١٩٨١م.

• بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبي جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي (٥٩٩هـ)، طبعة: دار الكتاب العربي، القاهرة، بتاريخ: ١٩٦٧م.

• بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية، د يوسف أحمد بني ياسين، طبعة: مركز زايد للتراث والتاريخ، ط: ١، ١٤٢٥هـ.

• البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي (ت نحو ٦٩٥هـ)، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنصال، الناشر: دار الثقافة، بيروت ـ لبنان ط: ٣، ١٩٨٣م.

• البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (٥٢٠هـ)، تحقيق: د. محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب ا، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٨هـ.

• تاج العروس من جواهر القاموس، أبي الفيض محمّد بن محمّد مرتضى الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الفتاح فراج، طبعة: مطبعة حكومة الكويت، ط: ١، ١٣٨٥هـ.

• تاريخ افتتاح الأندلس لأبي بكر بن القُوطِيّة (٣٦٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، طبعة: دار الكتاب المصري، ط:٢، ١٤١٠هـ.

• تاريخ الإسلام وَوفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط:١، ٢٠٠٣م.

• تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس أبي الوليد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي (٤٠٣هـ)، تحقيق: عزت العطار الحسني، طبعة: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:٢، ١٤٠٨هـ.

- تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، طبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- تاريخ دمشق، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، طبعة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
- تاريخ علماء أهل مصر، ليحيى بن علي بن محمد بن إبراهيم الحضرمي المعروف بابن الطحان (٤١٦هـ)، تحقيق: أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد، الناشر: دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- تاريخ مصر لابن يونس - النصوص المجموعة -. لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (٣٤٧هـ)، جمع وتحقيق الدكتور عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، طبعة: المكتبة العلمية، بيروت.
- التبيان في شرح مورد الضمآن لعبد الله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجصا، (نحو:٧٥٠هـ)، رسالة ماجستير، قسم القراءات الجامعة الإسلامية، تحقيق: عبد الحفيظ بن محمد الهندي، ١٤٢٢هـ.
- تخريج الدلالات السمعية لعلي بن محمد بن أحمد أبو الحسن ابن ذي الوزارتين، الخزاعي (٧٨٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد سلامة، طبعة: المجلس الأعلى - مصر، القاهرة -، ط:١٤٣٥هـ.

• تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

• ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لأبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق: ابن تاويت الطنجي، عبد القادر الصحراوي، محمد بن شريفة، سعيد أحمد أعراب، طبعة: مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب.

• تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: هشام بن محمد الحسني، طبعة: دار الرشاد الحديثة، المغرب، ط: ١، ١٤٣٠هـ.

• تسمية من روى الموطأ عن مالك بن أنس لهبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني (٥٢٤هـ)، تحقيق: عادل بن علي أوعاصم، طبعة: دار المحدث ـ الرياض، ط:١، ١٤٤٣هـ.

• التسمية والحكايات عن نظراء مالك وأصحابه، أبي العباس الوليد بن بكر الغمري السرقسطي (٣٩٢هـ)، تحقيق: رضوان حصري، طبعة: الرابطة المحمدية، المغرب، ط: ١، ١٤٣٦هـ.

• التشبيهات من أشعار أهل الأندلس أبو عبد الله محمد بن الحسن الكتاني الطبيب (نحو:٤٢٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الشروق بيروت ـ القاهرة، طبعة: ٢، ١٩٨١م

• التكملة لكتاب الصلة أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار (٦٥٨هـ)، تحقيق: بشار عواد، طبعة: دار الغرب تونس، ط:١، ٢٠١١م.

• التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق: لجنة من علماء المغرب، طبعة: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، بتاريخ: ١٣٨٧هـ.

- تنبيه العطشان على مورد الظمآن، لأبي علي حسين بن علي بن طلحة الرجراجي (٨٩٩هـ)، من أول المخطوط إلى باب «حذف الياء في القرآن الكريم» دراسة وتحقيق: محمد سالم حرشة، جامعة المرقب ـ كلية الآداب والعلوم، ليبيا.
- تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر لعبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط:١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبي الحجاج جمال الدين يوسف المزي (٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، طبعة: مؤسسة الرسالة، دمشق، ط:٢، ١٤٣١هـ.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، الشهير بابن ناصر الدين (٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، طبعة: الرسالة العالمية، بيروت، ط:١، ١٤٣١هـ.
- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم البُستي (٣٥٤هـ)، مراقبة: محمد عبد المعيد خان، طبعة: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط:١، ١٣٩٣ هـ.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس أبي محمد ابن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي، تحقيق روحية السويفي، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٧هـ.
- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، طبعة: مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ بحيدر آباد الدكن ـ الهند، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط: ١، ١٢٧١هـ.

- جمهرة اللغة أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١ هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين ـ بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م.
- الحلة السيراء لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار القضاعي البلنسي (٦٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور حسين مؤنس، الناشر: دار المعارف ـ القاهرة، ط:٢: ١٩٨٥م
- دولة الإسلام في الأندلس لمحمد عبد الله عنان المؤرخ المصري (ت ١٤٠٦ هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ: الرابعة، ١٤١٧ هـ
- الديباج الْمُذْهَب في معرفة أعيان علماء المذهب، برهان الدين إبراهيم بن علي ابن فرحون، اليعمري (٧٩٩ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، طبعة: دار التراث، القاهرة.
- ديوان الأحكام الكبرى، أو: الإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكام، المؤلف: لأبي الأصبغ، عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجياني (٤٨٦ هـ)، تحقيق: يحيي مراد، الناشر: دار الحديث، القاهرة ـ : ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م.
- ذيل ميزان الاعتدال لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (٨٠٦ هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: مركز البحث العلمي جامعة أم القرى، ط:١، ١٤٠٦ هـ.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، محمد بن محمد الانصاري ابن عبد الملك المراكشي (٧٠٣ هـ)، تحقيق: محمد بن شريفة، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الأكاديمية المغربية، ١٩٨٨ م.
- رسالة ابن عبدون في الحسبة والقضاء، ضمن ثلاث رسائل في الحسبة بتحقيق ليفي بروفينصال، ط: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥ م.

- الرسالة الموضحة لأبي علي محمد بن الحسن الحاتمي الكاتب، تحقيق: محمد يوسف نجم، الناشر: دار صادر، بيروت.
- الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: دغش العجمي، دار الإمام أحمد ـ الكويت، ط: ١، ١٤٢١هـ.
- رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها، ضمن رسائل ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي (٤٥٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط:٢، ١٩٨٧هـ.
- الروح لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (٥٨١هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحميري (٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت ط: ٢، ١٩٨٠م.
- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، حققه: بشير البكوش، راجعه: محمد العروسي المطوي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط: ٢، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤٠٥هـ.

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر مخلوف (١٣٦٠هـ)، تحقيق: عبد المجيد خيالي، طبعة: دار الكتب العلمية، لبنان، ط:١، ١٤٢٤هـ.
- شرح العقيدة الطحاوية، لمحمد بن عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي (٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، ط: ١، ١٤١٨هـ.
- شرح علل الترمذي، ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، الحنبلي (٧٩٥هـ)، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، طبعة: مكتبة المنار، الأردن، ط: ١، ١٤٠٧هـ.
- شرح موطأ الإمام مالك لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين ـ بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- صلة الخلف بموصول السلف، محمد بن سليمان الروداني (١٠٩٤هـ)، تحقيق: محمد حجي، طبعة: دار الغرب الإسلامي، ط:١، ١٤٠٨هـ.
- الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم، أبي القاسم ابن بشكوال (٥٧٨هـ)، تحقيق: بشار عواد، طبعة: دار الغرب الإسلامي تونس، ط: ٢٠١٠م.
- طبقات الفقهاء، لأبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي (٢٣٨هـ)، تحقيق: رضوان حصري، طبعة: الرابطة المحمدية، المغرب، ط:١، ١٤٣٣هـ.

- طبقات اللغويين والنحويين أبو بكر الزُّبَيْدي (ص:٢٥٤، ت:١٩٣).
- طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس لمحمد بن أحمد بن تميم أبو العرب التميمي (٣٣٣هـ)، الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت ـ لبنان.
- العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد زغلول، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت.
- العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لعبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ)، تحقيق: أ. خليل شحادة، ود. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط:١، ١٤٠١هـ.
- عرائس الأدب لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد (٦٨٥هـ)، تحقيق: بشار عواد، وصلاح جرار، الناشر: مركز أبو ظبي، ط:١، ٢٠٢٢م.
- العلو للعلي الغفار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف ـ الرياض، ط: الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (٤٦٣هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، ط: ٥، ١٤٠١هـ.
- عيون الإمامة ونواظر السياسة لأبي طالب المرواني (٥١٦هـ)، تحقيق: صلاح محمد جزار، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ، ط:١، ١٤٣١هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري (٨٣٣هـ)، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط:٣، ١٤٠٢هـ.

- الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل (٥٤٤هـ)، تحقيق: ماهر زهير جرار، طبعة: دار الغرب الإسلامي، ط:١، ١٤٠٢هـ.
- الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (١٠٨٢هـ) ـ تحقيق: أحمد بن محمد البوشيخي، الناشر: المطبعة والوراقة الوطنية، المغرب، ط:١، ١٤٢٨هـ.
- الفهرس لأبي بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي (٥٧٥هـ)، تحقيق: بشار عواد، طبعة: دار الغرب، تونس، ط:١، ٢٠٠٩م.
- فهرسة المِنْتَوْري أبي عبد الله محمد بن عبد الملك القيسي المِنْتَوْري (٨٣٤هـ)، تحقيق: محمد بن شريفة، الناشر: الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، ط:١، ١٤٣٢هـ.
- الفهرست الأوسط لشمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي (٩٥٣هـ)، تحقيق: عبد الله الشبراوي، الناشر: دار النوادر، دمشق، ط: ١، ١٤٣٥هـ.
- قائمة بأسماء الأماكن والبلدان الواردة في كتاب الصلة لهانز رودولف (ص: ٢٠).
- قضاة قرطبة لمحمد بن الحارث الخشني (٣٦١هـ)، تحقيق: ياسر سلامة، طبعة: دار الصميعي، الرياض، ط:١، ١٤٢٩هـ.
- الكافي في فقه أهل المدينة لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد أحيد الموريتاني، طبعة: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط:٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- الكامل في التاريخ لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري (٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، طبعة: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

- اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين ابن الأثير الجزري (٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر ـ بيروت، ط:١، ١٤٠٠هـ.
- لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (٧١١هـ)، طبعة: دار صادر، بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ.
- لسان الميزان، أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة: مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط:١، ١٤٣٢هـ.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، ابن الأثير (٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين، الناشر: المكتبة العصرية ـ بيروت، ١٤٢٠هـ.
- مجرد أسماء الرواة عن مالك رشيد الدين أبي الحسن يحيى بن عبد الله القرشي العطار (٦٦٢هـ)، تحقيق: سالم بن أحمد بن عبد الهادي، وبذيله كتاب: المستدرك على الخطيب والعطار، للمحقق، طبعة: مكتبة الغرباء الأثرية، ط:١، ١٤١٨هـ.
- مجلة جامعة طيبة للآداب العدد (٣٤)، عام: ١٤٤٤هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط:١، ١٤٢١هـ.
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي (٤٩٦هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد ـ المدينة المنورة، سنة: ١٤٢٣هـ.
- المختصر الفقهي لمحمد بن محمد ابن عرفة الورغمي المالكي، أبو عبد الله (٨٠٣هـ)، تحقيق: حافظ عبد الرحمن محمد خير، الناشر: مؤسسة خلف أحمد الخبتور، ط:١، ١٤٣٥هـ.

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (المتوفى: ٧٦٨ هـ)، تحقيق: خليل المنصور، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٧ هـ.
- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا لأبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد النباهي الأندلسي (نحو ٧٩٢ هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط:٥، ١٤٠٣ هـ.
- مسند الموطأ، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري (٣٨١ هـ)، تحقيق: لطفي الصغير، وطه بوسريح، طبعة: في دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:١، ١٩٩٧ م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (٥٤٤ هـ)، طبعة: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية ـ بيروت.
- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، الوزير الكاتب أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان الإشبيلي (٥٢٩ هـ) تحقيق: محمد علي شوابكة الناشر: دار عمار ـ مؤسسة الرسالة ط: ١، ١٤٠٣ هـ.
- معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (٦٥٨ هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ـ مصر، ط: ١، ١٤٢٠ هـ.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٦٢٦ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٦٢٦ هـ)، ط:دار صادر، بيروت، ط:٢، ١٩٩٥ م.

- معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (٥٧٦ هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، الناشر: المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨ هـ)، طبعة: دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٧ هـ.
- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لأبي بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (٦٣٦ هـ)، تحقيق: عادل بن سعد، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: ١.
- المغرب في حلى المغرب، لأبي الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (٦٨٥ هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف ـ القاهرة، ط: ٣.
- مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة: دار الفكر ١٣٩٩ هـ.
- المقتبس من أنباء أهل الأندلس لحيان بن خلف بن حسين بن حيان أبو مروان الأموي (٤٦٩ هـ)، تحقيق: محمود علي مكي، الناشر: المجلس الأعلى ـ القاهرة، ١٣٩٠ هـ.
- المنصف للسارق والمسروق منه للحسن بن علي الضبي التنيسي أبو محمد، المعروف بابن وكيع (٣٩٣ هـ، حققه: عمر خليفة بن ادريس، الناشر: جامعة قار يونس، بنغازي، ط: ١، ١٩٩٤ م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي (٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٦ هـ.

- نزهة الألباب في الألقاب، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، طبعة: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، لمحمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (٥٦٠ هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط: ١، ١٤٠٩ هـ.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (١٠٤١ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.
- النهاية في غريب الحديث والاثر، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (٦٠٦ هـ)، تحقيق: أحمد الخراط، طبعة: وزارة الاوقاف القطرية، ط: ١، ١٤٣٤ هـ.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤ هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، طبعة: دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- الوَحشيَّات وهوَ الحمَاسَة الصُغرى، لحبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: الشاعر، الأديب (٢٣١ هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ومحمود محمد شاكر، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ط: ٣.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الإربلي (٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار صادر، بيروت.